



الرقم الدولي المعياري للدورية
نسخة الإلكترونية

E-ISSN. 2543 – 3636

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
ishamat.univ-ghardaia.dz

إسهامات

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

الرقم الدولي المعياري للدورية
النسخة الورقية

P-ISSN. 2543 – 3539

مجلة

إسهامات

للبحوث والدراسات

مجلة سداسية أكاديمية متخصصة ومحكمة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة غرداية - الجزائر

المجلد: 01

العدد: 01

ربيع الأول 1438 هـ / ديسمبر 2016 م



E-ISSN. 2543 – 3636

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la
Recherche Scientifique

Université de Ghardaïa

Faculté des Sciences Sociales et Humanes



مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

P-ISSN. 2543 – 3539

Revue *ISHAMAT* pour les Recherches et les Etudes

ishamat.univ-ghardaia.dz

Revue

ISHAMAT

Pour les Recherches et les Etudes

Revue semestrielle académique spécialisée et arbitrée
Edité par la Faculté des Sciences Sociales et Humanes

Université de Ghardaïa – Algérie

Volume: 01

Numéro: 01

Décembre 2016 / Rabih Al-awal 1438

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية - الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة

إسهامات

للبحوث والدراسات

مجلة سداسية أكاديمية متخصصة ومحكمة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة غرداية. الجزائر

المجلد: 01
العدد: 01

ربيع الأول 1438 هـ / ديسمبر 2016 م



الرقم الدولي المعياري للدورية
نسخة الإلكترونية

E-2543 – 3636

ISSN:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

ishamat.univ-ghardaia.dz

إسهامات

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

الرقم الدولي المعياري للدورية
النسخة الورقية

P-ISSN.2543 – 3539

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة غرداية. الجزائر

لجنة التحرير

د/ عمر مونة (جامعة غرداية / الجزائر)
د/ محمّد حدبون (جامعة غرداية / الجزائر)
د/ يمينة بن صغير (جامعة غرداية / الجزائر)
د/ عبد الرحمان بقادير (جامعة غرداية / الجزائر)
أ.عبدالرحمان باباوا عمر (جامعة غرداية/ الجزائر)
أ.لبنى سويقات (جامعة غرداية / الجزائر)
أ. أحمد دمانة (جامعة غرداية / الجزائر)
أ. محمّد قشار (جامعة غرداية / الجزائر)

مدير المجلة: أ.د/ بلخير دادة موسى

(جامعة غرداية / الجزائر)

مدير النشر: د/ كمامي عبد الله

(جامعة غرداية / الجزائر)

عميد الكلية: أ.د. / صالح بوسليم

(جامعة غرداية / الجزائر)

رئيس التحرير

أ.د. / عبد العزيز خواجه (جامعة غرداية / الجزائر)

نائب رئيس التحرير

د/ محمّد طويل (جامعة غرداية / الجزائر)

توجه جميع المراسلات إلى:

السيد رئيس تحرير مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية / جامعة غرداية / الجزائر

ص.ب 455 طريق المطار – غرداية 47000 / الجزائر - الهاتف الفاكس: +213.29.25.80.27

البريد الإلكتروني: (revue.ishamat@gmail.com)

الموقع الإلكتروني للمجلة (URL): ishamat.univ-ghardaia.dz

رقم الإيداع: 2016- 1105

رد مد الورقية: P-ISSN. 2543- 3539

رد مد الإلكترونية: E-ISSN. 2543- 3636

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

مجلة سداسية أكاديمية فكرية محكمة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية / جامعة غرداية . الجزائر

لجنة القراءة

أ.د/عبد الرحمان سنوسي (جامعة الجزائر/1الجزائر)	أ.د/ ابراهيم بحاز (جامعة غرداية/الجزائر)
أ.د/عليان الجلودي (جامعة آل البيت/الأردن)	أ.د/ بن طاهر تيجاني (جامعة الأغواط/الجزائر)
د/ أحمد أولاد سعيد (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ بنعيسى عسلون (م.ع للإعلام/المغرب)
د/ باحمد أرفيس (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ حاتم باي (جامعة الأمير عبد القادر/الجزائر)
د/ جمعة أولاد حيمودة (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ دحوفغورور (جامعة وهران/الجزائر)
د/ حاج محمد قاسم (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ سيريل إيكال (جامعة ليون/فرنسا)
د/ حباس عبد القادر (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ صالح بوساليم (جامعة غرداية/الجزائر)
د/ حميد قزليفة (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ عبد العالي دبلة (جامعة بسكرة/الجزائر)
د/ طاهر بن علي (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ عبد المجيد النجار (جامعة تونس)
د/ عبد العالي شويرف (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ لعل بوكميش (جامعة أدرار/الجزائر)
د/ عمر حجاج (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ محمد المهدي بن عيسى (جامعة ورقلة/الجزائر)
د/ عمر مونة (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ محمد مجاود (جامعة سيدي بلعباس/الجزائر)
د/ فضيل حضري (جامعة تلمسان/الجزائر)	أ.د/ محمود جابر (الجامعة الأردنية)
د/ محمد السعيد مصيطفى (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ مصطفى باجو (جامعة غرداية/الجزائر)
د/ مصطفى وينتن (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ مي عبد الله (جامعة لبنان)
د/ نور الدين بولعراس (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ ميرال صبري (جامعة القاهرة/مصر)
د/ يوسف قدوري (جامعة غرداية/الجزائر)	أ.د/ ميلودي سفاري (جامعة سطيف2/الجزائر)
د/ عمريوسعدة (جامعة م.خالد/السعودية)	أ.د/ هلايلي حنيفي (جامعة س.بلعباس/الجزائر)
	أ.د/ يحي اليحياوي (ج. م الخامس/المغرب)

الناشر: جامعة غرداية

كالمتوق
محموظة

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

مجلة نصف سنوية أكاديمية فكرية محكمة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية / جامعة غرداية . الجزائر

الرقم الدولي المعياري للدورية نسخة الورقية: P-ISSN.2543-3539

الرقم الدولي المعياري للدورية للنسخة الإلكترونية: E-ISSN. 2543-3636

رقم الإيداع: 2016- 1105

قواعد النشر

يسرّ مجلة "إسهامات للدراسات والبحوث" الصادرة سداسيا عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة غرداية أن تفتح صفحاتها للباحثين الجامعيين والأكاديميين من داخل الوطن وخارجه لنشر مقالاتهم وأبحاثهم حول الحقل الاجتماعي والإنساني ضمن المحاور التالية:

- الدراسات السوسولوجية
- الدراسات التاريخية والأثرية
- الدراسات الإعلامية
- الدراسات الفلسفية والفكرية
- الدراسات المكتبية

المكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية على أن تستجيب للقواعد التالية:

- الموضوعية والعمق والأصالة، بعيداً عن الأخطاء اللغوية والمطبعية.
- عدم نشرها من قبل بأي شكل من الأشكال.
- غير مستلّة من أطروحة أو رسالة سبق نشرها.
- إرسال السيرة الذاتية للباحث في نسخة رقمية مع المقال تتضمن العنوان الإلكتروني وجوبا.
- ملخص لا يتجاوز 150 كلمة بلغة المقال واللغة الإنجليزية، مرفوقا بعنوان المقال مترجما أيضا باللغة الإنجليزية.
- 03 إلى 07 كلمات مفتاحية باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- عدم تجاوز 7000 كلمة لنص المقال، مكتوب بخط (Times New Roman) وحجم 14.

- عدم تجاوز الأشكال والمخططات 30% من المقال.
- التمهيش وفق أسلوب APA، أي مباشرة بعد الاقتباس أو الفكرة، بوضع البيانات التالية بين قوسين (اسم شهرة صاحب النص فاصلة، سنة نشر النص فاصلة، الصفحة أو الصفحات).
مثال: (سعد الله، 1981، ص15)
- القائمة الكاملة للمراجع نهاية المقال مرتبة أبجديا وفق أسلوب APA دائما على الشكل التالي:
 - الكتاب: اسم المؤلف الأخير، الاسم الأول، (سنة النشر)، اسم الكتاب، الطبعة، المدينة -الدولة، دار النشر.
 - المقال من مجلة محكمة: اسم المؤلف الأخير، الاسم الأول، (السنة)، اسم البحث، اسم المجلة، المجلد (العدد)، أرقام الصفحات.
 - الكتاب المترجم: نفس طريقة توثيق الكتاب مع مراعاة التوضيح التالي
 - اسم المؤلف الأصلي، (السنة)، اسم الكتاب، الطبعة، ترجمة فلان، المدينة-الدولة، دار النشر للباحث الأصلي.
 - الرسائل الجامعية: اسم المؤلف الأخير، الاسم الأول، (السنة)، اسم البحث، عنوان الرسالة، رسالة ماجستير/ دكتوراه غير منشورة، اسم الجامعة، اسم الدولة.
 - الرمز: د.ت (دون تاريخ)، د.م.ن (دون مكان النشر)، د.نا (دون ناشر)
- البحوث التي تصل المجلة لا تُردُّ إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر.
- تخضع الأعمال التي تصل المجلة إلى التحكيم قبل نشرها، وتحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث دون أبداء الأسباب، وتُعتبر قراراتها نهائية.
- ترتيب البحوث في المجلة ترتيب موضوعي وفني، ولا يعبر بأي حال من الأحوال عن أهمية البحث أو مكانة الباحث.
- ما يُنشر بالمجلة لا يعبر إلا عن الرأي الشخصي لصاحب البحث، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

كلّ البحوث ترسل باسم رئيس التحرير في العنوان التالي: revue.ishamat@gmail.com

أو التسجيل في الموقع الإلكتروني للمجلة وإرسال المقال عن طريق الرابط التالي:

<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

- كلمة مدير المجلة: أ.د/ بلخير دادة موسى - مدير الجامعة.....أ.....
كلمة الكلية: أ.د/ صالح بوسليم – عميد الكلية.....ب.....
افتتاحية العدد : عبد العزيز خواجه.....ت.....

المقالات

تأثير التطور التكنولوجي على إنتاج وتلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية

- 1..... عمر ابراهيم بوسعدة.....
دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة الأزمات الأمنية: أزمة تقنورين أنموذجا- دراسة تحليلية
لجريدة صوت الأحرار-
27..... تقية فرحي.....
استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات في الصحافة المكتوبة الجزائرية:
دراسة مسحية استطلاعية
48..... خيرة محدي.....
دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات وأهداف التنمية المستدامة
62..... عزوز نش - حفيظة بوهالي.....
علاقة الأمن النفسي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي
83..... حمزة معمري - مريم سعادوي.....
الأخصائي النفسي الإكلينيكي وصعوبات التكفل النفسي في الجزائر
107..... ياسمينه تشعبت.....
التحديات التي تواجه مديري المدارس في التخطيط الإداري
125..... محمد صالح بني هاني – بالحاج باباوا عمر.....

صعوبات الممارسة الأرتوفونية لدى الأخصائي الأرتوفوني دراسة استكشافية من وجهة نظر
عيّنة من الأخصائيين الأرتوفونيين بولاية الجزائر

145..... طارق صالح

مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمهم في ضوء بعض المتغيرات

160..... مسعودة بن السايح

معوقات تكوين الأخصائي النفسي في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية دراسة ميدانية

183..... جمال زهار - حورية ترزولت عمروني



كلمة مدير المجلة

أ.د/ بلخير دادة موسى

- مدير الجامعة -

بعون الله وتيسيره أبصر النور العدد الأول من "مجلة إسهامات للبحوث والدراسات"، التي تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة غرداية، حافلا بموضوعات قيّمة تمس معظم جوانب المعرفة.

ووعيا منا بأهمية الرهان فقد عمدنا إلى استدراج الأقلام الشابة وإعطائها كامل الحظوظ لإبراز قدراتها العلمية متمنيا أن تكون المجلة عامل تواصل بين الباحثين والقراء في داخل الوطن وخارجه.

إن هذه الثمرة الطيبة تعكس المجهودات الكبرى المبذولة من قبل الأساتذة الكرام الذين ساهموا بموضوعاتهم وأبحاثهم القيّمة في هذا العدد الأول، وكذا الإشراف على إعداده.

وليسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان على هذه المجهودات، داعيا إياهم إلى المزيد من التعاون للوصول بهذه المجلة إلى مصاف المجلات العلمية العالمية، التي تصدر بشكل دوري ومنتظم.

ولعله من حسن المصادفة أن يتزامن ميلاد هذا العدد مع الذكرى السابعة والخمسين لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م، فعسى أن يكون هذا العدد هدية رمزية من جيل الاستقلال إلى جيل الثورة، اعترافا بمجهوداتهم القيّمة في سبيل هذا الوطن المفدى.

كلمة الكليّة

أ.د/ صالح بوسليم

- عميد الكلية -

يسرّ أسرة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة غرداية أن تضع بين يدي القارئ الكريم العددَ الأولَ من مجلة " إسهامات للبحوث والدراسات"، التي تقرّر إصدارها مرتين في السنة؛ لغرض نشر الدراسات الأكاديمية الرصينة في مجالات الدراسات الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، وفتح المجال أمام الأقلام الجادّة والمتخصّصة لإثراء فسحة البحث والإضافة في تلك المجالات.

ونتمنى أن تحظى هذه المجلة بمزيد من الثقة ورضى المهتمين من الأساتذة والطلبة الباحثين، لأننا نريدها أن تكون فضاءً يلتقي فيه المختصّون، ولتكون أحد دعائم نشر الأبحاث العلمية الجادّة؛ خدمة للمعرفة العلمية.

نريد أن تكون مجلة إسهامات للبحوث والدراسات منبراً علمياً نزيهاً، وفضاءً خصباً للحوار المعرفي البناء، وساحة للسؤال والنقاش العلمي حول قضايا تتعلّق باهتمامات المجلة البحثية؛ بعيداً عن النقاشات التي لا تمت إلى العلم بأيّة صلة.

ولتكريس قواعد البحث الأكاديمي الرصين، واستقطاب الكفاءات والطاقات العلميّة الواعدة، تفتح "إسهامات للبحوث والدراسات" المجالَ واسعاً، وترحب بجميع الباحثين والمهتمين من داخل الوطن وخارجه. هذا، ونأمل أن تتضافر جهودنا جميعاً في سبيل الارتقاء بمجالات البحث الأكاديمي في جامعاتنا الجزائرية، وعبر هذه الفسح العلميّة، التي هي قنوات تفاعل وحوارٍ منّا وإليكم.

ولا يسعني في ختام هذه الكلمة، إلّا أن أشكر هيئة التحرير على ما بذلوه من جهدٍ لتحضير وإصدار هذا العدد، كما أشكر كل الخبراء الذين تحمّلوا أعباء قراءة الأبحاث وتقييمها.

افتتاحية العدد

بقلم: عبد العزيز خواجه

- رئيس التحرير -

"البداية" كلمة يسيرة في القول ثقيلة في الممارسة، إنها النقطة اللاحقة للوجود والموجودة بعد الوجود على حدّ تعبير الفلاسفة... لكنّ المسلمين هنا اخترعوا ما "أبهروا" به العالم وسجّلوا من خلاله قطيعة مع ما قبله، إنّه "الصفّر" أو مرحلة ما قبل البداية، ذلك لعلمهم بضرورة وجود لحظة سابقة للبداية، فلا بداية دون طاقة للبداية، فقبل انطلاق القاطرة من الواجب تزوّدها بالوقود، إنها "الطاقة"...

هكذا كانت حكاية مجلّتنا، بدأناها بالرقم "00" أو قلّ العدد التجريبي الذي ألهم المجموعة وحمّسها للمسير قدماً والطموح للعلى سلباً، فكان سبباً لورود عدد غير قليل من المقالات يريدّ المجلة، معلناً استعداد الكلّ للدفع بنا بعيداً للأمام والانطلاق نحو نقطة "البداية"، فكان هذا العدد الأوّل وكان الوجود بعد الوجود اللاموجود.

ما يزال صوت معلّم "محضرتنا" يرنّ في أذني وفي أذن الكثيرين مثلي وهو يردّد على مسامعنا "أصعب الأمور مبادئها"... لعلّه كان درساً نظرياً لكنّه اليوم تطبيق عملي، ولا أخال كلمة "بداية" إلا تركيباً من باءٍ تعني "البكور" ودالٍ يقصد منها "الديمومة" وياءٍ تشير إلى "اليقين" وتاءٍ تركّز على التحديد... إنها بحقّ عناصر طاقة "البداية"، ببكورٍ ومبادرة دون تردّد أو توانٍ فقد بورك في أمةٍ محمد بيكورها، وبديمومة واستمرارية ووتيرة غير منقطعة ذلك أنّ "أفضل الأعمال أدومها وإن قلّ"، وبيقين في علوّ الرسالة وسموّها فإنّ النّاسَ لم يُعطوا في الدُنْيَا خيراً من اليقينِ" حسب رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام، مع تحديد دقيق للهدف والغاية فإن "لم تعلم غايتك لا يهّم أي طريق تأخذ" كما يقول أحد الفلاسفة... إنّه سرّ البداية وكلمة البداية...

بعد صدور العدد التجريبي للمجلة في شهر جوان 2016، وقفت المجموعة ملتحمة متماسكة عازمة وشمّرت على ساعديها لتحضير العدد الأوّل، إذ وصلت المجلة مقالات عدّة في

تخصّصات متباينة، وبقيت مسألة "التحكيم" تشكّل التحدي الذي يواجه اليوم أغلب المجالات العلمية المحكّمة، فالاستعانة بالأساتذة والدكاترة المشهود لهم بالنزاهة والدقّة ليس بالأمر الهين، إذ أنّ أغلبهم مشغول هنا وهناك، فنحن هنا نحیی الذين أهبونا بانضباطهم وتقيدهم بالمواعد، إنّما نأسف للذين لا يتحرّكون "إلاّ ما دمت عليه قائماً"، لذا نعتقد أن موضوع "التحكيم في المجالات العلمية" يحتاج إلى ملتقيات واستراتيجيات جادة في عالمنا العربي تأخذ بعين الاعتبار كلّ المعطيات الواقعية والمعوّقات الفعلية الخاصة بالمحكّم وبمحيطه.

يخرج هذا العدد للوجود ليسجّل لحظة أخرى من تاريخ جامعتنا التي تخطو خطواتها نحو التميّز يوماً بعد يوم، إنّما أيضاً لتدوّن تاريخ كليتنا في ديناميكيّتها وحركيتها وتوسّع مصالحتها وأساتذتها وتخصّصاتها وحتّى بناياتها، والتي تحاول ألاّ تكون مجرد زيادة كمية فقط إنّما نوعية أيضاً، ولتكون ضمنها المجلة لبنة تساهم في هذا المسار العلمي الذي يشارك الكلّ في تأسيسه وبنائه ورعايته.

أخيراً الشكر موصول لأعضاء لجنة التحرير الذين أنفقوا من وقتهم وجهدهم ومعارفهم ومعرفتهم مثابرين متحمّسين بالرغم من انشغالاتهم الكثيرة والمهام الإدارية لأغلبهم، فجزاهم الله خيراً وجعل جهدهم في ميزان حسناتهم... فأمل المجلة ومستقبلها مرهون بيدهم ومعقود بنضالهم في الرقي بها نحو الأفضل دوماً، وما ذلك عليهم بعزيز... فلهم كل التحية والتقدير. كما نحیی كلّ الذين زيّنوها بمقالاتهم وأعمالهم ووضعوا في اللجنة كامل ثقتهم وصبروا على ملاحظتنا وتصويباتنا. ونقول كما قال واين داير يوماً:

"أنت غير مطالب لتكون أفضل من أيّ شخص آخر،
إنّما أنت مطالب بأن تكون أفضل مما اعتدت أن تكون عليه"...



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



تأثير التطور التكنولوجي على إنتاج وتلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية

عمر ابراهيم بوسعدة

جامعة الملك خالد / المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2016/11/09 تاريخ القبول: 2016/12/31

المخلص:

يسعى البحث إلى تقديم دراسة حول تأثير التطور التكنولوجي الذي يعرفه حقل الإعلام على تلقي وإنتاج المعلومة الاقتصادية بالتلفزيون , وذلك من خلال تبيان الأساليب التكنولوجية المستخدمة في إنتاج الصورة التلفزيونية الحاملة للمعلومة الاقتصادية وتبيان أثرها على عملية التلقي عبر تحديد الأطر الأساسية الشاملة لعناصر هذه الصورة في سياقها القيمي والبنوي مع التركيز على إبراز وشرح التقنيات التي يتم استعمالها لترويج صورة تلفزيونية تعمل على نشر وترسيخ معلومة اقتصادية معينة لدى جمهور المتلقين مع نقلها لخطاب اقتصادي إعلامي يستطيع أن يشكل معاني دلالية مضبوطة وفق انساق معينة بغرض تدعيم أو تغيير آراء ومواقف أو اتجاهات وسلوكيات او تعميم تصورات وانطباعات حول قضايا وأحداث وأخبار وظواهر اقتصادية، بغية نشر معلومات معينة عنها لتحقيق التأثير المرغوب الذي يستطيع أن يحدث التغيير المتوقع لدى المتلقي في سلوكه واتجاهاته وآرائه سواء أكان فردا أو مؤسسة اقتصادية محلية أو عالمية كالبورصات والأسواق المالية والتجارية مثل التأثير على ارتفاع وانخفاض الأسعار أو على عمليات العرض والطلب وغيرها مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تغييرات جوهرية في العمليات الإنتاجية والتسويقية لمختلف المؤسسات الاقتصادية المحلية والعالمية وعلى سلوكيات الأفراد الاستهلاكية في مختلف المجتمعات.

وبالتالي تأتي إشكالية هذه الدراسة لتحاول الإجابة عن هذا السؤال الذي بات يفرض نفسه بحدة على المشهد الإعلامي البصري الحالي، ومفاده: ما هو تأثير التطور التكنولوجي على إنتاج وتلقي المعلومة الاقتصادية عبر الصورة التلفزيونية. وتسعى الدراسة إلى تحقيق الاهداف التالية: تسليط الضوء على دور التطور التكنولوجي في انتاج المعلومة الاقتصادية بالتلفزيون واثرها على واقع الاقتصاد المحلي والعالمي، وإبراز التغيرات التي تشهدها عملية التلقي في مختلف ابعادها لهذه المعلومة الاقتصادية، وتبيان طبيعة العلاقة الموجودة بين التلفزيون والمشاهد في ظل التطورات التكنولوجية التي يعرفها حق الاعلام والاتصال، وتحديد الاساليب المتطورة المستخدمة في انتاج المعلومة الاقتصادية بالتلفزيون، والتوعية بالتطور التكنولوجي المصاحب لإنتاج المعلومة الاقتصادية التلفزيونية وتأهيل القائم بالاتصال في التلفزيون للتعامل مع هذه المعلومة. الكلمات المفتاحية: التأثير، التطور التكنولوجي، التلقي، المعلومة الاقتصادية، التلفزيون.

Abstract:

This research studies the effects of technology on reception and producing television economic information. It studies technics and methods and means used by television in order to produce images containing economic information. The study applied inductive and deductive methodologies for receive theory to explain relation between technologies used by television and effects on ways of reception of economic information. The study focuses on reception and excitement of people's attention trying to find all elements which can to explain technologies effects on television economic information.

The study outcomes are: 1-for good reception of television economic information is necessary to use technology tools and technics ways. 2-the values used for producing shots can to present a many effects on attitudes of peoples watching television. 3-the operation of reception television economic information integrates different multimedia and many technologies.

Keys Words: Effect, Technologies, Reception, Economic, Information.

مقدمة

يشهد العالم في السنوات الأخيرة وخاصة في الدوائر الفكرية ومراكز البحث اهتماما بالغاً بالتقارب الموجود بين التلفزيون والتكنولوجيا التي تمثل الأداة الأساسية والجوهرية في تطوير الممارسة الإعلامية التلفزيونية، إضافة إلى التلقي الذي أصبح يفرض نفسه كمتغير بارز في هذا السياق بين التقنية والأبداع التلفزيوني بمختلف أشكاله وتمظهراته المتعددة وخاصة في عمليات إنتاج الرسالة الإعلامية التلفزيونية مما أدى إلى العديد من التغييرات الجوهرية التي طرأت على الطرق التقليدية في بناء الخطاب الإعلامي البصري وكيفية تلقيه من قبل المستقبل والتي أدت إلى رسم آفاق جديدة في الأبداع الإعلامي في جانبه الفكري والفني استطاعت ان تؤثر على طرق إنتاج المعلومات الإعلامية المشكلة للخطاب المرئي بما فيها المعلومة الاقتصادية التلفزيونية جوهر البحث وعلى كيفية تلقيها عبر قراءتها وتأويلها الذي يحدد تفاعلية لمشاهد معها وإنتاج المعنى عبر المشاركة التي تشكل مرحلة ما بعد التفاعلية في هذه العملية.

إن المتتبع لمختلف الدراسات النقدية التي اهتمت بالظاهرة الإعلامية والاتصالية في العقود السابقة يلاحظ عدم تناولها للمكانة التي يحتلها المتلقي وعملية التلقي للمنتوج الإعلامي، لكن في الآونة الأخيرة ومع التطور الذي تشهده التكنولوجيات الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال وبروز التلفزيون كوسيلة إعلامية اتصالية مهيمنة وكظاهرة واسعة الانتشار والاستخدام في مختلف المجتمعات الحديثة وخاصة الاستخدام الكبير لمختلف التطبيقات التكنولوجية الحديثة في الممارسة الإعلامية التلفزيونية مما أدى إلى ظهور تغييرات في الرؤى العلمية المفسرة للاتصال وعناصره ووظائفه، بحيث أصبحنا نتابع في العديد من الدراسات الحديثة توجهها بارزا إلى الاهتمام والعناية بالتلقي والمتلقي في علاقته ليس فقط بالوسيلة الاتصالية ولكن أيضا وخاصة بالمادة الاتصالية ضمن مختلف السياقات التكنولوجية التي تتم فيها عمليات الإنتاج والأبداع مما دفع بعض المدارس النقدية الحديثة إلى اتخاذ عملية إنتاج وتلقي المعلومة بمختلف أنواعها وأشكالها بما فيها المعلومة الاقتصادية موضوعا أساسيا وجوهريا في دراستها للظاهرة الإعلامية التلفزيونية وعلاقتها بعمليات صناعة الخطاب الإعلامي الاقتصادي.

إشكالية الدراسة: لقد أحدث التطور التطور التكنولوجي تأثيرات معتبرة في حقل الإعلام المرئي انعكست بصورة مباشرة على تلقي وإنتاج المعلومات الإعلامية بمختلف أنواعها بالتلفزيون بما فيها

المعلومة الاقتصادية عبر استخدام عدة اساليب تكنولوجية في إنتاج الصورة التلفزيونية والخطاب المرئي الحاملة للمعلومة الاقتصادية صار لها الأثر على عملية تلقيها من قبل المشاهد التلفزيوني الذي يستقبلها في اطار من التفاعلية وما بعد التفاعلية في اطار من الهيمنة لخطاب اعلامي مرئي محمل بمعلومات اقتصادية مشككة في مختلف سياقاتها القيمية والبنوية يراد ترويجها واقناعه بها حتى تتشكل لديه معاني دلالية مضبوطة وفق أنساق معينة بغرض تدعيم أو تغيير آراء ومواقف أو اتجاهات وسلوكيات أو تعميم تصورات وانطباعات حول قضايا وأحداث وأخبار مرتبطة بالظواهر الاقتصادية التي تشهدها الدول والمجتمعات، للوصول إلى تحقيق التأثير المرغوب الذي يستطيع أن يحدث التغيير المتوقع لدى المتلقي في سلوكه واتجاهاته وآرائه سواء أكان فرداً أو مؤسسة اقتصادية محلية أو عالمية كالبورصات والأسواق المالية والتجارية مثل التأثير على ارتفاع وانخفاض الأسعار أو على عمليات العرض والطلب وغيرها مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تغييرات جوهرية في العمليات الإنتاجية والتسويقية لمختلف المؤسسات الاقتصادية المحلية والعالمية وعلى سلوكيات الأفراد الاستهلاكية في مختلف المجتمعات. وبالتالي تأتي هذه الدراسة لتحاول الإجابة عن هذا السؤال المحوري لمشكلة البحث والذي بات يفرض نفسه بحددة على المشهد الإعلامي البصري الحالي ، ومفاده: ما هو تأثير التطور التكنولوجي على إنتاج وتلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية؟.

تساؤلات الدراسة: ولتفكيك هذه الإشكالية البحثية نطرح هذه التساؤلات الآتية: هل للتكنولوجيا دور هام في إنتاج المعلومة الاقتصادية التلفزيونية وتلقيها من قبل الجماهير والمؤسسات الاقتصادية؟ هل توفر التكنولوجيا أساليب متطورة لإنتاج المعلومة الاقتصادية عبر الصورة التلفزيونية؟ كيف تتم عملية تلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية من قبل المشاهد؟ هل هناك علاقة بين التكنولوجيا وتطبيقاتها التلفزيونية وتلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية؟ ما هو دور المتلقي للمعلومة الاقتصادية في تشكيل الخطاب الإعلامي الاقتصادي؟

أهداف الدراسة: تسليط الضوء على دور التطور التكنولوجي في إنتاج المعلومة الاقتصادية بالتلفزيون واثرها على واقع الاقتصاد المحلي والعالمي.

- ابراز التغيرات التي تشهدها عملية التلقي في مختلف ابعادها لهذه المعلومة الاقتصادية.
- تبيان طبيعة العلاقة الموجودة بين التلفزيون والمشاهد في ظل التطورات التكنولوجية التي يعرفها حق الاعلام والاتصال.

- تحديد الاساليب المتطورة المستخدمة في إنتاج المعلومة الاقتصادية بالتلفزيون.
- التوعية بالتطور التكنولوجي المصاحب لإنتاج المعلومة الاقتصادية التلفزيونية وتأهيل القائم بالاتصال في التلفزيون للتعامل مع هذه المعلومة.

المنهج المستخدم وأدواته : نظرا لطبيعة الدراسة اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأساليب إنتاج المعلومة الاقتصادية التلفزيونية وعلى المنهج الاستقرائي الاستنباطي في تلقي هذه المعلومة من خلال نظرية التلقي ومقارباتها النقدية الحديثة مع استعمال الاستنتاج الاستدلالي كأداة للتحليل.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في أنها تدخل ضمن البحوث التي تتناول دور التكنولوجيا وتأثيرها على إنتاج وتلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية والتحكم في توجيهها وصياغتها مع تبيان دورها البارز في ظاهرتي التفاعلية وما بعد التفاعلية التي تميز عملية التلقي التي جعلت من المعلومة الاقتصادية لها أهمية ومكانة بارزة في وسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة التلفزيون نظرا لدورها الفعال في التأثير على المشاهد وتكوين الرأي العام وفي صناعة القرار المحلي والدولي.

التلفزيون والمعلومة الاقتصادية:

لقد ساعد التلفزيون من خلال استعماله للوسائل التكنولوجية الحديثة أن يتيح المعلومة الاقتصادية للجمهور ويوفرها وفق القوالب والأنماط التي يرغبها بشكل سهل وسريع للمستهلكين وسمح بتخزينه واسترجاعها وإعادة بثها بكميات كبيرة إضافة إلى إعادة ترتيبها وتحويلها وتدقيقها بسرعة فائقة.

1- دور التطور التكنولوجي في إنتاج المعلومة الاقتصادية في التلفزيون

أصبح الاقتصاد في عصر مجتمع المعلومات لا يعتمد على الموارد الطبيعية والمادية بقدر ما يعتمد على المعرفة والتقنية التكنولوجية والخبرات المختلفة في شتى المجالات الحيوية للإنسان على وجه الأرض، فصناعة المعلومات الاقتصادية وترويجها أصبحت تشهد تطورا كبيرا في وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية وخاصة التلفزيون من خلال العديد من التطبيقات المختلفة والمتنوعة للتكنولوجيات الحديثة المستخدمة في إنتاج المعلومة الاقتصادية وسبل استغلالها وتوظيفها من قبل القائمين بالاتصال في هذه المؤسسة التي تتمتع بمكانة مهمة وبانتشار واسع في جل

المجتمعات البشرية نظرا لتأثيراتها الفعالة على اتجاهات جمهور المتلقين من مؤسسات ومستهلكين بمختلف شرائحهم وفئاتهم الاجتماعية والثقافية وبالتالي تشكيل الراي العام فقد بلغت "قيمة السوق العالمية لمنتجات تقنيات المعلومات 600 بليون دولار سنويا" (زكي حسن الوردى، 2004، ص182).

فالمعلومة صارت تشكل جوهر الاقتصاد من خلال جمع المعارف ومختلف المعلومات والعمل باستغلالها وتصنيفها واستغلالها لإيجاد قيمة مضافة في مجتمعات حديثة تشهد ديناميكية تطويرية معلوماتية مستمرة أدت إلى إنتاج البلايين من المعلومات فما أنتج في ثلاثين سنة الأخيرة يفوق بكثير ما أنتج في خمسمائة الف سنة الماضية.

وفي ظل التنافس الاقتصادي العالمي وهيمنة العولمة الاقتصادية على جل الأنشطة الانتاجية في العالم أصبح الحصول على المعلومة الاقتصادية هاجس يشغل جل المؤسسات الاقتصادية ومراكز القرار الاقتصادي وحتى السياسي والأمني خاصة في الدول المتقدمة باعتبار أن امتلاك القوة مثلما يشير اليه المفكر الأمريكي "إلفين توفلر" في كتابه تحت عنوان "السلطات الجديدة"، هو السيطرة والتحكم في انتاج وبيع هذه المعلومات فقد صارت وسيلة لإثبات التفوق السياسي والاقتصادي والعسكري ولذلك ازدادت أهمية قطاع المعلومات الاقتصادية في مختلف مراكز جمع البيانات واستطلاعات الراي والدراسات المرتبطة بمختلف المجالات الاقتصادية بصفة مذهلة ففي التسعينات من القرن 20م أصبح الإنفاق على المعلومات في العالم يمثل 15%، بينما لم يمثل سوى 03% أو 04% قبل 30 سنة خلت، وفي عام 1993م قدر الباحث "جيمس بينجر" أن قطاع المعلومات يمثل 29% من الناتج القومي للولايات المتحدة الأمريكية، و31% من القوة العاملة، وفي عام 1994م ارتفع الإنفاق الأوروبي على البرامج والخدمات المتعلقة بتقنية المعلومات بنسبة 09% حيث وصلت إلى 74 مليار دولار" (محمد لعقاب، 2011، ص80)، ولذلك فإن اقتصاديات الدول الكبرى قد أصبحت تقوم وتعتمد بشكل أساسي على إنتاج المعلومات والمعارف، في مختلف الميادين والعمل على استثمارها وجعلها ذات قيمة وذات آثار ايجابية على حركة التنمية.

2- اقتصاد المعرفة وأهمية الاعلام الاقتصادي التلفزيوني (Knowledge Economy)

إن من أهم المجالات التي وجدتها الدول المتقدمة ناجعة بصفة أكثر لتحقيق التنمية في أبعادها المتعددة والوصول إلى بلورة أهدافها الاستراتيجية الاقتصادية بأكبر قدر من المنفعة والربح

والاستمرارية بأقل تكلفة وأكثر محافظة على البيئية، هو مجال المعلومة الاقتصادية بمختلف أنواعها وأشكالها، وهو ما دفعها إلى الاعلام الاقتصادي وترويج المعلومة الاقتصادية والعمل بصفة مركزة على تحديث اقتصادياتها وربطها بالمعرفة، وتنمية النشاطات التي تعمل على الاستثمار في المعلومات ونتائج البحوث والدراسات، من خلال ما يسمى "باقتصاد المعرفة" Knowledge (Economy).

وما يميز الاقتصاد القائم على المعرفة انه يعتمد على المعلومة الاقتصادية واستعمالها بشكل علمي ملائم وفعال يحقق نتائج جيدة تخدم التنمية الاقتصادية المستدامة في المجتمع، عكس الاعتماد فقط على المواد الأولية الأخرى كالبتروك، الغاز، الفحم... التي تتميز بالنفاد والنضوب مهما كانت كميتها، كما أنها ملوثة بشكل كبير للبيئة والمحيط، وعلى صحة الإنسان، وحتى على استقرار المجتمعات سياسيا وأمنيا، فكل الحروب الموجودة حاليا نشبت من أجل السيطرة على منابع النفط والغاز والموارد الطاقوية الباطنية؛ في حين نجد ان المعلومات والقطاعات المرتبطة بالمعرفة نجدها تتميز بالاستمرارية والبقاء، فالمعلومات والمعارف مهما تعدد مستعملها ومستغلها لا تنضب، بل على العكس فإنها تنمو وتتجدد بالاستعمال والتدقيق والبحث والتداول، ولذلك نلاحظ أن أكثر من خمسين بالمئة من الطبقة العاملة في الدول المتقدمة تشتغل في قطاعات ذات علاقة بصناعة المعلومات بمختلف أنواعها، واستغلال التطور التكنولوجي في كفاءات تجميعها وتحليلها وتصنيفها واستثمارها وبيعها بأثمان باهظة للدول المتخلفة.

لقد انشئت مختبرات ومصانع عديدة ومتنوعة لإنتاج المعلومات تتخذ من التكنولوجيا واستخداماتها اساسا لعملياتها وخططها الانتاجية وخاصة الاقتصادية منها تتمثل في مراكز البحوث في المعاهد والجامعات، مكاتب الدراسات، مصانع الأجهزة والتقنيات الاتصالية والمعلوماتية (الحواسيب، الهواتف، الألياف البصرية...)، دور النشر، صانعو الحوامل والوسائط المتعددة وغيرها. ولذلك يمكن القول أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب حل المعادلة التالية:

تحقيق التنمية المستدامة = امتلاك التكنولوجيا وتطبيقاتها + استخدام التكنولوجيا في إنتاج المعلومة الاقتصادية وترويجها في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية + استغلال المعلومة في أنشطة مريحة + تكاليف قليلة + مشاكل بيئية قليلة + مواد لا تنضب باستعمالها.

والوسيلة الناجعة لحل هذه المعادلة تتمثل في التوجه نحو التحرر من الارتباط بالمواد

الطاقوية والباطنية، وزيادة الاهتمام بالمعلومة وبالاققتصاد القائم على المعرفة ونتاج المعلومات بأحدث الوسائل التكنولوجية وفي هذا الإطار يقول الباحث "إيمانويل كستل" " بأن المنافسة في الاقتصاد الحديث تكمن في القدرة على إنتاج المعرفة ومعالجة المعلومات" (Mohamed ,2007,p.11).

فالاتهام والاستثمار في هذه الميادين المرتبطة بإنتاج المعلومة والمعرفة الاقتصادية هو الأساس الذي من شأنه أن يدفع بعجلة التطور وتحقيق التنمية المستدامة، ويظهر ذلك من خلال الميزانيات الكبيرة التي تخصصها الحكومات في العديد من الدول الغربية وتستثمرها في قطاع صناعة المعلومات وتكنولوجيات الاتصال، "فقد اعتبرت مثلا الحكومة الأمريكية بأن الصناعات المتعلقة بالمعلومات تشكل قطاعا هاما يُعتبر كمحرك للنمو في العصر الحالي، إذ يشير تقرير أُعدَّ حول التجارة بأمريكا إلى أن صناعة المعلومات تشكل حوالي ثلث النمو" وهذا يبين دور قطاع صناعة المعلومات والثقافة والمعرفة في التنمية الوطنية ((Patrice flishy ,1999,p17).

التكنولوجيا وتطبيقاتها التلفزيونية:

لقد أحدث التطور التكنولوجي تحولات كبيرة ومذهلة في الممارسة الاعلامية التلفزيونية من خلال التغييرات التي طرأت على كفاءات انتاج المعلومة الاقتصادية وترويجها خلال نشرات الاخبار عبر تحرير وتركيب المعلومة السمعية البصرية وبثها وايضا اعداد وبث البرامج التلفزيونية المختلفة المرتبطة بعالم الاقتصاد والطاقة والمال الذي يمثل عصب الحياة في الوقت الراهن.

يتم إنتاج المعلومة الاقتصادية التلفزيونية وفق اتجاهات أو إيديولوجيات أو أغراض تخدم دائما أهدافا معينة للمؤسسة الاعلامية من خلال أساليب وتقنيات تكنولوجية دقيقة لتشكيل الصورة التلفزيونية.

1-أساليب انتاج المعلومة الاقتصادية من خلال تكنولوجيا التلفزيون

لقد ساعدت التكنولوجيا وتطبيقاتها مع علم السيميولوجيا في تحديد أساليب متطورة في إنتاج المعلومة الاقتصادية عبر الصورة التلفزيونية , وذلك عبر أعمال "السيميولوجي" الفرنسي "رولان بارت" والتي ضمنها في كتابه "مبادئ في علم الدلالة" أين حدد عدة مستويات لإنتاج الصورة وفهمها من خلال ملاحظة كل ما هو موجود فيها من رسائل سواء في الشكل أو المضمون ثم تفكيكها

حسب الثقافات والأيدولوجيات ووفق المستوى العلمي لكل فرد وبمعنى آخر أي تحويل الرسالة البصرية إلى لغة مكتوبة , وفي هذا الإطار فان قراءة وإنتاج الصورة قائمين على مجموعة من الرموز والدلالات التي تعتبر لغة مرئية متطورة من خلال استخدام آليات للقراءة متنوعة وناجحة عن مسار العين التي تنتقل بين الرموز لتؤسس محور الرؤية مخترقة بذلك حدود الصورة التقديرية بمعنى شكلها الظاهري للكشف عن الإيحاء لمحتوى المضمون الباطن فيها ليتولد عن هذا الأمر عملية تفكيك لعناصرها ولنسيجها الداخلي بغية استجلاء ما تخفيه هذه الرموز والدلالات المشككة للرسالة التي يحملها الخطاب في الصورة وتتمثل هذه المستويات في مايلي:

1- المستوى التعييني: ونعني به اتحاد الدال بالمدلول "أي المعنى الموضوعي للدليل" (عبد الرحمن عمار, 2009, ص51) وفيه تتم القراءة الأولية للمادة البصرية التلفزيونية لأنها تشكل في حد ذاتها دلائل ذات معنى كبير, حيث يتم وصف الشكل الذي تظهر به الصورة وتحديد بناءها الذي يمكننا من فهم خصائصها البنيوية وتبيان خطوطها الرئيسية التي تسمى بخطوط القوة التي تساهم في توزيع عناصرها وتشكيل توازنها ووحدة التكوين بداخلها سواء أكان تجريبيا أو تشخيصيا أو هندسيا أو عفويا أو غيره باعتبار أن كل تكوين له خصوصيته ودلالته التي تكتشف من خلال اتجاهات الخطوط داخل الصورة وتحديد النقطة المحورية التي تسمى بمركز الاهتمام البصري " وكذلك درجة الملء والفرغ والتوازن وتموضع الأشكال بها وتعيين مختلف الألوان واللون السائد بحيث أن سيطرة مجموعة لونية محددة وكيفية توزيعها في الصورة يحيل إلى قراءات وتأويلات متعددة ومختلفة.

تقنية الاختزال: تتم تقنية الاختزال من خلال اقتطاع الصورة, أو اختزال أحد عناصر التصميم الأساسية لتكوينها كاللون أو الإضاءة من خلال أجهزة فنية تتمتع بتقنيات تكنولوجية متطورة.

اقتطاع أو حذف جزء من الصورة: يقتطع جزء غير مرغوب فيه من الصورة التلفزيونية بغية إحالة تركيز رؤية المشاهد وحصرها في العناصر الأساسية المهمة التي تخدم الموضوع المستهدف في الصورة مع حذف ما دون ذلك من مثيرات التي قد تسبب نوع من تشتيت الانتباه للمتلقى أو قد تصرفه عن المعنى الأساس المقصود من الصورة.

التغيير في حجم الصورة: تتم عملية التغيير في حجم الصورة من خلال المبالغة في التكبير أو التصغير لأحد العناصر المكون لموضوع الصورة بهدف الاستحواذ على انتباه المتلقي, حتى يقوم

بمقارنة معلوماته المخزنة حول الحجم النسبي للعناصر الموجودة في الصورة مع تلك المعلومات والتصورات المغايرة التي توجي بها الرسالة الإعلامية لتشكيل المعنى المرغوب في ذهن المشاهد واستمالاته إليه.

ثم إن تغيير حجم الشيء في الصورة فهو في جوهره تغيير لحجم الشيء في علاقته بمساحة الصورة ككل يستخدم للفت انتباه المشاهد والتأثير عليه أو إبعاده عنه وكذا اخذ موقف معين عنه يكون إما ايجابيا أو سلبيا أو محايدا يتم تحديده عبر العلاقة التي تتحكم في استخدام أنواع وأحجام اللقطات التلفزيونية القريبة، والمتوسطة، والعامية التي تشكل تميز الصورة التلفزيونية وخاصة عندما يتم استخدامها بشكل دقيق ومضبوط يتماشى وفق الأهداف المتوخاة من الرسالة الإعلامية.

مميزات الكاميرا الرقمية: مع دخول نظام الرقمنة في صناعة أجهزة الكاميرا وظهور اجيال متطورة من الكاميرات الرقمية تتمتع بتقنيات تكنولوجية متطورة سمحت بتنفيذ عمليات دقيقة في انتاج الصورة التلفزيونية المشكلة للرسالة الاعلامية الاقتصادية المرئية وتتمثل هذه العمليات في ما يلي:

التنوع في زوايا التصوير: إن زوايا التصوير في جوهرها تعبر عن وضع الكاميرا التلفزيونية سواء الأفقي، أو الرأسي، أو المنحرف بالنسبة للموضوع المراد تصويره وهي توجي في استخداماتها بأبعاد بنيوية جديدة لرؤية العناصر المكونة للصورة، وتضيف إليها أيضا أبعادا أخرى درامية، لها تأثيرات كبيرة على كيفية إدراك المتفرج لهذا الموضوع ولحركته وتستوقف المتلقي ليقوم بإعادة اكتشاف تلك الأبعاد والعلاقات النسبية التي تجمع هذه العناصر في ذلك المنظور الاعلامي الجديد المشكل للمعلومة الاقتصادية المرغوبة التي توجه آراء ومواقف المتلقي من خلال إقناعه بها والتأثير على اتجاهاته وإدراكاته لتحقيق استجابته وفق الوجهة والهدف المنشود. التعدد في حركات الكاميرا الرقمية: تنوع حركات الكاميرا الرقمية للوصول إلى اخذ لقطات تلفزيونية متعددة تستغل في إعداد صورة لها دلالات مرغوبة تتماشى مع أهداف المعلومة الاقتصادية التي وظفت من أجلها وتنحصر هذه الحركات في ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

1- حركة الكاميرا بتغيير الأبعاد البؤرية للعدسة.

2- حركة الكاميرا بتغيير اتجاه الرؤية دون تغيير موقعها.

3- حركات الكاميرا بتغيير مكانها.

الاختيار المستهدف للقطات: تعتبر اللقطة هي الوحدة البنائية للصورة التلفزيونية وأن استعمال أنواع محددة من هذه اللقطات المشكلة لمختلف الصور له دور في ترسيخ معلومة اقتصادية توجه لتحقيق تأثير معين لدى المتلقي وتوجيه استجابته باعتبار أن كل نوع له دلالة السيميولوجية الخاصة، فمثلا نجد أن اللقطة المقربة تعكس دلالة معينة إذا وظفت في سياق معين تصنع فكرة اقتصادية معينة مشكلة بذلك معلومة اقتصادية أخرى جديدة وتأثيرها على المتلقي يختلف من حيث درجة القوة مقارنة باللقطة العامة أو المتوسطة الموظفتين في نفس السياق. وتمثل هذه اللقطات التي تعتبر المادة الخام للصور التلفزيونية وأساس تصنيعها في ما يلي:

1- اللقطة العامة: وهي اللقطة التي يظهر فيها حجم الشيء المصور صغيرا بالنسبة لمساحة الإطار ككل وتسمى أحيانا باللقطة التأسيسية هي تُستعمل في استعراض الديكور، بكامله ولتحديد أماكن الشخصيات التي يتم تصويرهم فيها ولتغطي انطباعا عاما على موضوع معين وتضم أنواعا عديدة مثل لقطة الجزء الكبير أو اللقطة الجامعة والتي تتولى القيام بتقديم جزء مهم من الديكور وكذا لقطة الجزء الصغير التي تسمى أيضا باللقطة الوضعية لتقديم الشخصيات في وسط درامي.

ولأن الشيء المصور في اللقطة العامة يظهر صغيرا في الحجم فيمكن أن تستعمل أيضا في صرف انتباه المتفرج عن هذا الشيء وتوصيل الاحساس بعزلة الشخص الذي يتم تصويرها والتأثير عليه باتخاذ موقف فيه معارضة أو تهميش أو إهمال أو لامبالاة حيال هذا الشيء أو الشخصية الظاهرة في الصورة.

2- اللقطة القريبة: اللقطة القريبة في جوهرها هي الحجم العكسي تماما لللقطة العامة، حيث يظهر الشيء المصور كبيرا بالنسبة لمساحة الإطار ككل، ولذا فهي عادة ما تستعمل للتأكيد على هذا الشيء المصور أو على موقف أو رأي معين من خلال التركيز على ردود الأفعال والملامح وتقسم اللقطة القريبة إلى نوعين وهما لقطة متناهية الكبر أو القرب ولقطة كبيرة أو قريبة جداً.

فباللقطة المتناهية في الكبر تبرز جزءاً من الوجه أو أحد الأعضاء والملامح وأما اللقطة الكبيرة أو القريبة جداً تظهر مساحة من الوجه من منتصف الوجه إلى ما فوق الذقن في حين أن اللقطة القريبة تظهر الشيء أو الشخص المصور من أعلى الرأس مباشرة إلى ما فوق الصدر وتستخدم بغرض التحليل والإقناع لتبني اتجاه أو موقف معين من قبل المشاهد.

3- اللقطة المتوسطة: اللقطة المتوسطة تقع بين اللقطة القريبة واللقطة العامة وعادة ما تستخدم كلقطة وسط ما بين لقطة عامة ولقطة قريبة وفيه يظهر الشخص بكامل طوله داخل إطار الصورة وتستخدم بغرض إشعار المتفرج بالحميمية والتعاطف اتجاه شخص أو موضوع ما في اللقطة أو لتوجيه عينه للتأكيد على رأي أو موقف مرغوب حول قضية اقتصادية معينة حتى يتم تبنيه من قبله .

4- تغير حجم الموضوع داخل اللقطة: يمكن لحجم الموضوع المصور أن يتغير داخل اللقطات سواء بتحريك الكاميرا، أو بتحريك الموضوع نفسه، أو بتحريكهما الاثنين معا فمثلا إذا كان الممثل يظهر في لقطة متوسطة، يمكنه التحرك بعيدا عن الكاميرا، فينتقل إلى لقطة عامة، أو يتحرك في اتجاه الكاميرا فينتقل إلى لقطة قريبة لتكوين معلومة اقتصادية معينة وتحقيق تأثيرها المرغوب لدى المشاهد.

5- التغيير في عناصر الصورة التلفزيونية: إن التغيير الذي قد يطال الصورة التلفزيونية من خلال استخدام تقنيات وأجهزة تكنولوجية متطورة التي تسمح بالمبالغة في شكل الصورة مثلاً، "بزيادة الطول أو العرض والعكس، أو إحداث تغيير معين يضيف أبعادا اتصالية جديدة تخدم أغراضا منشودة" (Martine Joly, 1994, p56) بغية توجيه المتلقي الوجهة المرغوبة وكسب استجابته المتوقعة من خلال إقناعه والتأثير عليه لتبني أو تغيير آراء واتجاهات ومواقف وسلوكيات.

ب- المستوى التضميني: ونعني به القراءة الأيقونة للصورة التلفزيونية أي القراءة المعقدة لها لاستكشاف دلالات الرموز والقيم التي تحملها ويرى "شارل ساندرس بيرس" أن الأيقونة دليل يحيل إلى الشيء الذي يدل عليه بفضل سمات خاصة يمتلكها فقد يكون أي شيء أيقونة لشيء آخر سواء أكان هذا الشيء صفة أو كائنا أو قانونا شريطة أن تكون هناك علاقة شبه بينهما ويستخدم كدليل له (Gilles Amadeo, 1995, p30) فمجرد الإيحاء أيقونة في حد ذاته والتي تعتبر الطريقة البسيطة والمباشرة التي تمكننا بالتعرف على الشيء وإدراكه.

القيم في الصورة التلفزيونية:

توظيف القيم حسب الرغبة المطلوبة في الصورة بالشكل التالي:

1-القيم التعويضية: لتعويض نقص نفسي لدى المشاهد من خلال مخاطبة المشاعر

والعواطف بغرض الاستمالة والتأثير لتكوين أو توجيه الرأي العام للاستعطاف أو السخط والتنديد والاستنكار وغير ذلك.

2- القيم البنيوية: للتركيز على عنصر معين لتصويره في المشهد وإهمال باقي العناصر الأخرى وهذا حسب الفضاء والمساحة والفضاء المشغول من طرف كل عنصر وهو ما يسمى بمركز التأثير البصري.

تقنيات المونتاج الرقمي:

ينشأ من خلال تقنيات وأساليب التركيب التي أصبحت من أساسيات إنتاج الصورة خاصة مع استعمال وسائل تكنولوجية متطورة خاصة رقمية تسمح بالجمع بين لقطات متنوعة عامة ومتوسطة وقريبة، أو صور ملونة مع أخرى أبيض وأسود... الخ، وأن أهم ما يحققه المونتاج الرقمية هو الإيحاء الذي يمكن من خلاله تغيير المعاني بتغيير الخلفية العامة للموضوع الأساسي (نسمة البطريق، 2006، ص 270) كما تتيح عملية المونتاج الرقمي في التحكم أو التغيير في الزمن الواقعي بتكثيفه أو تمديده خاصة وأن أنواعها المختلفة تمكن من ذلك فنجد منها المونتاج التناوبي الذي يتم في لقطة المجال والمجال المقابل والتعاقبي المقام بين التعاقب في المكان والزمان والبطيء من خلال تركيب لقطات أطول والمتوازي الذي يقيم مقاربات بين قضايا متناقضة والتبايني الذي يبرز تداخل في اللقطات بين مشهدين أو أكثر والسريع الذي يقوم على وثبات زمنية معتبرة (محمود ابراقن، 1995، ص 288)، فمثل تلك التصميمات والتكوينات التركيبية سواء أكانت متشابهة، أو متضادة، أو غير مرتبطة بعضها ببعض فمن شأنها أن تستحوذ على انتباه وإدراك المتلقي لاستكشافها، فإذا نجحت في تمرير المعاني للرموز الدلالية التي تشكل مضمونها فإن وقعها البصري العالي يضمن اختزانها في الذاكرة.

تقنيات الدمج أو المزج (Mixage): من بين الأساليب الأكثر استعمالاً لإيجاد معاني جديدة ومرغوبة للصورة التلفزيونية نجد تقنيات الدمج لصوت واحد أو أصوات مختلفة ومتعددة مع موسيقى ومؤثرات صوتية في مركب مؤحد يرافق الصورة، له دلالات معينة متفردة ومتميزة، لها دور في تكوين المعلومة الاقتصادية من خلال تأثيرها في إدراكات المتلقي لتوجيهه وفقاً للهدف المنشود من الرسالة المتضمنة في هذه المعلومة.

التقابل والمقارنة: يؤدي استخدام العرض المتجاور والمتقابل لعدد من العناصر المتباينة أو

المختلفة في الصورة التلفزيونية من خلال اجهزة تقنية متطورة، دوراً اتصالياً تفاعلياً مهماً لدى المشاهد يتزايد خاصة من خلال المقارنة بينها فضلاً عن مظهره الحيوي المثير بحيث أنّ عرض التناقضات يبرز أهم سمات هذه العناصر المميزة ويعبر عن المدى الذي يفصل بينها.

المؤثرات الخاصة: إن استخدام نوع معين من المؤثرات الخاصة للمصاحبة للصورة التلفزيونية من خلال أساليب تقنية دقيقة له دور بارز في انتاج معلومة اقتصادية تلفزيونية معينة وإحداث الفعالية والتأثير وتوجيهه وخاصة في ترسيخه لدى المتلقي المشاهد، ونراه يتم خاصة بالانتقال من لقطة إلى أخرى من خلال استعمال بعض هذه التقنيات مثل الظهور والتلاشي والقطع أو المزج "ديسولف" و "الفاش باك" و"التراكب والمسح" و"البانوراما" السريع وغيرها.

فمثلاً يستخدم مزيجاً من الظهور والتلاشي للقطات للتعبير عن مرور فترة زمنية بين مشهدين يقعان في نفس المكان والمنظر وكما يستعمل القطع في الانتقال من لقطة إلى أخرى في حالة حدوث أي فعل في مكان مختلف عن المكان الذي حدث فيه المشهد السابق مع حدوث الاثنين في وقت واحد ويستخدم "الفاش باك" للتعبير عن الاختلاف الكبير في الزمان والمكان وأما المسح فيمكن أن يكون حاداً أو ناعماً فهذه التقنيات لها دور بالغ في التأثير البصري والنفسي والإدراكي للمشاهد.

الموسيقى: تعتبر الموسيقى المرافقة للصورة التلفزيونية عنصراً هاماً وضرورياً في كثير من الأحيان لإعطاء أكثر حياة وبعده دلالي رمزي لنوع الصورة ولمضمونها، وبالتالي تساهم في انتاج المعلومة وفي عملية التفاعل والتأثير وحدث الاستجابة المطلوبة من قبل المتلقي والتي تعتبر جوهر وهدف الرسالة الإعلامية.

الإضاءة: تعد الإضاءة عنصراً هاماً في التعبير المرئي التلفزيوني لإبراز المواقف الدرامية، ولجذب الانتباه وجعل الطبيعة والجو المعنوي محسوساً وخلق مختلف الإيحاءات الخاصة بالخطاب التلفزيوني والتي تؤدي إلى التأثير النفسي الذي يجب أن تحدثه الصورة لدى المشاهد فعملية الإضاءة سواء أكانت رئيسية بإلقاء الضوء من فوق إلى تحت إما عن اليمين أو عن الشمال أو مواجهة لإضاءة الوجه أو جانبية لإبراز جزء جانبي أو خلفية أو طاردة من الخلف وتحت الجسم المراد تصويره أو متقاطعة أو إضاءة الخلفيات لتبيان مختلف الخلفيات الموجودة خارج مجال الإضاءة الرئيسية (محمود ابراقن، 1995، ص 288) وتهدف إلى تقليص حجم الإدراكات في رؤية بيئة

المشهد التلفزيوني وتوفير الإيحاءات لكل اللقطات.

3- المستوى الالسنى: في هذا الإطار يتم قراءة الصورة في سياق ارتباطها بالنص المصاحب لها فوجود الرسالة الألسنية أمر ضروري واعتيادي في الصورة التلفزيونية مكتوبا أو مسموعا كما يؤكد "رولان بارث" "Roland"Barth" لأن الصورة تمتاز بتعددية المعاني في حالة غياب هذا النص ويكون المشاهد غارقا في بحر من المعاني مما يجعل الرسالة الألسنية آلية وأداة أساسية لتوجيه المشاهد إلى المدلولات التي حملت بها الصورة من خلال التفسير والإقناع والتأثير عليه عبر وظيفتين هامتين تتميزان بها الصورة واللذان تتمثلان في الترسخ الذي بمقتضاه يتم تحديد المدلولات التي تتواجد في ثنايا الصورة وكذلك المعاني المراد توصيلها للمشاهد وفي المناوبة وهي وظيفة تعويضية للتمثيل الايقوني تتولى مهمة سد النقائص والفرغ الموجود في الصورة بالتعبير عن المعاني التي لم تستطع توضيحها كاملة بغية التوجيه إلى قراءة محددة لها من قبل المتلقي والتأكيد عليها تكون هي المطلوبة والمرغوبة في آن واحد.

التحرير المصاحب للصورة التلفزيونية

يتم التحرير وفق الأساليب التالية:

- 1- تحرير مادة صحفية اقتصادية مرافقة للصورة التلفزيونية باستخدام كلمات وجمل لغوية تتميز بالإثارة وجذب الانتباه.
- 2- تجزئة الخبر الاقتصادي وتغيير مفرداته بما يخدم الوجهة المنشودة من المعلومة الاقتصادية.
- 3- المعالجة الموجهة للمعلومة الاقتصادية وخاصة الخبرية في قاعات التحرير.
- 4- استخدام قوالب وأنواع صحفية معينة وخاصة التقارير الاقتصادية المكتبية.
- 5- الاعتماد على مصادر إخبارية معينة مثل فيديوهات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يمكن استغلالها وحرية التصرف فيها من خلال أجهزة تكنولوجية معينة.
- 4- الاعتماد على مصدر "شاهد عيان": كثيرا ما يأخذ التلفزيون شاهد عيان كمصدر وحيد دون أن يقابلها مع مصادر أخرى للتحقق من صحة المعلومات , وعلى أساسه يتم تكوين وبناء المعلومة الاقتصادية في قاعات التحرير بغية ترويجها لدى الجمهور.

5- التكرار أو ما يسمى بـ"الجلد الإعلامي": استعمال عملية التكرار المتواصل في بث المعلومة الاقتصادية من خلال إعادتها من "خلال النشرات والمواجز الإخبارية والبرامج والفواصل الترويجية أو ما يسمى "بالجلد الإعلامي" يحقق ترسيخ المعلومة وترويجها والتفاعل معها "(جونتان بينغل, 2001, ص247).

6- زمكانية الصورة التلفزيونية وترتيبها: تتم هذه العملية عبر الطرق التالية:

1- اختيار أوقات البث وإعادة للبرامج والفواصل الترويجية.

2- اختيار مدة بث الصورة والفيديو.

3- اختيار ترتيب معين للصور.

التطور التكنولوجي وتلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية:

لقد شكل التطور الذي شهدته التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال وتطبيقاتها الإعلامية نقلة نوعية في تغيير علاقة الجمهور بوسائل الإعلام والاتصال وخاصة في عملية التلقي والاستخدام للتلفزيون مما فتح المجال لظهور اهتمام بالغ ببحوث الاستعمالات لوسائل الإعلام والاتصال وإبراز دور الآلة والتكنولوجيات المرتبطة بالتقنية لتفسير وفهم هذه العلاقة الجديدة المتكونة بين المتلقي والآلة (الوسيلة) وتحديد الآثار الناتجة عنها , باعتبار أن المتلقي بفعل التكنولوجيا قد أصبح تابعاً للآلة يحاول التكيف مع السلوكيات التي تفرضها عليه هذه التقنية في مختلف السياقات من بينها التعامل مع التلفزيون.

فالتكنولوجيا لا تحمل فقط قيمة مادية ولكن تشتمل أيضا على قيمة رمزية تأخذ شكلها من خلال استعمالاتها في الحياة اليومية وبهذا أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال من خلال تطبيقاتها التلفزيونية مثلما يشير إليه الباحث البريطاني "دافيد مورلي" نظاما تقنيا وماديا واجتماعيا وثقافيا يضم قواعد واستعمالات وعلاقات.

1- بروز مصطلح "المشاهد الضمني التلفزيوني" في عملية التلقي للمعلومة الاقتصادية لقد

أفرز تلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية مصطلح جديد هو "المشاهد الضمني التلفزيوني" الذي يسمح بشرح العلاقة بين المضمون الإعلامي الاقتصادي التلفزيوني والمشاهد، فهذا الأخير يعتبر المفتاح في عملية تحديد طبيعة المتلقي الذي يستحضر المبدع فكريا أثناء إنتاجه للمضمون المتشكل

بصرياً من صور ورسومات وفيديوهات، بحيث أن التلقي البصري يعتمد على أهمية العين بالدرجة الأولى.

إنّ ظهور مصطلح "المشاهد الضمني التلفزيوني" في تلقي المضامين البصرية التلفزيونية لم يأت من فراغ، وإنّما هو مبني على تحوّل سابق جرت تفاصيله على مستوى آلية الذات المبدعة التي تحوّلت بدورها من الأبداع الكتابي إلى الأبداع البصري، وهذا التحوّل الخارجي فرض على الذات إجراء تحوّل داخلي تمثّل في المشاهد الضمني التلفزيوني الذي يقوم بالدور الذي يقوم به القارئ ولكن على صعيد قناة تلقي جوهرية تتمثّل في العين.

وفي خضم هذا التحوّل إلى التلقي البصري عبر التلفزيون كان لا بدّ للمتلقّي أن يتعلّم فن التلقي بعينه، من خلال التفاعل أو ما بعد التفاعل مع المعطيات البصرية للمضمون الإعلامي الاقتصادي وتدريب عينيه على هذا النوع من التلقي، وهذا يعني أن سلطة إنتاج الدلالة انتقلت من المبدع إلى المتلقي، وتحوّل المشاهد للتلفزيون إلى مبدع، وتحوّل المضمون الاقتصادي المُنتج بصرياً من حقيقة قائمة بذاتها إلى حقيقة تنشأ وتتكوّن من اللحظة التي تقع فيها عين المشاهد عليه.

فالتلقي البصري في التلفزيون لا يتألف إلاّ من مجموعة مشاهدات واستنتاجات أثناء تلك المشاهدات التي من شأنها أن تعطي المضمون الإعلامي الاقتصادي ما يستحقه من دلالات، وقد حاول الباحث الألماني (أيزر) أن يمنح المشاهد القدرة على منح المضمون الاعلامي التلفزيوني سمة التوافق أو التلاؤم (من خلال الدلالات التي ينتجها)، فوجد أنّ التوافق ليس معطى نصياً وإنّما هو بنية من بنيات الفهم والإدراك التي يمتلكها المشاهد وبنيتها بنفسه من اجل تحقيق الاستجابة والتفاعل الجمالي (محمد الصفراني، 2007، ص24).

إنّ تلقي المضامين الإعلامية الاقتصادية عبر التلفزيون يتأثر بأفق توقعات المتلقي، وأفق التوقعات يعتبر مفهوم ظاهري يفترض أنّ المشاهد له نصيب من المعرفة المكتسبة جراء تلقيه وتفاعله مع المضامين وبالتالي، فهو يدرك توالي المضامين في الزمان ويدرك الفروق بينها، فالمشاهد بمثابة بنية تصوّرية اجتماعية لا تشتمل على المعايير والقيم الإعلامية والاتصالية وحسب، وإنما تتضمن أيضاً الرغبات والمطالب والطموحات، ومن ثمة فإنّ التلقي البصري يتم وفق خلفية من التشكيلات القيمية الاجتماعية والثقافية وتجربة الحياة اليومية، وتتحدّد المعاني والدلالات بتوقعات المشاهد لحظة تلقيه للمضمون البصري، وهي التوقعات الثقافية والفنية والأخلاقية التي

تتكوّن لدى المشاهد في مختلف الظروف , وكلّما كانت المادة البصرية انعكاساً مباشراً للدلالات، كلما زادت مقدرة المتلقي على فهمها وإدراكها وكلما كانت المادة البصرية تعكس ما لا يقدر المضمون الإعلامي الاقتصادي على قوله، قلّت فرص التلقي البصري واحتاجت هذه العملية إلى ربط الظاهر بالدلالة (محمد الصفراني، 2007، ص24).

2-مراحل تلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية:

هناك عدة مراحل تمر بها عملية التلقي للمعلومة الاقتصادية وهي:

المرحلة الأولى: عندما يتعرض المشاهد لمضمون إعلامي تلفزيوني اقتصادي سواء أكان نصاً مكتوباً، شريطاً فيليماً، صورة ثابتة، فهنا لا توجد معاني، ولا تأثير للمعاني، لكن هناك أشكال، أصوات، يعمل وعي المتلقي في هذه اللحظة على تقديم دلالات لأنّه قد قام بتخزين الرموز التي تلقاها، وبالتالي فإنّ تعاقب الأفعال تكوّن معاني الأشكال والصور التي تلقاها في البداية، فالتلقي هنا يشكل نشاطاً أساسياً لتكوين المعنى نتيجة لاستقبال أشكال مختلفة، كما يلعب الانتباه دوراً هاماً في هذه المرحلة، حيث يقوم المتلقي باختيار وإقصاء أفكاراً معينة وذلك من أجل الفهم والإدراك، وهذا يرتبط بالدرجة الأولى بنوعية الموضوعات التي يستقبلها المتلقي، ويقوم بملء وتكملة ما لم يصرّح عنه المضمون الإعلامي الاقتصادي عن طريق تجربته الشخصية، لأنّ المضامين ليست دائماً كاملة. (Millerand 1997 p 19) وإنما المتلقي هو الذي يملأ الفجوات التي تحملها.

المرحلة الثانية: التلقي للمعلومة الاقتصادية التلفزيونية يعني معايشة التفاعلية وما بعد التفاعلية , بحيث ترتبط عملية التلقي هنا بالعلاقة التقييمية المتلقي مع المضامين الإعلامية التلفزيونية، وذلك من خلال ما يسمى بعملية المشاركة، وتتمّ هذه المشاركة من خلال ثلاث مستويات نوجزها فيما يلي:

- المستوى الأول: هنا المتلقي تربطه علاقة بين نظام من الرموز الملموسة (كالألوان، الأصوات الموجودة في المضمون الاقتصادي التلفزيوني)، إذ يقوم المتلقي هنا بمقارنة كل ما يتلقاه في العالم الرمزي مع ما هو موجود في العالم المادي (الحقيقي)، علماً أن المحيط الرمزي ما هو إلا محيط تابع للعالم الثاني (المادي)، فهنا المتلقي يستقبل مختلف الأفعال الخاصة عن طريق إدراكه ومراقبته لبيئته.

- المستوى الثاني: يتمّ في هذا المستوى إحداث نوع من التفاعل مع الرسالة الإعلامية الاقتصادية

التي يتلقاها المتلقي، وهذا ما يتعلق بتركيز انتباهه لما يستقبله عن طريق فهمه لسلوك الشخصيات وإيماءات وجوههم ودلالات الارقام والرسوم البيانية، ومختلف المشاهد الموجودة في الرسالة الإعلامية الاقتصادية، هنا المتلقي يقوم بإصدار رد فعل يتعلق بالإعجاب او الضحك، أو الخوف أو الاستغراب.

- المستوى الثالث: يقوم المتلقي في هذا المستوى بمقارنة ما تمّ مشاهدته في المستويين السابقين وذلك من أجل تقييم ونقد كل ما تم استقباله، وبعبارة أخرى التعلم بما تمّ تلقيه والتفاعل معه في الرسالة الإعلامية الاقتصادية.

- المرحلة الثالثة : التلقي هنا يعني التعبير كيفما كان شكل المعلومة الاقتصادية، والذي يختلف باختلاف الدلالات التي يكوّنها المتلقي عن هذه المعلومة نتيجة لتجربته المتراكمة، إذ هذا لا يمنع من إقامة مقارنات بين المعلومات الأخرى التي يستقبلها المتلقي من وسائل إعلام أخرى، إذ هنا "يتم التعبير عن كل ما استقبله من معلومات اقتصادية عن طريق الانفعالات وإصدار التعاليق و. (Caumont,2001,p25)"

ولا يتم ذلك من الأ من خلال أربعة مراحل يظهر من خلالها المتلقي شرحه وفهمه وإدراكه للمعلومة الاقتصادية وتتمثل في ما يلي :

1- شكل المعلومة الاقتصادية التي يستقبلها والمعرفة التي يكسبها من خلال التفاعل معها تسمح للمتلقي بمقارنة كل ما استقبله من معلومات.

2- فضول المتلقي لفهم المعلومة الاقتصادية، يساعده على اكتساب نوعا من الفائدة التي من خلالها يستطيع المتلقي أن يقيّم ويعلق ويحكم على ما تمّ استقباله.

3- المواقف التي يتّخذها المتلقي من جراء تلقيه للمعلومة الاقتصادية التلفزيونية والتي تدلّ على المغزى الذي فهمه المتلقي من الرسالة المتضمنة فيها.

4- تلعب أفاق توقعات المتلقي وذوقه، أدوارا هامة في شرح وفهم المعلومة الاقتصادية التلفزيونية التي يتلقاها.

- المرحلة الرابعة: التلقي يعني تشكيل صور ذهنية من خلال المعلومة الاقتصادية وبالتالي فهو تأسيس للدلالات المختلفة المرتبطة بها، ويتم ذلك وفق عمليات متعددة تتعلق بإصدار عواطف

مختلفة، كالفرح، الحزن، الحماس، التعاطف، وغيرها، وهذه العملية (تشكيل صور ذهنية عن المعلومة الاقتصادية) تتداخل فيها تجربة وخبرة المتلقي السابقة، ولفهم كل ما يتلقاه لا بدّ عليه من بذل مجهود يتعلق بإدراكه لمختلف المضامين الإعلامية الاقتصادية التلفزيونية ووضع خاتمة لكل ما يتلقاه، وتشكّل هذه العمليات البداية الأولى لتشكيل سلسلة الصور الذهنية عن المعلومة الاقتصادية التلفزيونية، كما يشكّل أيضا الدافع الذي يؤدي بالمتلقي إلى تلقي المضمون الإعلامي الاقتصادي التلفزيوني ليساعده على تشكيل صور مختلفة للمضمون الذي يتلقاه وتشكيل دلالات عن طريق ترجمته له التي تظهر في شكل رجوع صدى الذي يمثّل في حدّ ذاته، المرحلة الأخيرة في سلسلة تشكيل الصور الذهنية عن المعلومة الاقتصادية. (Bertrand, 1999, p 28) وعادة ما تكون هناك أنواع مختلفة من رجوع الصدى نوجزها فيما يلي:

1- الانفعالات الناتجة من جراء تلقي المعلومة الاقتصادية.

2- تطوّرات المعلومة الاقتصادية التي تحدث بطريقة غير مباشرة وهنا نقصد شريطا فيلميا اقتصاديا يجعل المتلقي يعيش في عالمه الخيالي.

3- معايشة المعلومة الاقتصادية وذلك عن طريق فهمه وإدراكه لها بطرق شتى مما يؤدي إلى تشكيل آراء مختلفة عنها.

وتبعاً لما قيل، فإنّ فعل التلقي للمعلومة الاقتصادية يمرّ بهذه المراحل السالفة الذكر المختلفة في جوهرها من متلق إلى آخر، لأنّ النظريات الحديثة أكّدت أن مبدأ الفروق الفردية، والتجربة والخبرة السابقة للمتلقي تلعب دورا كبيرا في إضفاء دلالات ومعاني مختلفة على المضامين الإعلامية التلفزيونية تختلف باختلاف السياق الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي أو البيئي الذي يوجد فيه المتلقي، ومن ثمّة فإنّ لكلّ واحد قراءة خاصة به.

3- تعزيز التفاعلية وما بعد التفاعلية في تلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية.

لقد غيرت التكنولوجيا مفهوم التلقي ونقلت الجمهور عبرها من تفاعلية التلقي إلى بعدي اللامادية واللامتناهية في الزمان والمكان ليشكل ما أصبح يسمى بـ"عالم ما بعد التفاعلية للتلقي أو ما بعد الجمهور" يتميز بالنشاط والتفاعلية المستمرة في الاتصال وإنتاج المعنى، فقد أصبح تلقي الخطاب الإعلامي والاتصالي من خلال التلفزيون يخضع للعديد من الضوابط المرتبطة بعلاقة الجمهور بالوسيلة الإعلامية والاتصالية وبالسياقات المختلفة التي تتم فيها عملية التلقي سواء أكانت

ثقافية أو اجتماعية أو سياسية فلم يقتصر فقط دور المتلقي في هذا الإطار على فهم وتفكيك رموز الرسائل الإعلامية الاقتصادية مثلما كان في السابق وإنما أصبح دوره أيضا الآن في ظل النظريات الحديثة للتلقي وانعكاسات التطبيقات التكنولوجية الحديثة على الممارسة الاعلامية التلفزيونية هو المساهمة في تشكيل وإنتاج المعنى المتضمن في الخطاب الإعلامي الاقتصادي التلفزيوني من خلال علاقته التفاعلية المستمرة في السياقات الثقافية والاجتماعية مع مضمون الخطاب وتكنولوجية الوسيلة، والتي تحدد المعنى عبر مختلف الدلالات والتأويلات الناتجة عنها. فتفاعلية التلقي تحدث عندما يجلس المتلقي أمام التلفزيون وفي اللحظة التي يختار فيها المشاهدة دون المشاركة في أي برنامج اقتصادي تلفزيوني من خلال الهاتف أو الفاكس أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي غيرها، فالمحتوى لا يتأثر بهذا الاختيار مهما كانت درجة تكراره وعفويته.

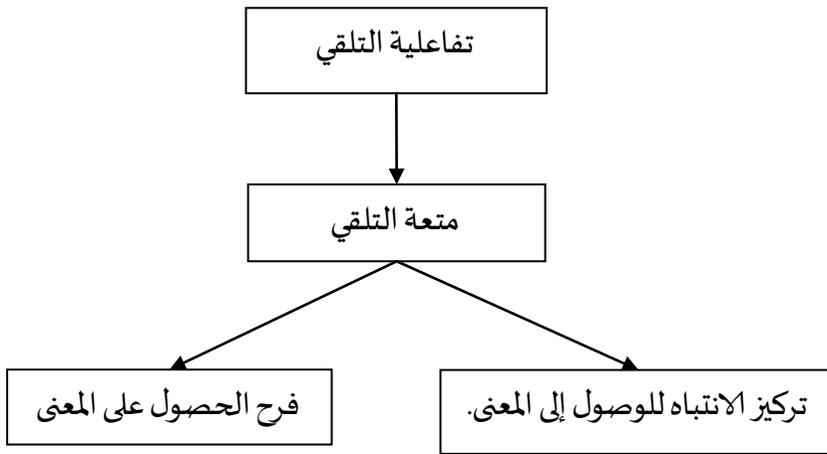
أمّا ما بعد التفاعلية للتلقي فهي قدرة المشاهد على المشاركة في برامج تلفزيونية اقتصادية من خلال التعليق أو الحكم أو التقييم وفق إدراكات أخرى تابعة للمشاهد المتلقي يساهم بها في إنتاج المعنى للرسالة الإعلامية الاقتصادية، وبالتالي فرد فعله يؤثر في محتوى الرسالة وفي دلالاتها، وتمر عملية المشاركة أو ما بعد التفاعلية للتلقي حسب الباحث دونالد روبرت عبر عدة متغيرات ينبغي أخذها بعين الاعتبار تمثل تفاعلية التلقي أولى المراحل ثم يليها الاستعداد العقلي والمعايير الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، وبالتالي فإنّ "تجربة المشاركة أو ما بعد التفاعلية للتلقي معقدة تتداخل فيها ثقافة المشاهد وثقافة المنتج أو القائم بالاتصال في التلفزيون، كما تتداخل فيها قوة تأثير المعلومة الاقتصادية والتكنولوجيا المستخدمة في إنتاجها وبثها مع قدرة الفرد المشاهد على الانتقاء والاختيار أثناء التلقي، والتي تكون في شكل استجابات شعورية ونفسية" (لعبان،، 2005، ص42) تتمثل خاصة في: إما معارضة أو إستياء المستخدم لمضمون ما تلقاه أو في رضاه ونقده له.

وبعبارة أخرى، فإنّ التفاعلية وما بعد التفاعلية لتلقي المعلومة الاقتصادية من خلال التلفزيون تعتبران تجربتان ذات صلة وثيقة بالزمن المستخدم بحيث "يرسم من خلاله المتلقي كل الأفعال التي تلقاها سواء في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل وذلك عن طريق تركيز انتباهه حول المضمون المتلقي من جهة، وممارسته لفعل التأويل" (بوكروخ، 2004، ص66) الذي من خلاله يستنتج المعاني والدلالات من جهة أخرى.

وانطلاقا من هذا المنظور، فإذا كانت التفاعلية وما بعد التفاعلية لتلقي المعلومة الاقتصادية

التلفزيونية عبارة عن عمليتان معقدتان ترتبطان خاصة بالحالة النفسية للمشاهد فإنّ هذه الأخيرة قد تخلق متعة جمالية أثناء التلقي، حيث "تمثّل المتعة درجات لا يمكن قياسها بجهاز خاص، لكن يمكن قياسها من خلال ما تعكسه لدى المشاهد من بهجة وفرحة أو دهشة وبالتالي فإنّ المتعة هي محصلة للحالة الشعورية للمتلقّي" (بسّام قطّوس، 2002، ص86).

تستطيع أن ترتقي المتعة بالمشاهد التلفزيوني إلى مستوى الراحة والاسترخاء بفعل اللذة البصرية التي تخاطب عواطف المشاهد، علماً أن التلفزيون وتطبيقاته التكنولوجية المتطورة المستخدمة في إنتاج وبث المعلومة الاقتصادية التي تتكون من صور وأصوات يقرأها المتلقّي بطريقته الخاصة، و"متعة التلقي ما هي إلاّ نتيجة من نتائج الحصول على المعنى والتفسير والتأويل الذي يتوصل إليه المشاهد بعد تلقيه لهذه المضامين الإعلامية الاقتصادية، وبطبيعة الحال فإن هذه المتعة تختلف من شخص لآخر" (بسّام قطّوس، 2002، ص86) ويمكن تلخيص ذلك في الشكل الآتي:



شكل يوضح مراحل تفاعلية التلقي

وعليه، فإنّ التفاعلية وما بعد التفاعلية لتلقي المعلومة الاقتصادية التلفزيونية ما هي إلاّ تجربة إعلامية واتصالية تستدعي مشاركة سيكولوجية من طرف المشاهد، لأنّ التلفزيون ما هو إلاّ وسيلة اعلامية اتصالية جماهيرية تستطيع توظيف الصورة والصوت ممّا يؤدي إلى جذب المشاهد نحوه وجعله يوظّف قدراته للتفاعل والمشاركة من خلال عمليات الانتباه والإدراك والتأويل التي يولها لنشاط التلقي ذاته.

نتائج البحث

تتمثل نتائج هذه الدراسة في ما يلي:

- للتكنولوجيا دور هام في انتاج المعلومة الاقتصادية التلفزيونية وتلقمها من قبل الجماهير والمؤسسات الاقتصادية.
- يتم انتاج المعلومة الاقتصادية بالتلفزيون من خلال توظيف القيم بمختلف أنواعها في الصورة التلفزيونية بهدف التأثير وتوجيه اتجاهات المتلقي نحو سلوكيات معينة.
- تُوفر التكنولوجيا أساليب متطورة لإنتاج المعلومة الاقتصادية عبر الصورة التلفزيونية من بينها:

- 1- تكنولوجيا التصوير والاختزال في الصورة.
- 2- البرمجة التقنية للقطات واختيارها الدقيق مع توظيف مكوناتها وعناصرها.
- 3- استخدام آليات متطورة في عمليات المونتاج والإضاءة والدمج والمؤثرات الخاصة وغيرها.
- 4- إتباع تقنيات متخصصة لإنتاج الأخبار والبرامج الاقتصادية التلفزيونية.
- 5- استعمال أساليب معينة في المعالجة الصحفية للمعلومة الاقتصادية.

الاعتماد على التكرار للمعلومات الاقتصادية "الجلد الاعلامي" في الفواصل الترويجية وإعادة بث مختلف البرامج الاقتصادية بهدف الترويج لمعلومة معينة وترسيخها لدى المشاهد أو لدى الوسط الاقتصادي المحلي أو العالمي. وجود حتمية ارتباطية بين المعلومة الاقتصادية والمتلقي الذي أصبح يشكل عنصرا مركزيا في عملية تشكيل معانيها ودلالاتها.

تلقي المعلومة الاقتصادية من خلال تكنولوجيا متطورة تُخضع المشاهد إلى العديد من الضوابط في علاقته بالتلفزيون وبالسياق الاقتصادي الذي تتم فيها عملية التلقي.

لقد أصبح دور المتلقي للمعلومة الاقتصادية أساسا هو المساهمة في تشكيل وانتاج المعنى الاقتصادي المتضمن في الخطاب الاعلامي من خلال علاقته السياقية مع نص الخطاب والتكنولوجية المستخدمة في التلفزيون والتي بدورها تحدد المعنى عبر الدلالات والتأويلات الناتجة عنها.

المراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

- 1- أرمان وميشال ماتلار(2005) تاريخ نظريات الاتصال ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح: بيروت , المنظمة العربية للترجمة.
- 2- امبرتو ايكو(2000) التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة سعيد بنكراد: المغرب, المركز الثقافي العربي.
- 3- ألان لازامي, برنارد فالي (2004) البحث في الاتصال: قسنطينة, مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة.
- 4- بسّام قطّوس(2002) تمتّع النص متعة التلقي: الاردن، أزمّة للنشر والتوزيع.
- 5- جون كورنر(1999) التلفزيون والمجتمع, ترجمة أديب خضور, المكتبة الإعلامية :سوريا, دمشق.
- 6- جانيت وولاكوت(1996) الرسائل والمعاني, ترجمة السعيد بومعيزة: الجزائر, المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 13.
- 7- جونتان بينغل(2001) مدخل إلى سيميائ الإعلام: بيروت, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
- 8- عزيز لعبان(2005) بعض الأبعاد القيمية في الدراما التلفزيونية: الجزائر, المجلة الجزائرية للاتصال، العدد19.
- 9- عبد الرحمن عمار (2009) الصورة والرأي العام السلطة الخامسة دراسة سيميولوجية :الجزائر منشورات بغداددي
- 10- روبرت ألان (1991) التلفزيون والنقد المبني على القارئ، ترجمة حياة جاسم محمد: تونس, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- 11--محمد الصفراني(2007/08/02) فضاءات التلقي البصري: الرياض, جريدة الرياض اليومية، العدد 14283.

- 12- محمود ابراقن(1995) هذه هي السينما: ليبيا, دار بن غازي للنشر والتوزيع.
- 13-مخلوف بوكروح (2004) التلقي والمشاهدة في المسرح: الجزائر, مؤسسة فنون وثقافة.
- 13- نسمة البطريق, (2007) الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة: الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية.

2-المراجع باللغات الاجنبية:

- 01- Akoun André(1997) Sociologie des Communication de Masse: Paris Ed N°1 Hachette.
- 02- Balle Francis(1999) Medias et Sociétés: Paris, Ed N°05Montchrestien.
- 03- Bertrand Claude Jean(1999) Medias: Introduction à la Presse, la Radio et la Télévision: Paris , 2°, Edition Ellipses.
- 04- Caumont Daniel(2001)La Publicité: Paris, Edition France
- 05 - Hall Stuart(1994) Codage/Décodage: Paris, Réseaux N°68, CENT.
- 06- Gilles Amadeo(1995) la dynamique de la communication dans les groupes: Paris, Edition Armand colin.
- 07– Mattelart Armand(2002) Histoire des Théories de la Communication: Ed la Découverte, Paris, Edition la Découverte.
- 08- Mattelart Armand(2003) Introduction: Cultural Studies: Paris ,Edition la Découverte.
- 09 - Millerand Florence, David Morley (1997) la Problématique de la Réception: Canada , Doctorat on Communication, Université de Montréal.
- 10– Morley David(1993)La Réception des Travaux sur la Réception: Retour sur " Le Public de Nation", traduit par Daniel Dayan:Paris, Revue HERMES, N° 11-12.
- 11- Mohamed Meziane (2007)pour une société algérienne de l'information: Algérie, le quotidien d'Oran,N°.3946
- 12- Martine Joly(1999) introduction à l'analyse de l'image:Paris, édition Nathan

- 13- Patrice flishy (1999) Internet , un nouveaux mode de communication :Paris, Edition Hermès
- 14 - Queri Louis(1996) Faut – il Abandonner l'Etude de la Réception ?: Paris ,Réseaux, N°79, CENT.
- 15 - Rieffel Rémy(2001) Sociologie des médias: France, Edition Ellipse.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة الأزمات الأمنية: أزمة تقنطورين أنموذجا - دراسة تحليلية لجريدة صوت الأحرار -

تقية فرحي

جامعة الجزائر 03 / takiaferhi@gmail.com

تاريخ القبول: 2016/12/31

تاريخ الاستلام: 2016/11/28

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة المواقف الصراعية وإدارة الأزمات، و الأزمات الأمنية على وجه الخصوص، داخل المجتمع خاصة أن الجمهور تعتمد على الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص في متابعة مراحل مواقف الصراع والأزمة الأمنية التي شهدتها الجزائر وهي الاعتداء الإرهابي على القاعدة النفطية بتقنطورين التي شكلت خطرا على الأمن الداخلي للدولة، ومن هنا يبرز دور الصحف في بناء تصورات القراء اتجاه الأزمة الأمنية ومعايشتها بكل مراحلها، ومعرفة دورها في زيادة تفاقم أزمة تقنطورين أم الحد منها. وقد اعتمدنا على دراسة تحليلية لمضمون جريدة صوت الأحرار الجزائرية لمعرفة كيفية إدارتها لأزمة تقنطورين 2013.

الكلمات المفتاحية: الصحافة المكتوبة الجزائرية، الأزمة الأمنية، إدارة الأزمة الأمنية.

Summary

The purpose of this study is to identify the role of the written Algerian press in the management of conflict were attitudes within the community in adopting the public newspaper in following the stages of conflict situations and security crisis in Algeria and a terrorist attack on oil base into "tekontorine _ Ain A minas", which formed a threat to

the internal security of the state, As the role of newspapers is not limited to the dissemination of information and content production, but it has an instrumental role in building readers ' perceptions towards the security crisis and experience it in all its phases, and know their role in exacerbating and increasing the crisis or reduce them.

And we had relied on the content analysis study (sowt alhrar) Algerian newspaper ,to find out information about media handling a "tekontorine" crisis's.

Keywords: the Algerian written press, the security crisis, security crisis management

مقدمة:

تعد الصحف باعتبارها وسيلة إعلام جماهيرية أحد المصادر الأساسية للقوة داخل المجتمعات المختلفة، لذا يرفض الباحثون النظر إلى الصحافة ووسائل الإعلام باعتبارها بناءات ثانوية خاضعة تماما في توجهاتها لتأثيرات سياسية واقتصادية من خارجها، و يرون أنها تمتلك مقومات ذاتية للقوة تتمثل في خلق معاني ثابتة للأحداث، و ذلك من خلال نظام المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل الإعلامية لجمهورها وقدرتها على إضفاء سمات معينة على الأحداث والمواقف والشخصيات.

وتعود تلك المكانة المتميزة للصحافة والتي احتلتها حاليا في العالم المعاصر إلى السمات التي تتصف بها، وهي أن الصحافة تعد أكبر الوسائل الإعلامية مقدره على مخاطبة الشرائح المتعلمة والمثقفة والاختصاصية في المجتمع فضلا عن كونها أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا على تقديم المعارف والمعلومات والآراء التي تشكل أساس المعرفة بالظواهر والأحداث المختلفة بجانب مقدرتها على تفسير وشرح وتحليل وتقييم الأحداث والظواهر.

وتزداد درجة اعتماد الجمهور على الصحافة على وجه الخصوص ووسائل الإعلام على العموم، في ظل عدم الاستقرار الاجتماعي أو الصراع أو الأزمات الطارئة لخلق معاني وتفسيرات لتلك الأحداث، من هذا المنطلق يتضح أهمية دور الصحافة في تقديم المعلومات وتفسيرها والتعليق عليها وتهيئة المناخ العام للتكاتف مع الأزمة وأسلوب إدارتها ويمكن للصحافة أن تكون طرفا فاعلا في المستويات المختلفة لإدارة الأزمة الأمنية ولاسيما ما شهدته الجزائر مؤخرا من أزمات أمنية متباينة في الشدة والأثر، هددت أمن الدولة ومن أهم هاته الأزمات هي أزمة تقنورين.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف تعاملت جريدة " صوت الأحرار" الجزائرية مع الأزمات

الأمنية، أزمة تقننورين أنموذجا؟

و اعتمدنا على التساؤلات التالية: ما هي الأساليب التي اعتمدها صحيفة صوت الأحرار في معالجتها لازمة تقننورين؟ ما هي الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة الموضوع؟ كيف تعاملت جريدة صوت الأحرار مع أزمة تقننورين في جميع مراحلها؟ وهل هناك إستراتيجية محددة اتبعتها في تغطيتها؟ هل قامت جريدة صوت الأحرار بتغطية أزمة تقننورين بشكل دقيق ودون انحياز؟

أهداف البحث: _ الاطلاع على ماهية الأزمات وأنواعها.

_ إبراز دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة الأزمات الأمنية وكيفية التعامل معها.

_ معرفة المراحل التي تعتمدها الصحف مع الأزمات قبل انفجارها، أثناء وبعد الأزمة

_ معرفة إذا كان للصحف الدور في تخفيف من حدة الأزمة أم الزيادة من حدتها.

_ إظهار مدى دقة وموضوعية التغطية الصحفية للأزمات ومعرفة مواقف الصحف من هاته الأزمات.

منهج الدراسة: موضوع البحث ينتمي إلى الدراسات والبحوث المسحية وهي من أقدم الطرق المستخدمة في البحث. (رجاء محمود أبو علام، 2004، ص 243)، حيث تجمع من خلالها أوصاف مفصلة من الظواهر الموجودة بقصد استخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو الممارسات الراهنة. (حسان خلاق، 2010، ص 74)

واعتمدنا في دراستنا على المنهج المسحي: "و هو من أبرز مناهج البحوث للحصول على البيانات والمعلومات العلمية التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها" (بسام مشاقبة، 2010، ص 60).

ويعرفه whitny بأنه: "عملية تسجيل الوضع السائد لنظام أو مجموعة أو إقليم لغرض التحليل والاستنتاج، و يشترك له أن يكون ضمن وقت محدد وأن يكون القصد منه الحصول على معلومات كافية لغرض استنتاج قواعد تصلح للتطبيق في الأعمال المقبلة." (ابراهيم خليل أبراش، 2009، ص 152).

والمنهج المسحي جاء مناسب لموضوع البحث لأنه يصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات متقنة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها.

مجتمع البحث وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة: مجال بحثنا في هذه الدراسة جريدة صوت الأحرار خلال فترة جانفي 2013، أي أن مجتمع البحث في هذه الدراسة هي الصحافة المكتوبة الجزائرية، وتحديدًا الصحافة الخاصة، و قد انتقينا صحيفة صوت الأحرار والتي صدرت في 24

فيفري سنة 1988، و هي تعد جريدة جديدة، ولكنها تبوأ مكانة هامة في الساحة الإعلامية.

وقد اخترنا العينة القصصية وتسمى أيضا العينة العمودية وهي العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا بين وحدات المجتمع الأصلي وكما يعرفها أستاذ بن مرسلي: " يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات البحث، وهذا انطلاقا من دراسته الكاملة والمفصلة لما يحتويه هذا المجتمع من مفردات ولطبيعة هذه الأخيرة، من حيث ما تتضمنه من معلومات وبيانات، وبالتالي اختيار تلك التي لها صلة بالبحث على الصعيد المذكور لتشكيل عينة ابحاث دون الأخذ بعين الاعتبار عامل الانتظام أو الصدفة في ذلك، بل فقط عامل التأكد الشخصي من فائدة الاختيار المحقق للنتائج النهائية للبحث." (أحمد بن مرسلي، 2003، ص 180).

وكانت فترة الدراسة في شهر جانفي 2013، من جريدة صوت الأحرار التي تطرقت إلى أزمة تقننورين ونظرا لقصر مدة أحداث تقننورين التي كانت من 16 جانفي 2013 إلى غاية 31 جانفي 2013، وقد حصرنا العينة في 9 أعداد.

الحدود المكانية: أحداث تقننورين وهي عبارة عن عملية ارهابية قات بها مجموعة من الارهابيين والتي استهدفت مصنع دولي للغاز الطبيعي المعروف بقاعدة الحياة المتواجدة بمنطقة تقننورين، على بعد 40 كلم من مدينة عين امناس التابعة لولاية اليزي بالجزائر، والتي أسفرت عن مقتل 37 شخصا و 7 جرحى. بتاريخ 16 جانفي 2013، تم مهاجمة مصنع الغاز بجنوب شرق الجزائر من قبل 32 ارهابيا.

طبيعة المنشأة: المنشأة عبارة عن حقل بترولي -غاز- على امتداد 6700 متر طولا و 2500 متر عرضا، مصفاة حيوية وسط الصحراء قريبة من الحدود الجزائرية- الليبية والنيجيرية، والحماية ذاتية من قبل حرس مدنيين مسلحين بعدد محدود من ال shotguns.

الحدود الزمانية: يشمل المجال الزمني شهر جانفي 2013، وتحديدًا من 16 جانفي 2013، وهو تاريخ العملية الارهابية على المنشأة النفطية، فاحداث تقننورين كانت فترة محدودة.

أداة البحث: طبيعة البحث والمنهج المتبع هي التي تفرض على الباحث الأدوات المناسبة للتعامل مع موضوع الدراسة، فنحن نريد دراسة وتحليل المعطيات (التعامل الصحفي مع الأزمات من خلال الصحف الوطنية) عن طريق أداة منهجية وهي: تحليل المضمون

ويعرف الدكتور احمد بدر تحليل المضمون: " أسلوب يستخدم في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون، وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للوسيلة الإعلامية." (بسام مشاقبة، 2010، ص 63).

و تحليل المضمون كما يعرفه باردين على أنه: " جملة من تقنيات تحليل الاتصالات ترمي عبر أساليب منهجية وموضوعية لوصف محتوى الرسائل إلى الحصول على أدلة (كمية أو غير كمية) تتيح تفسير المعارف المتعلقة بشروط إنتاج وتلقي (متحولات مستنتجة) هذه الرسائل. "

مفاهيم الدراسة:

الصحافة المكتوبة في الجزائر:

الصحافة المكتوبة لغة: جاء في قاموس أكسفورد بمعنى press وهي شيء مرتبط والطبع ونشر الاخير والمعلومات وهي تعني أيضا journal وقصد بها الصحيفة، و journalisme بمعنى المهنة الصحفية و journalist بمعنى الصحفي، فكلمة صحافة تشتمل اذن الصحفي والصحيفة. (أبو زيد، 1998، ص 37).

وقد جاء في لسان العرب أن الصحيفة هي التي يكتب فيها (أبي الفضل جمال الدين، 1997، ص 186. أما المعجم الوسيط فقد ورد فيه تعريف الصحيفة على أنها: " اضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف وصحائف. (أبو زيد فاروق، 1998، ص 37).

الصحافة المكتوبة اصطلاحا: وتعد الصحف من أقدم وسائل الاتصال والإعلام في العالم على الإطلاق، فقد سبقت منافستها الإذاعة والتلفزيون بعدة قرون، وللصحف خصائص تميزها عن سواها من وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية، فالصحيفة لا تستطيع نقل الأخبار بتلك السرعة التي تنقلها بها الإذاعة، ولا يمكنها نقل وتقريب الواقع كما يفعله التلفزيون، ولكنها تقوم بذلك بشكل متميز جعل من الصحيفة جزءا لا يتجزأ من حياة الفرد المتعلم في كل أنحاء العالم. (محمد البخاري، 2004، ص 6).

الصحافة المكتوبة اجرائيا: الصحافة هي المهنة التي يمارسها الصحفي من خلال تقديمه لمواد اخبارية في شتى ومختلف المجالات ويقوم بنشرها في الصحف.

تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر:

تعتبر الجزائر أول دولة في المغرب العربي تعرف الصحافة المكتوبة وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي، لأنه استعمل سلاح الصحافة إلى جانب السلاح العسكري في حملته على الجزائر، كيف لا وجريدة بريد الجزائر l'estafette d'Alger الناطقة باللغة الفرنسية دليل قاطع على ذلك. (الزبير سيف الاسلام، 1985، ص 28).

تطور الصحافة الجزائرية :

مرت الصحافة في الجزائر بمرحلتين مهمتين في تاريخها، أولهما: مرحلة ما قبل الاستقلال، وثانيتهما مرحلة ما بعد الاستقلال. باعتبارها ظاهرة اجتماعية وسياسية في المجتمع الجزائري.

تؤكد الدراسات التاريخية أن الصحافة المكتوبة لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830، سنة غزو الفرنسيين للجزائر والاستيلاء عليها، فعندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه من بين ما حمل مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة هي صلة ربط داخل الجيش، فكانت l'estafette de sidi ferruch (ليستفيت دي سيدي فرج)، أول صحيفة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي على التراب الجزائري باللغة الفرنسية، ويشرف عليها ضابط من الجيش الفرنسي، وتتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا، وكانت توزع على الجنود وعلى المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر، وهذه الجريدة لم تعرف رواجاً كبيراً ولم تعمر طويلاً، وسرعان ما عوضت بصحف أخرى لأن هدفها منذ البداية كان محدوداً لا يتعدى محيط الجيش الفرنسي، هذه الصحف الجديدة ذات طابع حكومي واستعماري منها مثلاً جريدة "الأخبار" التي بدأت تصدر في مدينة الجزائر سنة 1839 وعرفت رواجاً كبيراً حتى 1898. (زهير احدادن، 1991، ص28).

و هكذا بدأت تتكون شيئاً فشيئاً فوق التراب الجزائري صحافة استعمارية تكتب باللغة الفرنسية، يشرف عليها فرنسيون من الجالية الاستعمارية وموجهة إلى هذه الجالية، رسالتها في خدمة الاستعمار وقوامها الوجود الفرنسي ومحاربة كل مقاومة لهذا الوجود.

الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال (إبان الاحتلال):

عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار ازدهاراً نسبياً نظراً لعدد الصحف التي ظهرت في هذه الفترة إذ بلغت أكثر من 150 صحيفة وإذا أخذنا بعين الاعتبار مضمون هذه الصحافة، و من هذه الناحية يمكننا أن نصنف هذه الصحف إلى عدة أصناف انطلاقاً من الأهداف السياسية التي ترمي إليها كل صحيفة، وهذه الأصناف هي:

الصحافة الحكومية: بدأت تصدر سنة 1848.

صحافة أحباب الأهالي: كانت بدايتها سنة 1882.

الصحافة الأهلية: بدايتها كانت سنة 1893.

الصحافة الوطنية (الاستقلالية): وكانت بدايتها 1930.

الصحافة الحكومية: وهي الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر، وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة استعمارية

ولم تعرف الصحافة الحكومية تعددا كبيرا نظرا للوضع القانوني الفرنسي الذي لا يسمح للحكومة بامتلاك الصحف. وقد بدأت بالظهور سنة 1848 بإصدار جريدة «المبشر»، واستمر هذا الظهور دون انقطاع حتى سنة 1956 أثناء الثورة التحريرية وهو تاريخ توقف جريدة "النجاح".

والصحافة الحكومية ليست إلا ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي وبسط نفوذها على السكان الجزائريين، وجريدة "المبشر" لعبت دورا كبيرا في إظهار الصحافة الجزائرية فقد كانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحافيون الأوائل الذين أنشأوا الصحف باللغة العربية في الجزائر، وليست الصحافة الحكومية إلا ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي رغم أنها كانت تنطق باللغة العربية، وأن كانت تعني بالجوانب المختلفة للحضارة العربية الإسلامية، فهي كانت أولا وقبل كل شيء دعامة للتوسع الاستعماري ووسيلة للتقرب من السكان المسلمين. (زهير احدادن، 1991، ص 27، 29).

صحافة أحباب الأهالي: تشير هذه التسمية إلى جماعة من الفرنسيين الذين استاءوا من السياسة الاستعمارية وأرادوا أن يقدموا يد المعونة إلى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر، ومن هذه الناحية فهم يقدمون لوطنهم أجمل وأحسن الخدمات وكان ذلك في كتبهم وجراندهم، ولذا سمو بهذا الاسم "أحباب الأهالي"

وترجع بداية نشاطهم إلى السنوات الأولى من الاحتلال عندما بدأ "طوماس أريان" بنشر مقالات سنة 1847، يدعو فيها السلطات إلى الاهتمام أكثر بالمسلمين لاستثمار الأراضي وتعميرها بطرق عصرية وقد اخذ بعض الفرنسيين الأحرار يؤمنون وينظمون أنفسهم لترويج هذه السياسة وهكذا تأسست سنة 1881 جمعية في باريس باسم "الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي" تتكون من وزراء ورجال السياسة والعلم والأدب، كانت تهدف إلى تحقيق سياسة المشاركة وقررت في بداية نشاطها جريدة بمدينة قسنطينة باسم "المنتخب" التي كان ظهورها سنة 1882، ثم ظهرت جريدة الأخبار عام 1902، و جريدة منبر الأهالي سنة 1927، ثم جريدة الجزائر الجمهورية سنة 1937، و حركة أحباب الأهالي تحولت بعد 1936 إلى حركة أفراد إلى حركة أحزاب بحيث أصبحت الأحزاب الفرنسية اليسارية تتبنى مبادئ أهالي الأهالي وتقوم مقامهم في النشاط الصحفي. وهكذا تعددت الصحف من هذا النوع بتعدد الأحزاب اليسارية التي تتقرب إلى المسلمين وتحاول الدفاع عنهم.

الصحافة الأهلية: ونقصد بهذا النوع تلك الصحافة التي تقوم يقوم بها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الاستعماري بالجزائري مع الاعتراف

المطلق بهذا الوجود. ولقد عرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية ازدهارا وتطورا واسعا وكانت بدايته كما ذكرت سابقا سنة 1893، عندما تأسست جريدة الحق في عنابة، و الصحافة الأهلية تعبر عن ارتياحها للحماية الفرنسية على الجزائر وعن اطمئنانها بالوجود الفرنسي لأنه يخدم مصالح الأهالي، وقد اتجهت اتجاهين كبيرين:

اتجاه يدعو للمشاركة ويحدد نشاطه في الميدان الاقتصادي والثقافي فقط، ويمتنع عن الخوض في الميدان السياسي، أما الاتجاه الثاني فيدعو إلى الاندماج والفرنسة ويعني هذا التمتع بجميع الحقوق السياسية والثقافية التي تسمح بها القوانين الفرنسية للمواطنين الفرنسيين.

الصحافة الوطنية "الاستقلالية": هي الصحافة الجزائرية التي لم تعترف بالوجود الفرنسي في الجزائر، بل أخذت تحاربه بشدة وتندشر ما يقوي الوعي السياسي، بوجود امة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري، سواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو بالفرنسية فوق التراب الجزائري أو خارجه. (زهير بوسيلة، 2005، ص 26).

الصحافة الجزائرية المكتوبة بعد الاستقلال:

عرفت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال نقلة نوعية ويمكن تقسيم تطور الصحافة المكتوبة بعد الاستقلال كما يأتي:

الصحافة الجزائرية المكتوبة في عهد الحزب الواحد: تقسم إلى ثلاث مراحل تاريخية مهمة وهي:

من 1962 إلى 1965: وتميزت بغياب نصوص تشريعية جزائرية تنظم هذا القطاع وإنشاء يومية "الشعب" و"الجيش" بالموازاة مع تأمين اليوميات الفرنسية وكانت هذه اليوميات متشابهة المضمون ومتواضعة النوعية، وكانت الصحف الفرنسية مهيمنة على الساحة الإعلامية قبل تأميمها عام 1963. (عالم الاتصال، 1990، ص 128)

من 1965 إلى 1978: تميزت بتطور وتوسع معتبرين بظهور أول لائحة خاصة بالعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية وقننت تبعيتها للحكومة، كما تميزت هذه الفترة بتوقف يومية الحزب الشيوعي الجزائري في إطار صفقة سياسية مع الحزب الحاكم. وقد تميزت هذه المرحلة بإقامة نظام اشتراكي للإعلام ووضع جميع الصحف تحت وصاية وزارة الإعلام وتركيز الاهتمام على الوسائل السمعية البصرية على حساب الإعلام المكتوب كما عرفت نهاية هذه المرحلة التعريب التدريجي لكل من يوميي النصر بالشرق الجزائري والجمهورية عام 1976. (فضيل دليو، 2006، ص 122).

من 1978 إلى 1989: تميزت بتوضيح الوضع القانوني للإعلام من خلال إصدار أول قانون للإعلام بالجزائر المستقلة (قانون 1982)، وظهور مجلة دينية رسمية جديدة مثلت الانفتاح الإعلامي والتحول المحتشم في المسار السياسي للبلاد الذي أراد إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلا من الطابع السياسي ودعم هذا القطاع بتجهيزات عصرية وإمكانيات مادية خلقت تنافسا بين اليوميات. (فضيل دليو، 2006، ص 219، 220).

الصحافة الجزائرية في مرحلة التعددية الحزبية:

والتي تضم بدورها مرحلتين بارزتين هما:

من 1898 إلى 1991: هذه المرحلة جاءت إلى الوجود اثر أحداث 15 أكتوبر 1988 والتي اعتبرت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر السياسي وجميع الميادين الأخرى وخاصة الإعلام المكتوب حيث عرفت نشوء الصحافة المستقلة التابعة للقطاع الخاص، بعد أن تنادي العديد من الإعلاميين والمثقفين ورجال الفكر بضرورة الانفتاح على التعددية الإعلامية وفسح المجال لخلق صحف مستقلة يديرها أشخاص متخصصون في الميدان، وقد ترتب عن هذه الأحداث دستور فبراير 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية وحرية الصحافة وتنوعها. وقد تم تدعيم الإعلام العمومي الجهوي بإصدارات جديدة (النهار، العقيدة، العناب، الأوراس) كما تم إنشاء الصحف الخاصة بالعربية منها (صوت الاحرار، السلام، الجزائر، اليوم، الشروق، وأخرى بالفرنسية: *liberté, elwatan, hebdo, le soir d'Algérie*).

كما شهدت هذه الفترة زيادة معتبرة في السحب لكن منذ ارتفاع تكاليف السحب ومشاكل التوزيع والإشهار والطباعة فهذا الانفجار الإعلامي لم يعمر طويلا.

إن هذه المرحلة من تاريخ الصحافة المكتوبة قد سمحت لأول مرة بتعبير إعلامي حر يعكس إلى حد بعيد اهتمامات الشعب الجزائري وتطلعاته إلا أنها شهدت في نهايته شبه انسداد إعلامي وذلك مع ظهور بوادر الأزمة السياسية الخطيرة التي شهدتها البلاد عام 1991 وهو ما يمكن اعتباره بداية ظهور مرحلة جديدة تميزت بالتهديد والاعتقالات. (فضيل دليو، 2002، ص 58).

من 1992 إلى 1997: تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل التي عاشتها الجزائر على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي انعكس على قطاع الإعلام وبذلك على الصحافة المكتوبة حيث أعلنت في هذه الفترة حالة الطوارئ واشتدت الأزمة السياسية، أما بالنسبة للصحف فلم تستطع الصمود سوى بعض الأسبوعيات "رسالة الأطلس والمجاهد" والجرائد اليومية "النصر، الجمهوري" أما عن أهم يومية في تلك الفترة "صوت الاحرار" وهي نسخة موازية لجريدة *liberté*.

وهذا الوضع الشاذ الذي بلغت فيه السيطرة الفرانكفونية حدا لم تشهد الجزائر منذ الاستقلال كرس الاستعمار في حلة جديدة، استخلفت الاستعمار السياسي باستعمار أكثر منه ضراوة هو الاستعمار الثقافي الذي وضع في أهدافه الأولى القضاء على اللغة العربية، وشهدت هذه الفترة العديد من الصحفيين وسجلت تراجع في سحب الصحف إلى حوالي 600 ألف نسخة واختفاء عشرات الصحف الحزبية والخاصة وظهور العديد من اليوميات المفرنسة. (فضيل دليو، 2002، ص 57). وتم عودة استيراد بعض صحف فرنسا إلى الجزائر وظهور العديد من الصحف الصفراء مثل: عيون بانوراما، وهذه الصحف خرجت عن إطار تركيبة المجتمع الجزائري الثقافية والدينية حتى أنها خرقت قانون الإعلام الجزائري (المواد 19، 23، 26)، (فضيل دليو، 2002، ص 80)، وهذا الوضع أدى إلى تراجع في مصداقية الصحافة المكتوبة وبذلك فقدت الكثير من قرائها.

من 1998 إلى 2002: شهدت هذه الفترة بوادر انفتاح إعلامي تدريجي حيث زاد صدور عدد من اليوميات إلى 40 وشجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذا الطراز (صوت الأحرار، اليوم، السفير، الخ) كما أسست نقابة موازية باسم " حركة الصحفيين الأحرار " بغية الدفاع عن حرية الصحافة وتحرير المهنة من قبضة المجموعات الخفية، التي جعلت من الصحافة واجهة الدفاع عن مصالح اقتصادية مشبوهة وأخرى سياسة ضيقة. (فضيل دليو، 2002، ص 82).

كما تميزت هذه المرحلة كذلك بعدم احترام المقاييس التجارية في التوزيع والإشهار لصالح الصحف الصادرة بالفرنسية خصوصا، وغياب مؤسسات سبر الآراء وقياس المقروئية إضافة إلى ارتفاع في السحب. (أحلام باي، 2007، ص 71). كما تولى السيد عبد العزيز بوتفليقة رئاسة الجمهورية عام 1999، و كان عدد النشريات أكثر من 250 باللغتين العربية والفرنسية، وتميزت بسيطرة اليوميات على باقي النشريات من ناحية السحب كما شهدت الدفن النهائي لمشروع قانون الإعلام وبقي قطاع الإعلام يسير بقانون الإعلام لسنة 1990. (نور الدين تواتي، 2008، ص 43).

المفهوم العام للأزمة:

التعريف اللغوي: وترجع أصول كلمة أزمة، crisis إلى الكلمة اللاتينية krinein، ومعناها أن تقرر to decide لذلك فإن الأزمة تعني لحظة قرار decisive moment أي وقت صعوبة وشدة يهدد تاريخ الشخص أو المنظمة، والحكماء من الناس هم الذين يرحبون بالمشكلات ولا يرهبونها. (عصمت عدلي، 2011، ص 186). وبرعت اللغة الصينية في نحت مصطلح الأزمة، إذ ينطقونه wet-ji وهي عبارة عن كلمتين الأولى تدل على خطر، أما الأخرى فهي تدل على الفرصة، التي يمكن استثمارها. (فهد أحمد شعلان، 2002، ص 15).

الأزمة هي الضيق والشدة، والفعل أزم على الشيء أزمًا عض بالفم كله عضاً شديداً، فمثلاً يقال أزم الفرس على اللجام ويقال أزمّت السنة أي اشتد قحطها، والأزمة طبقاً لقاموس لسان العرب هي الجذب أو القحط أو المجاعة. ويعرف قاموس وستر الأزمة بأنها نقطة تحول يحدث عنها تغير إلى الأفضل أو الأسوأ وهي لحظة حاسمة أو وقت عصيب. (مجمع اللغة العربية، 1999، ص 15).

التعريف الاصطلاحي: يُعد مفهوم الأزمة واحداً من المفاهيم المراوغة التي يصعب تحديدها، زقد نتج عن كثرة التعاريف وتنوع المعالجات زيادة غموض المفهوم. (أديب خضور، 1999، ص 7).

الأزمة هي حالة من الإدراك والاضطراب أو الشدة، وهي نقطة تحول قد تكون إلى الأحسن أو الأسوأ، وبهذا فهي تحمل إمكانية الفرصة والخطر في آن واحد، وهي وليدة ظروفها ووضعها الذي توجد فيه سواء كانت على مستوى الفرد أو المجتمع أو المؤسسة أو الدولة فهي تعبير نسبي غير موضوعي بأخذ معناه من إدراك الموقف، أو الوضع أو الحالة التي تعيشها الدولة في ظل ظروف معينة. (نواف قطيش، 2009، ص 25). وعرفها (كومبس، 1999) بأنها أحداث كبيرة غير متوقعة ولا يمكن التنبؤ بها، تهدد بإلحاق الأذى بالمنظمة ومالكها. (حامد عبد حمد الدليبي، ص 6).

التعريف الاجرائي: الأزمة هي موقف مفاجئ ولحظة حاسمة تخلق حالة من التوتر والخطر، وهي مجموعة من المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر وتهدد كيان الفرد والمجتمع والدولة وصانعي القرار.

و الأزمة الأمنية: هي من أخطر أنواع الأزمات التي تتعرض لها المجتمعات في دورة حياتها اليومية، و محيط العلاقات القائمة فيها وتفاعلاتها وحركة نموها وتطورها، و ذلك لكثرة وقوع هذه الأزمة وتكرار حدوثها أكثر من غيرها ولأنها أيضا قد تكون سببا للعديد من الأزمات الأخرى لما للأمن من أهمية في جوانب الحياة المتعددة ومن تأثيرها على مختلف الأصعدة. و قد تتحول الأزمة الأمنية ذات الخطورة العادية والمتوسطة إلى ذات خطورة كبيرة ومن ثم إلى أزمة سياسية واقتصادية وذلك في حالة عجز الشرطة عن مواجهتها ومعالجتها في الوقت المناسب. 26(حلقة علمية، ص 5).

و الأزمات الأمنية قد يحتاج للتعامل معها بشيء من الخصوصية نظرا للأبعاد التالية:

الأزمة الأمنية عادة ما تهتم شرائح مجتمعية واسعة أكثر من الأزمات التي تواجه المؤسسات الخاصة.

الأزمة الأمنية تستدعي اهتمام واسع من قبل وسائل الإعلام المحلية والدولية أكثر مما يحدث في حالة أزمات المؤسسات الأخرى.

عادة ما تكون في حالة الأزمات الأمنية مؤسسات عدة أخرى تشارك المؤسسات الأمنية مهمة إدارة الأزمة مثل المؤسسات الصحفية، و الهلال الأحمر. (صلاح عبد الحميد، 2013، ص 201).

إدارة الأزمة الأمنية:

يمكن النظر إلى إدارة الأزمات بأنها: "قدرة أحد أطراف نزاع ما على إقناع خصمه أو خصومه وحملهم على التراجع عن تصعيد الأزمة تجنباً للمساس بمصلحته وقد يفضل أطراف النزاع احتواء الأزمة من خلال ممارساتهم لضبط النفس، ومحاولتهم إيجاد تسوية تنزع فتيل الأزمة". (ابراهيم فواز الجباوي، 2011، ص 86).

وإدارة الأزمة الأمنية نقصد بها: " إدارة العمليات أثناء حدوث الأزمة الحقيقية مثل عمليات الإخلاء أثناء الحرائق، وإغلاق المحلات". ويمكن تحديد الهدف من مواجهة الأزمات بأنه السعي بالإمكانات البشرية أو المادية إلى إدارة المواقف وذلك عن طريق:

- وقف التدهور والخسائر.
- تأمين وحماية العناصر الأخرى المكونة للكيان الأزموي.
- السيطرة على حركة الأزمة والقضاء عليها.
- الاستفادة من المواقف الناتجة عن الأزمة في الإصلاح والتطوير.
- دراسة الأسباب والعوامل التي أدت إلى الأزمة، لاتخاذ إجراءات الوقاية لمنع تكرارها، أو حدوث أزمات مشابهة لها. (سليمان حمدي الحميدي، 2010، ص 48).

الصحافة المكتوبة والأزمات الأمنية:

لقد أصبح الإعلام في وقتنا الحاضر مؤشراً أساسياً لتوضيح أهداف الأمة وتوجهاتها فمن خلاله يتم إحياء الفكر الوطني والقومي والتصدي للحملة الإعلامية المضادة، وتطور أساليب الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وتتقدم وسائلها وتتسع وتنوع مواضيعها والأحداث التي تعالجها، مما مكنها لأن تكون أهم وسائل المجتمع الحديث في تحقيق مصالحه الوطنية العليا، الداخلية أو الخارجية، وفي جميع الميادين، وإعلام الأزمات يقصد به الحالة التي تعيشها المؤسسات الإعلامية استجابة لأزمة سياسية أو أمنية في المجتمع تنشط فيها برامج التغطية الإعلامية وترتفع فيها نسبة اعتماد الجمهور على الوسيلة الإعلامية. (عبد الرزاق محمد الدليبي، 2012، ص 227).

وكل منظومة إعلامية تمتلك خصائص اتصالية وشكلية وتكنولوجية معينة، تشكل العامل الحاسم والمحدد لطبيعة عملها ولنوعيتها وأدائها ونوعية وطبيعة جمهورها والإدارة الإعلامية الناجحة يجب أن تدرك جيدا وبشكل عميق الخصائص المختلفة للوسائل الإعلامية، ومن هنا نجد أن الصحافة تعطى القيمة الفعلية للكلمة، فأهمية الكلمة أن تقال وتقال وتكتب وتقرأ وتؤثر، وهكذا يتضح الدور الذي تقوم به الصحافة في معالجة القضايا والأحداث الشائكة والمعقدة، الأمر الذي يجعل الصحافة أكثر وسائل الإعلام تأهيلا للتعامل مع الأزمات والصراعات المختلفة، لما تمتلكه من خصائص وسمات عن غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى:

وظائف ومهام الصحافة من خلال الأزمات:

ظلت أدبيات الإعلام تعامل مفهوم الصحافة والاتصال الجماهيري بمعنى واحد، خصوصا عند تناول الوظائف التي تقوم بها الصحافة أو الاتصال الجماهيري وفي الحالتين تأثر تصنيف الوظائف بما كان يتوقعه الأفراد من الصحافة بشكل عام وهو ما تم تطبيقه على الاتصال الجماهيري بعد ذلك، فوظائف الصحافة في أدبيات الإعلام هي: الإعلام أو الأخبار، ثم الشرح والتفسير لما ينشر من أخبار، وكذلك الإرشاد والتوجيه، ثم التعليم والتنشئة الاجتماعية، أخيرا التسويق والإعلان، فالتسليية والترفيه. (عادل صادق محمد، ص 45).

دور الصحافة خلال مراحل إدارة الأزمة:

يختلف دور الصحافة خلال إدارة الأزمة باختلاف طبيعة كل مرحلة من المراحل الثلاث التي تمر بها الأزمة فبينما يكون الاهتمام في المرحلة السابقة على وقوع الأزمة متجها لجمع المعلومات وتنبية الرأي العام لما يمكن أن يحدث، و التحذير منه، نجد أن مرحلة وقوع الأزمة تشهد تركيزا على معرفة ماذا يجري؟ ومحاولة الحصول على المعلومات الصحيحة ونقلها إلى الرأي العام في أسرع وقت ممكن، أما المرحلة الثانية فتشهد اهتماما أكبر بمتابعة وتحليل الأحداث وتداعياتها المتلاحقة، والسعي لتقديم تفسير لما يجري بالفعل، و فيما يلي الأدوار المختلفة للصحافة في كل مرحلة:

أولا: الصحافة وإدارة الأزمات الأمنية قبل وقوعها:

تلعب الصحافة دورا بارزا في مرحلة ما قبل الأزمة، كما أنها تمتد إلى مشاركة المجتمع في إدارة أزماته والتصدي لها عند وقوعها، فالصحافة لها أهميتها في التنبؤ بوقوع الأزمات من خلال دورها الرقابي والوعوي والتثقيفي والإخباري وغير ذلك من الأدوار التي تمارس في نطاق ميثاق الشرف الصحفي ومبادئه. (عادل صادق محمد، ص 149، 150). ويمكن إجمال أهم الأدوار التي تقوم بها

الصحافة في هذه المرحلة في أنها تقوم برصد المشكلات والأزمات التي يتعرض لها المجتمع والتنبؤ بوقوعها.

والصحافة يمكنها أن تمارس دورا بارزا في مرحلة ما قبل الأزمة من خلال متابعة الأحداث التي يمر بها المجتمع وعرضها على الجمهور أولا بأول، ومحاولة التنبؤ بوقوع الأزمات من خلال رصد ومتابعة الأحداث التي يشهدها المجتمع، وإجراء استطلاعات للرأي عما يواجه المجتمع من أحداث ومشاركة الجمهور في توقعها. و عرض وتحليل الأحداث القائمة ومعالجتها من خلال الاستعانة بالمتخصصين وقادة الرأي من المجتمع، وكشف قضايا الفساد والخلل في المجتمع ومساندة المؤسسة الأمنية في هذا الشأن. كما تقوم الصحافة بدور الإصلاح في المجتمع من خلال تسليط الضوء على الجوانب السلبية في الأداء، ومن ثم دفع المسؤولين نحو معالجة أوجه الخلل وتطوير مؤسساتهم. وتؤدي أيضا الصحافة دورا بارزا في توثيق الأحداث الأزمات التي تواجه المجتمع المحلي والعالمية، وبالتالي تكون مرجعية أساسية عند التخطيط المستقبلي لإدارة الأزمات من خلال الوقوف على جوانب إدارة الأزمات السابقة والمعالجة الصحفية التي تمت خلالها، ومعرفة دور الأجهزة الأمنية مع رصد لجوانب الضعف والقوة في إدارتها، ومن ثم يمكن الرجوع لها لتقييمها والوصول إلى خطة فعالة لإدارة الأزمات المستقبلية. (محمد عبد الوهاب حسن عشاوي، 2008، ص، 137، 139).

و الأهم هو استثمار الصحافة في إنجاح إدارة الأزمات وليس إعاقتها، وعلى المؤسسات أن تتعاون معها في هذا الشأن، لذا يجب على المؤسسات الصحفية أن تهتم بتطوير أدائها في مجال الأزمات من خلال تدريب الصحفيين على كيفية إدارة الأزمات والتوقع لحدوثها من خلال التغطية اليومية للقضايا والأحداث التي يمر بها المجتمع، كما يجب أن يشمل التدريب كيفية تغطية الأزمات والالتزام بأخلاقيات الممارسة الصحفية وموثيق الشرف الصحفي من خلال الالتزام بالموضوعية في نقل الحدث، والدقة في المعلومات وعدم التعرض للحياة الخاصة للمواطنين والشخصيات العامة، الخ، وعلى الجانب الآخر فإن المؤسسة الأمنية يجب أن تستعد لمواجهة قبل وقوعها، وللتعامل مع الصحافة كذلك من خلال إعداد وتعميم خطة اتصالات الأزمة للتعامل مع مندوبي وسائل الإعلام.

كما تشمل إعداد متحدث رسمي فعال ليكون قادرا على التعامل مع الصحفيين وقت الأزمة فعلا، ويتم التعامل مع الإعلام والصحافة من خلال فريق متكامل للتعامل مع الإعلاميين، ويمكن القول إن فعالية الرسالة الاتصالية عند وقوع الأزمات تتوقف على الأداء الجيد للتعامل مع الصحافة والإعلاميين قبل وقوعها، ومن ثم فعلى المؤسسات الأمنية أن تتبنى إستراتيجية التضامن والتكامل في التعامل مع الوسائل الإعلامية عند إدارة الأزمات والاستعداد لها، والنظر إليها على أنها

عنصر داعم ومساند للسياسات الأمنية ومن ثم نشرها على الجمهور بشفافية وصدق كما تقلل إلى حد كبير من الخسائر عند وقوع الأزمات. (محمد عبد الوهاب حسن عشاوي، 2008، ص140، 143).

ثانياً: دور الصحافة عند وقوع الأزمة:

تأتي هذه المرحلة لترجم الخطط والسياسات وتنفيذها على الواقع عند التعامل مع الأزمات وقت حدوثها، حيث انه بمجرد وقوع الأزمة ومحاكمتها لأحد السيناريوهات المُعدة مسبقاً يتم توجيه خطط الاتصالات والتعامل مع وسائل الإعلام وتوزيع الأدوار على مستوى الاتصالات بالمؤسسة الأمنية وتنفيذ خطة العمل بشكل متوازن، وتلعب الصحافة دوراً بارزاً عند وقوع الأزمات لكونها وسيلة اتصالية فعالة يلتفت حولها قطاع عريض من الجمهور بهدف متابعة الأخبار وتطورات الأزمات ومن أهم أدوار الصحافة عند وقوع الأزمات:

الدور الإخباري: حيث تقوم الصحافة بإخبار الجمهور بالأزمات التي تحدث، وإمداده بتطورات الأحداث والأخبار.

دور التحليل والمتابعة لأحداث الأزمة: ويأتي دور الصحافة هنا بالتعمق في دراسة الأسباب التي أدت لوقوع الأزمات وتحليل رأي المتخصصين، وإجراء المقابلات مع المتضررين من الأزمة، وشهود العيان في موقع الأزمة، والرجوع إلى بؤادر الأزمة والدوافع التي تراكمت وأدت إلى وقوعها، وتختلف المعالجات الصحفية وفق توجهات وسياسات الصحف سواء قومية أو حزبية أو مستقلة، ويجب أن تلتزم الصحافة عند تحليلها لموقف الأزمة بمبادئ منها: عدم الحكم على مسببات الأزمة وإصدار الأحكام قبل انتهاء جهات التحقيق القانونية منعا لإثارة الرأي العام. ومن ثم يجب عدم تطرق الصحافة للخطط الأمنية وسرية المعلومات عن الجناة، أو مهاجمة الإجراءات الأمنية التي تتخذ وقت الأزمات لحفظ الأمن والمحافظة على سلامة المواطنين.

تكوين الرأي العام وتوجيهه: عندما تكثف الصحافة تغطيتها على أحداث الأزمة وتتبنى موقفاً محدداً من الأزمة، فإنها تستطيع توجيه الرأي العام نحو موقف معين وتوحيده، كما تقوم بتوضيح جوانب الإهمال والتقصير ومن ثم فإنها تضغط على المسؤولين لإصلاح الخلل وتطوير القوانين وإنشاء إدارات تنظيمية جديدة لمواجهة الأزمات والكوارث. وعلى الجانب الآخر فإن المؤسسة الأمنية عند تعاملها مع الصحافة وقت حدوث الأزمات تقوم بعدة إجراءات مهمة منها: تكوين فريق اتصالات الأزمة لتنفيذ خطة الاتصالات وجمع المعلومات والبيانات عن الأزمة. ففعالية ونجاح إدارة الأزمة إعلامياً وقت حدوثها يتوقف على العلاقة ما بين المؤسسة الأمنية والوسائل الإعلامية قبل حدوث الأزمة، ومدى اهتمام المؤسسة بإشراك الصحافة في رصد أخبارها وتوضيح الأنشطة التي تمارسها.

(محمد عبد الوهاب حسن عشاوي، 2008، ص 103، 102).

ثالثاً: دور الصحافة بعد وقوع الأزمة الأمنية:

تأتي هذه المرحلة بعد زوال حدة الأزمة التي وقعت، و بعد قيام المؤسسة الأمنية باتخاذ الإجراءات التنفيذية في مواجهة، وعادة ما تكون تلك المرحلة حصيلة الدروس وتقييم صوت الإجراءات المكتسبة وإعادة تقويم الخطط والإجراءات وإدخال التحسينات عليها بهدف التخطيط الأمثل في المستقبل، وتؤدي الصحافة دورا بارزا في حالة اهتمامها بتتبع الأزمات وإلقاء الضوء على جوانب إدارتها من قبل الأجهزة المعنية بها، وبالرغم من اهتمام الصحافة بتغطية الأزمات إلا أن الباحث يرى أن الصحافة تهتم بمعالجة الأزمات في مرحلة حدوث الأزمات، وتغفل مرحلتها ما قبل وما بعد الحدوث، وهو ما يظهر في عدم متابعة الإجراءات التي تتخذ من قبل الأجهزة المعنية في إصلاح الخلل أو مواصلة الضغط على المسؤولين لتطوير إجراءات لمواجهة الأزمات. ومن الإجراءات المهمة أن تسعى المؤسسة الأمنية إلى تقييم دورها في التعامل مع الصحفيين، حيث رصد باحثان عددا من الإجراءات منها: دراسة مدى التعاون ما بين المؤسسة والمندوبين الصحفيين والإعلاميين من حيث حجم المعلومات المقدمة، ومدى المصدقية والسرعة في التعامل، ورصد مصداقية وسائل الإعلام في نشر المعلومات التي تقدمها المؤسسة ومدى الاهتمام بإبراز دور المؤسسة في مواجهة الأزمة. ومن المهم أن تقوم المؤسسة بإجراء رصد ومسح شامل لكل ما كتب عن الأزمة وتحليل ذلك والتعرف عن توجهات الصحف ونوقفها من المؤسسة والأزمة التي وقعت، والاستفادة من النتائج والتقييمات الناجمة عن الأزمة، وتعظيم إستراتيجية التعامل مع الإعلام والصحافة، وتبني الأفكار والتجارب في إدارة الأزمات. (محمد عبد الوهاب حسن عشاوي، 2008، ص 149، 150).

الإجراءات الإستراتيجية في التعامل مع الصحفيين عند إدارة الأزمات:

يجب على المؤسسات الصحفية أن تهتم بتطوير أدائها في مجال الأزمات من خلال تدريب الصحفيين على كيفية إدارة الأزمات والتوقع لحدوثها من خلال التغطية اليومية للقضايا والأحداث التي يمر بها المجتمع، كما يجب أن يشمل التدريب كيفية تغطية الأزمات والالتزام بأخلاقيات الممارسة الصحفية ومواثيق الشرف الصحفي من خلال الالتزام بالموضوعية في نق الحدث والدقة في المعلومات، وعدم التعرض للحياة الخاصة للمواطنين والشخصيات العامة. (حسن عماد مكاوي، 2005، ص 118). وقد أشارت إحدى الدراسات المعنية بالرؤية الإستراتيجية في إدارة الأزمات إلى أهمية وضع مبادئ إستراتيجية عند إدارة الاتصالات مع الجمهور، بحيث تعتمد على خبرة المؤسسة في إدارة الأزمات وثقافتها في التخطيط وإدارة الأبحاث، وتشمل المراحل التالية:

المرحلة الأولى: الإعداد لخطة اتصالات الأزمة، وتشمل مجموعة إجراءات منها: إجراء

الدراسات والبحوث عن الوسائل الإعلامية والصحفية في الداخل والخارج والقيام بعدد من المهام منها: إعداد قاعدة بيانات عن الصحفيين في الصحف القومية والحزبية والمستقلة تشمل: أسماء الصحفيين وتلفوناتهم وعناوينهم إن وجدت والأقسام التي يكتبون فيها بالصحيفة، والموضوعات التي يهتمون بها، ودراسة موقفهم من المؤسسة والصورة الذهنية المنطبقة لديهم وتوجهات المؤسسات الصحفية وإجراء تحليل مضمون للمادة الصحفية، وإجراء البحوث الميدانية على الجمهور وإجراء دراسة ميدانية وتحليلية على الأزمات السابقة التي واجهت المؤسسة، وتشمل أيضا تحديد الأزمات متوقعة الحدث، ويشارك في تلك المرحلة مسؤولي الاتصال والتعامل مع الإعلاميين والصحفيين، حتى يسهل من أداء دورهم عند التعامل مع الأزمات وقت حدوثها.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التعامل مع الصحفيين عند وقوع الأزمات، وتشمل سلسلة من الإجراءات أهمها: التعامل مع سيناريو الأزمة المعد مسبقا والذي يحاكي الأزمة التي وقعت، وقيام فريق الاتصالات بجمع المعلومات الميدانية والتحليلية عن الأزمة التي حدثت ورفعها إلى المسؤولين بالمؤسسة، وتحديد أبعاد الأزمة، ورصد الخسائر والإجراءات الواجب اتخاذها على الفور، وتجهيز المتحدث الرسمي للتعامل مع الصحفيين، وتقديم كل المعلومات التي يحتاج إليها الصحفيون وعدم منعها عنهم أو حجب بعضها بشرط ألا تتعارض مع الإجراءات القانونية بالمؤسسة، وإرسال بيانات صحفية متتالية بعد مرور أحداث الأزمة منذ بدايتها لإشغال الصحفيين بالدور الذي تمارسه المؤسسة في إدارة الأزمة. والقيام بحملة اتصالية بمجموعة من الصحف القومية والحزبية والخاصة لتوضيح الحقائق ومجريات الأمور على أن تبدأ منذ وقوع الأزمة وتستمر لفترة ممتدة حتى يهدأ الرأي العام ويتضح موقف المؤسسة من الأزمة. (محمد عبد الوهاب حشن عشماوي، 2008، ص 113، 114).

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التعامل مع الصحفيين بعد انتهاء الأزمات، وتشمل عدة إجراءات منها: مواصلة الحملة الإعلامية لتوضيح الأمور وما اتخذته المؤسسة من أنشطة للتعامل مع الأزمة، وإجراء تقييم شامل لما اتخذته المؤسسة من إجراءات وأنشطة عند التعامل مع الصحفيين من خلال: رصد الأخطاء التي وقعت فيها عند التعامل مع الصحفيين، ورصد الاحتياجات والمتطلبات التي لجأ إليها الصحفيين ومدى فعالية خطة التعامل مع الصحفيين وإدخال التعديلات عليها، ورصد التغطية الصحفية في الصحف ومقارنتها بالمعلومات والبيانات الصحفية عند إدارة الأزمة. وإرسال التقارير النهائية التي صدرت عن الأزمة إلى الصحف، حتى يشعر الصحفيون باهتمام المؤسسة بإدارة الأزمة وأهمية الصحافة في توضيح الحقائق للرأي العام. وبعد مرور الأزمة، يجب أن تقوم المؤسسة بعقد مؤتمر صحفي لتوضيح قدرة المؤسسة على مواجهة الأزمات ومدى استعدادها لمواجهة الأزمات المستقبلية. (محمد عبد الوهاب حشن عشماوي، 2008، ص 160، 161).

التناول الصحفي للأزمات:

ويمر بثلاث مراحل:

مرحلة نشر المعلومات: في بداية الأزمة ليوالكب الإعلام - الصحافة على الخصوص - رغبة الجماهير في مزيد من المعرفة، واستجلاء الموقف عن الأزمة ذاتها، وآثارها، وأبعادها.

مرحلة تفسير المعلومات: وتقوم الصحافة في هذه المرحلة بتحليل عناصر الأزمة، والبحث في جذورها وأسبابها، ومقارنتها بأزمات أخرى مماثلة، وذلك عن طريق استجلاء الحقائق وتوضيحها سواء من مواد إيضاحية أو من تحليلات وآراء للخبراء، وكذلك لموقف المسؤولين وصانعي القرار تجاه الأزمة. (عادل محمد صادق، ص22).

المرحلة الوقائية: وهي مرحلة ما بعد الأزمة وانحسارها حيث لا يتوقف دور الصحافة على مجرد تفسير الأزمة والتعامل مع عناصرها بل يجب أن يتخطى الدور الإعلامي للصحافة هذا البعد لتقدم للجماهير طرق الوقاية، وأسلوب التعامل مع أزمات مشابهة. (هويدا مصطفى، 2000، ص43).

نتائج الدراسة:

_ خصصت جريدة صوت الأحرار مساحة كبيرة جدا في تغطيتها لأزمة تقننورين لعام 2013، حيث سلطت الضوء على الأزمة من خلال تغطية دائمة ومستمرة لها، وقد اعتمدت على مراسلي الجريدة في المنطقة للحصول على المعلومات. كما أن تناولها لهذا الموضوع كان لها هامش من الحرية نظرا لكونها خاصة.

_ بالنسبة لموقع صوت الأحرار في الجريدة، فقد سلطت الضوء على الأزمة من خلال تغطية مستمرة لها وقد أولت اهتماما بالغا للموضوع وخصصت له الصفحات الأولى، وقد أولت اهتماما بالغا لموضوع الأزمة.

_ الأنواع الصحفية المستخدمة في طرح الخبر فقد اعتمدت جريدة صوت الأحرار بشكل كلي على الخبر الصحفي ويدل هذا على الأهمية الصحفية لهذا النوع، كما أن التغطية تستلزم هذا النوع من الفنون الصحفية خاصة انه يمتاز بأسلوب دقيق وموضوعي في تحليل الأزمة كما يساعد القارئ على الفهم والاستيعاب.

_ خصصت جريدة صوت الأحرار مساحة كبيرة للعناصر التيبوغرافية بحيث يبين اهتمام الصحيفة الكبير بموضوع الأزمة، وهذا راجع لأهمية الموضوع والتطور المستمر له.

_ أما بالنسبة لفئة الموضوع فقد اعتمدت في طرح مواضيعها المتعلقة بأزمة تقننورين، على عبارة (أزمة الرهائن) و(الاعتداء الإرهابي) كون أن هذه الأزمة لها طابع أمني وهددت امن الأفراد، وكان وصف موضوعي للأزمة.

_ أما بالنسبة لفئة الفاعلين فتمثلت في: المثلثين بقيادة مختار بلمختار _ الجماعة الإرهابية _ الجماعة المسلحة، بصفة كبرى نظرا لكونهم السبب الأول في نشأة هذه الأزمة كما أن الاعترافات التي قاموا بها جماعة مختار بلمختار على أنهم هم الفاعلون.

_ أما بالنسبة للمصادر التي اعتمدت عليها جريدة صوت الأحرار في تغطيتها لأزمة تقننورين 2013 على السلطات المحلية والوزارات _ صحفي الجريدة _ وكالة الأنباء الجزائرية _ مصالح الأمن، في التعرف على التطورات المستجدة وكذا جنسيات العمال بالقاعدة النفطية.

_ أما بالنسبة لموقف جريدة صوت الأحرار، فقد بينت الدراسة بأنها مؤيدة وقد وصفت الاعتداء الإرهابي بالأزمة لأنها أصبحت تهدد الأمن القومي للدولة ووصفها وحللتها بكل موضوعية.

الخلاصة:

مرت الجزائر خلال أحداث تقننورين بأيام عصبية جراء الاعتداء الإرهابي، وبما أن القاعدة النفطية هي عبارة عن شركة متعددة الجنسيات فهذه الأزمة أصبحت لها بعد دولي بحيث أصبح هناك توتر في مختلف دول العالم لتخوفهم على رعاياهم المحتجزين من طرف الإرهابيين

كما أن الأسباب الرئيسية من نشوء هذا الاعتداء هو الانتقام للتدخل الفرنسي في مالي، ودعم الجزائر لموقف فرنسا في التدخل العسكري لفرنسا في شمال مالي وفتح أجوائها أما الطيران الفرنسي كان من أهم الأسباب بالنسبة للإرهابيين. وكان دور الصحافة الجزائرية تهتم بهذا الحدث وبخلفياته وتلقي الضوء عليه وقد قامت جريدة صوت الأحرار بتغطية إعلامية لحدث الاعتداء الإرهابي بتقننورين بكل موضوعية ودقة في تقديمها للأخبار والمعلومات وتتبع للمستجدات والتطورات، وبما أن هذا الاعتداء كان له بعد أمني ودولي فقد ابتعدت جريدة صوت الأحرار على التحريض التي يمكن أن تؤدي بحساسيات ومشاكل بين الدول وقامت بتحليل الأزمة بكل دقة للحد منها.

المراجع:

1. أبراش إبراهيم خليل، (2009)، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

2. أبو علام، رجاء محمود، (2004)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، مصر، دار النشر للجامعات.
3. أبو زيد فاروق، (1997)، مدخل إلى علم الصحافة، ط2، القاهرة، عالم الكتب.
4. أبي الفضل جمال الدين، (1997)، لسان العرب، المجلد التاسع، بيروت، دار صادر.
5. إحدادن زهير (1991)، الصحافة المكتوبة في الجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
6. إعداد مجموعة من الأساتذة، (1990)، عالم الاتصال، إشراف عزي عبد الرحمان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
7. البخاري محمد، (2004)، مبادئ الصحافة الدولية والتبادل الإعلامي الدولي.
8. الحميدي سليمان حميدي، (2010)، فاعلية الاتصالات في إدارة الأزمات الأمنية بأجهزة وزارة الداخلية بالرياض، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في العلوم الإدارية، الرياض.
9. الجباوي ابراهيم فواز، (2011)، الإعلام والرأي العام أثناء الأزمات، سوريا، دار طلاس.
10. الدليبي حامد عبد حمد، إدارة الأزمات في بيئة العولمة، دراسة إعمار مدينة الفلوجة في جمهوري العراق، أطروحة دكتوراه، جامعة (سنت كليمنت)، العراق.
11. الدليبي عبد الرزاق محمد، (2012)، الإعلام وإدارة الأزمات، الأردن، دار الميسرة.
12. الزبير سيف الإسلام، (1985)، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
13. الشعلان فهد أحمد، (2002)، إدارة الأزمات: الأسس والمراحل والآليات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
14. باي أحلام، (2007)، معوقات حرية الصحافة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة قسنطينة، الجزائر.
15. بن مرسللي أحمد، (2003)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.
16. بوسيلة زهير (2005)، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، الجزائر.
17. تواتي نور الدين، (2008)، الصحافة المكتوبة السمعية والبصرية في الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
18. حلقة علمية، دور العلاقات العامة في معالجة الأزمات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
19. خضور أديب، (1999)، الإعلام والأزمات، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

20. خلاق حسان، (2010)، مقدمة في مناهج البحث العلمي ، لبنان، دار النهضة العربية.
21. دليو فضيل، (2006)، تاريخ وسائل الإعلام، الجزائر.
22. دليو فضيل، (2002)، عن البيان التأسيس: السفير.
23. عادل صادق محمد، الصحافة وإدارة الأزمات: مدخل نظري_ تطبيقي، جامعة سوهاج، دار الفجر للنشر والتوزيع.
24. عبد الحميد صلاح، (2013)، الإعلام وإدارة الأزمات، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر.
25. ع شماوي محمد عبد الوهاب حسن، (2008)، دور الصحف في إدارة الأزمات(دراسة تطبيقية على جريمة الثأر)، الإسكندرية، منشأة المعارف، مطبعة القدس.
26. ع شماوي محمد عبد الوهاب حسن، (2008)، دور الصحف في إدارة الأزمات الأمنية، القاهرة، مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
27. قطيش نواف، (2009)، إدارة الأزمات(الأمن الوطني)، ط1، عمان، دار الراية.
28. مجمع اللغة العربية، (1999)، المعجم الوجيز، طبعة خاصة.
29. مشاقبة بسام، (2010)، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
30. مصطفى هويدا، (2000)، دور الإعلام في إدارة الأزمات الدولية (دراسة حالة لحرب الخليج)، القاهرة، مركز المحروسة.
31. مكاوي حسن عماد، (2005)، الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات في الصحافة المكتوبة الجزائرية: دراسة مسحية استطلاعية

خيرة محدي

المركز الجامعي غليزان / khairamh@yahoo.com

تاريخ القبول: 2016/12/31

تاريخ الاستلام: 2016/11/26

الملخص:

تهف هذه الدراسة إلى تحديد أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات بالنسبة للصحفيين الجزائريين، مقارنة بالمصادر الصحفية الأخرى، وإلى معرفة طبيعة المعلومات التي ينتقها الصحفيون الجزائريون من شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا دوافع اعتمادهم على هذه المواقع كمصدر للمعلومات، والإشباع المحققة وراء ذلك، وطبقت هذه الدراسة على عينة قوامها 109 مفردة من الصحفيين الجزائريين الذين يعملون في الصحف المطبوعة والمتواجدة مقراتها بمدينتي مستغانم ووهران، واعتمدنا على منهج المسح الوصفي وعلى أداة الاستبيان في جمع البيانات الميدانية وأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي: احتل موقع الفيسبوك المرتبة الأولى من حيث استخدامه في الحصول على المعلومات، وكانت المعلومات العامة في مقدمة المعلومات التي ينتقها الصحفيون من وسائل التواصل الاجتماعي، ويعثر أفراد العينة على الأخبار من هذه المواقع عن طريق الصفحات الشخصية، ومواقع المؤسسات الإعلامية، ومواقع المجموعات.

الكلمات الدالة: استخدام- شبكات التواصل الاجتماعي- مصادر المعلومات الصحفية- الإشباع.

Résumé:

Cette étude pour déterminer l'importance des réseaux sociaux comme source

d'information pour les journalistes algériens. cette étude et appliquée à un échantillon de 109 unique de journalistes algériens qui travaillent dans les journaux imprimés et situés son siège social dans les villes de Mostaganem et Oran, et nous nous sommes appuyés sur la méthode d'enquête descriptive et un outil de questionnaire dans le domaine de la collecte des données, les résultats les plus importants de l'étude comprennent: Il occupait le site Face book est classé premier en termes de son utilisation dans l'obtention d'informations, et l'information du public à l'avant-garde de l'information que les journalistes encaissent des médias sociaux, et ont trouvé des répondants sur les nouvelles de ces sites via des pages personnelles, et les médias institutions sites et collections de sites.

Mots clés: utilisation- sources d'information- des réseaux sociaux - gratification.

مقدمة:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من الوسائل التي ساعدت على تواصل وتقارب الأفراد والمجتمعات في كافة أنحاء العالم، نظرا للتطبيقات التي توفرها للمستخدمين، المتمثلة في مشاركة الصور والفيديوهات وتبادل الأخبار والمعلومات بين الأعضاء والتعليق عليها، فقد بلغ عدد المستخدمين لهذه المواقع في العالم حسب آخر الإحصائيات ما يفوق المليار مستخدم، الأمر الذي جعلها تكتسح أهمية بالغة لدى العديد من شعوب العالم، فصارت تعتمد عليها في استقاء المعلومات وتتبع آخر التطورات الخاصة بالأحداث المحلية والإقليمية والعالمية، وبذلك خلقت إعلاما مختلفا عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل، وسرعة نقل الخبر، وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة. ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت أن تتفاعل مع الأحداث على مدار الساعة، وتنقل الحدث بسرعة فائقة محققة بذلك السبق بالأحداث. فبعدها كان الهدف من إنشائها تحقيق التواصل بين الطلبة في الجامعات والثانويات تعدى إلى هدف إعلامي، حيث تعتمد العديد من المؤسسات الصحفية إلى تشجيع الصحفيين العاملين لديها لامتلاك حساب في موقع الفايسبوك، أو التويتر، وغيرها، بغية مواكبة هذا الانفجار في المعلومات الذي خلقته شبكات التواصل الاجتماعي.

وبناء على هذا الطرح تبلور إشكالية دراستنا كالآتي: ما مدى استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحفية ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية: هل تأتي مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة

المصادر الصحفية التي يستخدمها الصحفيون الجزائريون كمصدر للمعلومات؟ ماهي طبيعة المعلومات التي يعثر عليها أفراد العينة من شبكات التواصل الاجتماعي؟ ما هي دوافع استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر في الحصول على المعلومات؟ ما هي الإشباعات المحققة من استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات؟

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

1- تحديد أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات بالنسبة للصحفيين الجزائريين، مقارنة بالمصادر الصحفية الأخرى.

2 - معرفة نوعية وطبيعة المعلومات التي ينتقها الصحفيون الجزائريون من شبكات التواصل الاجتماعي.

3- تحديد دوافع اعتماد الصحفيين الجزائريين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات.

4 - معرفة الإشباعات المحققة للصحفيين الجزائريين من خلال اعتمادهم على المواقع الاجتماعية في العثور على المعلومات.

منهج الدراسة: اقتضت طبيعة دراستنا وأهدافها استخدام منهج المسح الوصفي، الذي يعرف على أنه الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتهي إليه من خلال جرد المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية". (صابر وخفاجة، 2002، ص89)

عينة الدراسة: أهم خطوة يقوم بها الباحث خلال دراسته هو اختياره للعينة الممثلة لمجتمع بحثه، وبناء على ذلك فإن عينة دراستنا عرضية (قصدية)، نظرا لصعوبة الوصول إلى كل الجرائد التي تصدر على المستوى الوطني، فارتأينا التعامل مع الجرائد المتواجدة في مدينتي وهران ومستغانم فقط، لصعوبة التنقل إلى كل ولايات الوطن المتواجدة فيها الصحف من أجل توزيع الاستمارات على أفراد العينة.

وقد حددنا التعامل مع حجم عينة مقدرة ب: 109 مفردة من الصحفيين التابعين للصحف المكتوبة والمتواجدة مقراتها بمدينتي مستغانم ووهران، وهي تختلف فهناك جرائد وطنية، وجرائد

جهوية، ومكاتب

جهوية متواجدة في مدينة وهران، وتشمل الجرائد التالية:

الجمهورية- صوت الغرب-الوصل-صدى وهران- الشباب الجزائري- البلاغ - المكتب
الجهوي لجريدة الشروق(وهران) - المكتب الجهوي لجريدة الخبر(وهران) - المكتب الجهوي لجريدة
الوطن (وهران) - la jeunesse-le mande au jour d'hui-écho d'Oran-quotidien d'Oran -
Réflexion.

يرجع هذا التقسيم إلى طبيعة كل صحيفة، حيث نجد هناك اختلاف في عدد الصحفيين
المتواجدين على مستوى هذه الجرائد، كما يعود ذلك إلى قدرة وصولنا لهاته الجرائد من أجل توزيع
الاستمارات على أفراد العينة.

أداة الدراسة: بما أن دراستنا كمية وصفية تم الاعتماد على أداة الاستمارة، لجمع البيانات
والمعلومات الخاصة بكيفية استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر
من مصادر المعلومات، إلى جانب معرفة أهم المواقع الاجتماعية التي يستخدمونها ودوافع ذلك.
وتضم استمارة الدراسة أربعة محاور:

-المحور الأول: يتضمن معلومات عن أفراد العينة المدروسة.

- المحور الثاني: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحفية.

-المحور الثالث: دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحفية.

-المحور الرابع: الإشباع المحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات.

الدراسات السابقة:

1/ دراسة نور الدين هادف تحت عنوان: (التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال:
الاستخدامات والإشباع: دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل
الإعلام الجزائرية (2010)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الصحفيين
الجزائريين لمصادر المعلومات الإلكترونية والإشباع المحققة من جراء هذا الاستخدام، وأجريت في
ثلاث مؤسسات إعلامية يصل مجموع صحفها إلى 45 صحفي، وأهم نتائجها ما يلي: - لم تعد شبكة
الانترنت مصدر معلومات إلكترونية منفردا بذاته بل تفرعت عنه مصادر معلومات جديدة مستقلة
بخصائصها ومميزاتها وطرق استخدامها: (الصحافة الإلكترونية، البريد الإلكتروني مواقع
الويب)، لم يرق استخدام وسائل الإعلام الجزائرية لمصادر المعلومات الإلكترونية إلى المستوى الذي

وصلت إليه هذه التقنيات، لا يزل الصحفيون الجزائريون يعتمدون على مصادر المعلومات التقليدية كالعمل الميداني وبرقيات وكالات الأنباء، نظرا لارتباط وسائل الإعلام بالأحداث الوطنية أكثر من الأحداث الدولية.

2/ دراسة شميسي و داد بعنوان: (الصحفيون الجزائريون ومصادر المعلومات الإلكترونية، دراسة مقارنة بين القطاع السمعي البصري والمكتوب، 2010)، وتحددت إشكالية هذه الدراسة في مدى استخدام الصحفيين الجزائريين لمصادر المعلومات الإلكترونية، وأهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

كشفت النتائج أن استخدام الصحفيين للشبكات الاجتماعية من أجل الحصول على الأخبار أحيانا قدرت ب 41% والذين لا يستخدمونها مطلقا كانت نسبتهم، 53% وهي نسبة تعكس بعد الصحفيين الجزائريين عن خدمات الإنترنت الحديثة، في حين تمثل نسبة 5,1% من الفئة التي تستخدم هذه الشبكات بصفة دائمة، أما فيما يخص ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب استخدام الصحفيين لها فكانت كالآتي: شبكة الفايسبوك، ثم تليها شبكة التويتر، وأخيرا موقع ماي سبيس.

3/ دراسة عبد الله ممدوح مبارك الرعود تحت عنوان: (دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، 2012) تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول: ما الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين؟

وأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي: جاء المجال الثاني "مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الإعلام الرسمي من مجالات دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر" في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (2.75%)، وجاء المجال الثالث: "التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي" في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (2.68%)، في حين جاء المجال الأول "التهيئة والتحريض على الاحتجاجات" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (2.67%)، وجاء المجال الرابع "التأثير على وسائل الإعلام التقليدية" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (2.53%)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر المؤهل العلمي، الخبرة الصحفية، نوع المؤسسة الإعلامية).

التحديد الإجرائي للمفاهيم:

1- شبكات التواصل الاجتماعي: عرفها د/شريف درويش اللبان بأنها: خدمات توجد على

شبكة الويب تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم، أيضا للذين يتصلون بهم وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام.

وعرفها الدكتور سعد البطوطي في كتابه "التسويق السياحي" بأنها: مواقع ويب أنشئت بغرض جمع المستخدمين وأصدقاء العمل والدراسة ومشاركة الأنشطة والاهتمامات والبحث عن تكوين صداقات واهتمامات وأنشطة جديدة، كما تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفات، والمحادثات الفورية، والبريد الإلكتروني، ومقاطع الفيديو، والصور، والتدوين. (هتيمي، 2014، ص 83، 84)

2- الاستخدام: نقصد بالاستخدام في دراستنا استعمال الصحفيين الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات، والكيفية أو الطريقة التي يستخدمون بها هذه المواقع.

3- الدوافع: يندرج الدافع في وظيفة علاقة السلوك ويفضله تتحول الحاجات إلى أهداف وخطط ومشاريع، بحيث أن بعض العلاقات مع بعض الأشياء تكون مطلوبة أو ضرورية للعمل، وتعرف موسوعة علم النفس الدوافع على أنها تبدأ من متغيرات الواقع داخل شبكة من العلاقات. (هادف، 2008، ص 23)

نقصد بهذا المصطلح في دراستنا بالأسباب التي دفعت الصحفيون الجزائريون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات، والحاجات والرغبات التي يريدون تلبيةها وإشباعها من خلال ذلك.

4- الإشباع: ويعني الإشباع في نظرية التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر إن تراكم التنبيه يحدث إحساسا بالألم، ويدفع الجهاز إلى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة إشباع يدرك فيها خفض التنبيه كأنه لذة، ويستعمل مرور كلمة الإشباع مرادفه "لخفض الدافع"، "وبلوغ الهدف"، وحل المشكلة " وإعادة التوازن" وغيرها. (حجاب، 2003، ص 220)، ومفهوم الإشباع في دراستنا يعني: تلبية حاجات الصحفيين الجزائريين من خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات.

5- الصحفي: الصحفي بكسر الصاد أو فتحها، هو المزاو لمهنة الصحافة، أو هو كل من اتخذ الصحافة مهنة له يمارسها على سبيل الاحتراف أو شبه الاحتراف، ويشمل العمل الصحفي التحرير في الصحف وإخراجها، وتصحيح موادها وإمدادها بالأخبار والتحقيقات والمقالات والصور والرسوم. (الخليفي، 2005، ص 20)

نقصد بالصحفي إجرائياً، كل شخص يعمل لحساب جريدة وطنية، أو جهوية، أو المكتب الجهوي لجرائد وطنية تتواجد على مستوى مدينة وهران ومستغانم، ناطقة باللغة العربية أو الفرنسية، ويقوم بوظيفة البحث عن الأخبار، والمعلومات، وتغطية الأحداث، والوقائع على المستوى الوطني والجهوي ثم جمعها، ومعالجتها في شكل مقالات صحفية، كما يمكن أن يكون صحفياً كل مراسل يربطه عقد مع الجريدة التي يعمل لحسابها.

6- مصادر المعلومات: مصدر المعلومات، هو تلك الأداة التي تحصل من خلالها الصحف على الأخبار والمعلومات وللصحيفة مصدران رئيسيان للأخبار: المصادر الذاتية، وهي تلك المصادر التي تعتمد فيها الجريدة على هيئة تحريرها في الحصول على الأخبار، مثل المندوب الصحفي وهو ذلك الشخص الذي تنتدبه الجهة الإعلامية كوكيل أو نائب أو ممثل لها لجلب المعلومات والأخبار من أماكنها، وعليه فهو يتوجه يومياً إلى الأماكن الموكلة إليه بتغطيتها إعلامياً من طرف رئيس التحرير. (عثمان، 200، ص 68)

المدخل النظري للدراسة: مدخل الاستخدامات والإشباعات:

وهذا النموذج يعتبر أن المتلقي هو نقطة البدء وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية ويحاول أن يخبرنا عن سلوكهم الاتصالي فيما يتعلق بتجربة الفرد المباشرة مع وسائل الاتصال. كما يرى أن الأفراد يوظفون بفعالية مضامين الرسائل الإعلامية بدلا من أن يتصرفوا سلبياً اتجاهها، ومن ثم فإن هذا المدخل لا يفترض وجود علاقة مباشرة بين الرسائل الإعلامية والتأثيرات على الجمهور، ويفترض بدلا من ذلك أن الجمهور يستخدم الرسائل لأمر كثيرة وتلك الاستخدامات تلعب كعوامل وسيطة في عملية التأثير. (خليل، 2006، ص 140). وتكمن العلاقة بين مدخل الاستخدامات والإشباعات وموضوع دراستنا في اعتبار أن دراستنا تحاول الكشف عن مدى استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات، وكذا معرفة دوافع استخدامهم لها، والإشباعات المحققة من جراء هذا الاستخدام فارتأينا تطبيق مدخل الاستخدامات والإشباعات على دراستنا لأننا رأينا أن فروض هذا المدخل وأهدافه تتطابق مع تساؤلات دراستنا وأهدافها.

2/ الجانب النظري للدراسة

1.2. نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:

كان موقع (the globe.com) أول مواقع التواصل الاجتماعي ظهوراً في الولايات المتحدة

الأمريكية على شبكة الانترنت في شكل تجمعات وذلك عام 1994، ثم تلاها موقع (geocities) في العام نفسه، وتلاها موقع (tripod) بعام بعد ذلك، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة، وتشارك المعلومات، والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة. (الديسي، والطاهات، 2013، ص70). وكذلك شبكة six dagress.com التي منحت للأفراد المتفاعلين في إطارها فرصة طرح لمحة عن حياتهم وإدراج أصدقائهم، وفي عام 1995 صمم "راندي كونرادز" موقع classmates.com، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء وزملاء الدراسة على الالتقاء واستمرار الصداقات، كما تم إنشاء مواقع أخرى مثل: live journal، وموقع cyworld الذي أنشئ في كوريا، وموقع Ryze الذي يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية.

ويعتبر الموقع الأمريكي MySpace بداية لتدشين الجيل الثاني ثم تتابع ظهور العديد من مواقع التواصل مثل: plaxo، tagged، xing، irc، yammer، asmallworld، Bebo، Diaspora، hi5، linkedin، orkut ning. إلا أن المنافسة القوية بين الشبكات الاجتماعية أفرزت نماذج ناجحة أبرزها face book، youtube، twitter، واستطاعت استغلال خصائص web2 في إدراج عناصر متميزة بها، مثل خاصية الفيديو والصور والمحادثات الفورية والمشاركة الآنية للأفكار والحالات الاجتماعية.

ومع ظهور الجيل الثالث للأنترنت 3G صاحبه ظهور مواقع تواصل جديدة مثل Google+ وinstagram. (خليفة، 2017، ص 47، 48)

2.2. أشهر مواقع التواصل الاجتماعي:

- موقع الفيسبوك: يعد واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي والذي أطلقه مارك زوكربيرغ، وكان وقتها طالب في جامعة هارفارد الأمريكية عام 2004، وأعطاه الاسم face book ومعناه "كتاب الوجوه"، كان الاشتراك فيه يقتصر في البداية على جامعة هارفارد، لكن الموقع حقق شعبية كبيرة لدرجة أنه توسع بسرعة إلى بقية الجامعات والكليات ثم المدارس الثانوية، ثم الشركات. لكن أكبر تحول جاء في عام 2006 عندما تخلى الفيسبوك عن ضرورة امتلاك العضو حسابا إلكترونيا صادرا عن المدرسة أو الشركة، مما ساعد على فتح أبوابه أمام أي مستخدم على أن يزيد عمره 13 سنة ولديه عنوان بريد إلكتروني يعمل، وفي عام 2007 كان معدل أعمار مستخدمي موقع الفيسبوك تقريبا 35 سنة وأكبر في بعض الأحيان، وذلك بعد انضمام الآباء والأجداد إلى المراهقين والطلاب في الموقع. (السعدي، 2016، ص 163)

- موقع تويتر **twitter**: هو موقع اجتماعي يقدم خدمة تدوين مصغر، يسمح للمستخدمين بإرسال تحديثات tweets عن حالتهم بعد أقصاه 140 حرف للرسالة الواحدة مباشرة عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفايسبوك، وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحاتهم الرئيسية، أو زيارة ملف المستخدم الشخصي وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني.

- موقع ماي سبيس (MySpace): شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة، ويقدم خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو على المجموعات البريدية، وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين، ويقع مقر الشركة في سانتا مونيكا بكاليفورنيا. (الدليمي، 2011، ص 69)

- موقع اليوتيوب ((You tube): هو أكبر موقع على شبكة الانترنت، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني كمستخدمين عاديين. (الهلباوي، 2014، ص 8)

- موقع لنكدان ((linkedin): هو أحد المواقع المضافة ضمن شبكات التواصل الاجتماعي، مؤسسه "جيف وينز" في ديسمبر 2002، ويستخدم أساساً لإقامة الشبكات المهنية، حيث يمكن للأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة والذين يعملون في شركات مختلفة أن يلتقوا مع غيرهم من المتخصصين من أجل تبادل الخبرات. (الفيصل، 2014، ص 370)

3. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تشارك مواقع التواصل الاجتماعي في خصائص أساسية أبرزها:

- الملفات الشخصية/ الصفحات الشخصية (profile page): من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخراً، أصدقاؤه، والصور الجديدة التي حملها إلى غير ذلك من النشاطات.

- إرسال الرسائل: وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

- ألبومات الصور: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات

وتحميل مئات الصور وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق عليها.

- المجموعات المفضلة: تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعات اهتمام بمسعى معين وأهداف محددة، وتوفر لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بEvents أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين والغائبين.

- الصفحات الإعلانية: ابتدعت هذه الفكرة شبكة الفايسبوك، واستخدمتها تجاريا بطريقة فعالة، حيث تعمل حاليا على إنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة محددة من المستخدمين. ويقوم الفايسبوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان. (الوردان، 2015، ص 14، 15)

النتائج العامة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أكثر شبكات التواصل الاجتماعي التي يمتلك فيها الصحفيين الجزائريين حسابا، هي شبكة الفايسبوك بنسبة 70.74%، ثم تلتها شبكة التويتر بنسبة 22.22%، وبعدها موقع اليوتيوب بنسبة 3.5%، وأخيرا موقع ماي سبيس بنسبة 0.25%.

- احتل موقع الفايسبوك المرتبة الأولى من حيث استخدام الصحفيين له كمصدر للمعلومات بنسبة 56.14%، يليه كلا من موقعي التويتر واليوتيوب بنسبة 13.16%، ثم ماي سبيس بنسبة 0.88%.

- من أكثر مصادر المعلومات التي يستخدمها الصحفيون الجزائريون هي المصادر التقليدية بنسبة 29.1%، ثم يليها استخدام المواقع الإخبارية بنسبة 15.1%، وفي المركز الثالث شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 11.6%، لتأتي كلا من الصحافة الإلكترونية ومحركات البحث في المركز الرابع بنسبة 5.8%، وفي المركز الخامس البريد الإلكتروني بنسبة 4.7%، وفي المركز الأخير مجموعات الأخبار بنسبة 2.3%.

- نوع المعلومات التي يحصل عليها الصحفيين الجزائريين هي:

معلومات عامة بنسبة 27.09%، اجتماعية بنسبة 18.22%، ثقافية بنسبة 15.76%، سياسية بنسبة 14.28%، الاقتصادية والرياضية بنسبة 11.33%.

- يتصفح الصحفيون الجزائريون شبكات التواصل الاجتماعي ذات صفة مواقع إخبارية بنسبة 62.93%، مواقع شخصية بنسبة 19.83%، ثم مواقع المجموعات بنسبة 15.52%.

- عبر أفراد العينة على أن المواقع الإخبارية المتاحة على شبكات التواصل الاجتماعي تزودهم بالأخبار الحصرية بنسبة 52.94%، وأحيانا بنسبة 41.18%، وهناك من أجاب بأنها لا تزودهم بالأخبار الحصرية بنسبة 5.88%.

- يعثر الصحفيون على المعلومات من الشبكات الاجتماعية عن طريق:

أصدقاء صحفيون متواجدون على هذه الشبكات بنسبة 47.97%، ومؤسسات إعلامية لها حساب على شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 30.08%، ومجموعات على هذه الشبكات بنسبة 16.26%.

- يتأكد الصحفيون من المعلومات التي يعثرون عليها من شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق مراسلين في منطقة الحدث بنسبة 39.17%، أصدقاء صحفيون بنسبة 36.67%، المصادر الخاصة بنسبة 9.17%، المقارنة والتحري بين المواقع بنسبة 6.67%، الاتصال بمن تتعلق بهم المعلومة بنسبة 6.67%.

- تتمثل صعوبات استخدام الصحفيين للشبكات الاجتماعية في: تشكيل المؤسسة في مصداقية ما تقدمه من معلومات بنسبة 48%.

الاعتماد على المصادر التقليدية للمعلومات بنسبة 20%.

- تتمثل دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر في الحصول على المعلومات في: تحقيق الأخبار الفورية بنسبة 28.06%، الإلمام بالأحداث وبتفاصيلها بنسبة 23.30%، تدعيم وتنوع المواد الصحفية بنسبة 22.30%، عدم التواجد في مكان الحدث بنسبة 17.27%، تكلفة اشتراكات وكالات الأنباء بنسبة 3.06%.

- تحقق شبكات التواصل الاجتماعي إشباعا بدرجة متوسطة بنسبة 59.3%، وبدرجة ضعيفة بنسبة 25.6%، وبدرجة عالية بنسبة 11.6%.

- تحقق شبكات التواصل الاجتماعي للصحفيين إشباع مهني بنسبة 25%، معرفي بنسبة 20.31%.

- تتمثل أسباب تحقق الإشباع بدرجة ضعيفة من شبكات التواصل الاجتماعي في: التأكد من المصادر الخاصة بنسبة 24.69%، طبيعة المعلومة تحتم استخدام مصادر أخرى بنسبة 13.58%، التشكيك في مضامين هذه الشبكات بنسبة 11.11%.

- يعتبر الفايسبوك من أكثر الشبكات التي تحقق الإشباع عند استخدامه كمصدر للمعلومات

بنسبة 59.43%، ثم يليه التويتر بنسبة 16.04%، وموقع اليوتيوب بنسبة 12.09%، أما موقع ماي سبيس فلا يحقق أي إشباع.

- يرى الصحفيون الجزائريون أن مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العثور على المعلومات بمؤسستهم: متوسط وذلك بنسبة 60.5%.

- عبر الصحفيون على أن أسباب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل ضعيف في مؤسستهم يرجع إلى الاعتماد على التنقل إلى موقع الحدث بنسبة 12.99%، فقدان هذه الشبكات للمصداقية بنسبة 10.39%.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه، معالجة موضوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات في الصحافة المكتوبة الجزائرية، وانطلاقاً من هذه الإشكالية حاولنا التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي، من حيث أنها منظومة تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، وعلى أهم المواقع الاجتماعية، بما فيها الفيسبوك، التويتر، موقع اليوتيوب، وماي سبيس، وفليكر، فكل هذه المواقع تمثل منصة لعرض مختلف الأخبار والصور والفيديوهات، الخاصة بالأحداث التي يشهدها العالم، وليس ذلك فحسب بل مشاركتها مع الآخرين والتعليق عليها. ومن ناحية أخرى سعت دراستنا إلى اكتشاف خصائص هذه المواقع ومجالات استخدامها، كالتواصل والتعبير عن الذات، تخزين البيانات، وتشكيل تجمعات افتراضية، إلى غير ذلك من الخصائص.

إضافة إلى انعكاسات هذا الاستخدام على العمل الإعلامي، فلاحظنا بأنها من جهة تساهم في إثارة العديد من القضايا، التي لا يتناولها ربما الإعلام التقليدي، حتى أنها أصبحت مصدراً مهماً في استقاء الأخبار، ولكن في نفس الوقت نرى بأنها تفتقد للاحترافية الصحفية. ومن زاوية أخرى استعرضت دراستنا أهم المصادر التي يستخدمها الصحفيون في الحصول على المعلومات، حيث تنقسم إلى مصادر تقليدية وإلكترونية، وأيضاً صحافة المواطن كشكل جديد من مصادر المعلومات.

وتوصلنا في الأخير، إلى أن واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات في الصحافة المكتوبة الجزائرية تتحكم فيه عدة عوامل، أهمها تفضيل معظم الصحفيين الاعتماد على المصادر التقليدية للخبر، بما فيها الاتصال بالشخصيات الرسمية، التواجد في مكان الحدث، أو استقاء الأخبار من وكالات الأنباء، إضافة إلى تشكيكهم في مصداقية ما تقدمه من مضامين، الأمر الذي يجعلهم عاجزين عن استيعابها كمصدر للمعلومات مثلها مثل المصادر الأخرى.

المراجع:

1. أبو إصبع، صالح خليل، (2006)، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط5، عمان-الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
2. ابراهيم مروان، عبد المجيد، (2000)، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، القاهرة-مصر، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
3. حجاب، محمد منير، (2003)، الموسوعة الإعلامية، ط1، القاهرة-مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع.
4. خليفة، إيهاب، (2017)، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، ط1، القاهرة-مصر، دار العربي للنشر والتوزيع.
5. الخلفي، طارق سيد أحمد، (2005)، معجم مصطلحات الإعلام، انجليزي عربي، ط1، القاهرة-مصر، دار المعرفة الجامعية.
6. الدليهي، عبد الرزاق محمد، (2011)، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، ط1، عمان-الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
7. رفاعي، عادل والوردان، فهد. (2015)، هاوية الانحراف والجريمة عى شبكة الانترنت، ط1، القاهرة-مصر، دار الفكر العربي.
8. السعدي، مؤيد نصيف جاسم، (2016)، فلسفة التواصل في موقع الفايسبوك، ط1، الجزائر-الجزائر، ألفا للوثائق.
9. صابر، فاطمة الزهراء، وخفاجة، ميرفت علي، (2002)، أسس البحث العلمي، ط1، القاهرة-مصر، دار المعرفة الجامعية.
10. عثمان، نعمات، (2006)، الخبر ومصادره في العصر الحديث، ط1، القاهرة-مصر، دار المعرفة الجامعية.
11. الفيصل عبد الأمير، (2014)، دراسات في الإعلام الإلكتروني، ط1، العين-الإمارات، دار الكتاب الجامعي.
12. هتيمي، حسين محمود، (2014)، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، عمان-الأردن، دار أسامة للنشر.

13. الهلباوي، عبد الفتاح ماجدة، (2014)، الإعلام الإلكتروني ودوره في الإعلام الدولي، ط1، الإسكندرية- مصر، مكتبة وفاء القانونية.

الرسائل الجامعية:

(1) هادف، نور الدين، (2008)، التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، الاستخدامات والإشبيعات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات وأهداف التنمية المستدامة

عزوز نش - جامعة غرداية / Walid7866@gmail.com

حفيظة بوهالي - جامعة الجزائر 3 / bouhali.hafida@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2016/11/22 تاريخ القبول: 2016/12/31

ملخص:

يتناول هذا المقال أهمية ودور الإعلام التنموي في تحقيق ودعم متطلبات التنمية المستدامة، باعتبار أن الإعلام التنموي يهدف إلى دفع وإشراك كل فئات المجتمع في كامل خطط واستراتيجيات التنمية وتحويل أفراد المجتمع إلى عناصر مساندة للعملية التنموية من خلال منظومة إعلامية مبنية وفق خطط ومبادئ تساهم في تحقيق ودفع مسار التنمية بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصالحة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التنمية، الإعلام التنموي، التنمية المستدامة، التخطيط الإعلامي، حماية البيئة.

Abstract

This article examines the importance and the role of Media Development in support the requirements of sustainable development, as the of Media Development aims to involvement of all segments of society in the full plans and strategies of development. It seeks to empowerment people to supporting the development process through the media system is built according to the plans and principles contribute to

advancing the development path in line with the the interests of the community goals.

key words: Development, Media development, Sustainable development, Media planning, Environment protection.

مقدمة:

لقد حفلت أدبيات الإعلام والتنمية لسنوات طويلة بنظريات ومفاهيم عديدة حول أهمية ودور الإعلام في تحفيز ورعاية جهود وبرامج التنمية ومؤشرات نشر الوعي التنموي بين المواطنين من أجل دعم أكثر ودفع لأهداف التنمية وفق استراتيجية واضحة ومدروسة. وتشير آخر تقارير الهيئات والمنظمات المعنية بالتنمية المستدامة أن الدول النامية والدول العربية على الخصوص تعاني من تحديات ومعوقات حالت دون تحقيقها لأهداف ومتطلبات التنمية المستدامة بالمستوى المتفق عليه في مختلف المؤتمرات والندوات التي تؤكد على أهمية التنمية المستدامة وإنعكاسها على مستوى الرفاه الإقتصادي والاجتماعي للإنسان.

ومن بين أهم الآليات والأدوات التي تساعد على دفع مسار التنمية يظهر الإعلام التنموي الذي يسير جنباً إلى جنب وفق مخططات وسياسات التنموية، فلا تنمية بدون إعلام ولا إعلام بدون تنمية. وهذا ما أكد عليه عالم الإتصال الشهير ولبرشرام حيث تناول في كتابه " الإعلام والتنمية " مؤكداً فيه على الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في إحداث التحول والتغيير الاجتماعي وصناعة التطوير والتحديث بشكل فعال. وهو ذلك الإعلام الجاد الذي يعني بقضايا التنمية ومخططاتها على سبيل خدمة قضايا المجتمع وأهدافه. وبمعنى آخر هو العملية التي يمكن من خلالها التحكم بأجهزة الإعلام وتوجيهها بالشكل المطلوب تتماشى وتتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصالحة المجتمع.

و يؤكد الخبراء في مجال التنمية أن الحكومات والدول مهما توفرت على خطط واضحة ودقيقة في مجال التنمية المستدامة لن تكون قادرة على تنفيذ تلك الخطط دون إعلام متوافق مع مضامين هذه الخطط، فالإعلام في هذا الإتجاه يسعى بلا شك إلى نقل المعلومات والمعطيات والبيانات التي تهتم أفراد المجتمع، بحيث تساهم التغطية الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية المتعلقة بالمنظومة التنموية إلى تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق الدقيقة والسعي إلى تنشئة مجتمع قائم على مفاهيم وقيم تنموية تخدم أهداف التنمية المستدامة من جهة وتحقق مصالحهم من جهة ثانية

و على ضوء ما تقدم طرحه يتبين لنا أن للإعلام دور هام وفعال في مجال العملية التنموية

من خلال إتخاذ كل السبل والآليات من أهل خدمة وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة وعليه يمكن لنا طرح الإشكالية التالية : إلى إي مدى يساهم الإعلام التنموي في تحقيق وتدعيم متطلبات وأهداف التنمية المستدامة ؟ وماهي المبادئ والآليات التي يركز عليها الإعلام التنموي في سبيل خدمة قضايا التنمية المستدامة ؟.

1 - مفهوم التنمية وإرتباطها بالإعلام :

أولاً - مفهوم التنمية:

يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين، حيث أطلق هذا المفهوم على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يسمى ب "عملية التنمية" ويشير المفهوم إلى التحول والاستقلال في الستينات من القرن الماضي في آسيا وإفريقيا بصورة جلية وتبرز أهمية مفهوم التنمية في تعدد أبعاده ومستوياته وتشابكه مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم. (فاروق خالد الحسنات، 2011، ص 130).

برز مفهوم التنمية (Développement) بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، لكنه لم يستعمل عند ظهوره في عصر الاقتصاد البريطاني البارز "لأدام سميث" إلا في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الثانية إلا على سبيل الاستثناء، فالمصطلحان اللذان استخدمتا للدلالة على حدوث التطور المشار إليه في المجتمع كانا التقدم المادي أو التقدم الاقتصادي. (طلعت مصطفى، 2001، ص 13).

كما عرفت الأمم المتحدة التنمية أنها تلك العملية المرسومة لتقدم المجتمع كله اجتماعيا واقتصاديا والمعتمدة بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي وإشراكه. (محسن بن عجمي بن عيسى، 2011، ص 22).

و يمكن تعريف التنمية بمعناها العام: بأنها ذلك الكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها مجتمع ما للتحكم في اتجاه وسرعة التغيير الحضاري بهدف إشباع حاجاته، أي أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود وموجه بهدف إشباع حاجات الإنسان (عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، 2007، ص 9).

أما الإعلان العالمي للحق في التنمية فقد اعتبر أن التنمية هي: "عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم، النشطة والحررة والهادفة، في التنمية وفي التوزيع العادل للفوائد الناجمة

عنها"، في حين يشير آخرون لعملية التنمية على أنها عملية واعية، طويلة الأمد، شاملة ومتكاملة في أبعادها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والتكنولوجية، والثقافية، والإعلامية، والبيئية. (علي عجوة، 2008، ص43)

ثانيا - مفهوم التنمية المستدامة:

الاستدامة تعني في مفردات التنمية، النمو المسؤول أي النمو الذي يتحقق عندما يتم التوفيق بين الاهتمامات الاجتماعية والبيئية مع الاحتياجات الاقتصادية للناس والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية. (فرهاد محمد علي الأهدن، 2005، ص36)

وعرف تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية في عام 1987 بعنوان مستقبلنا المشترك "التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الاجيال القادمة على اشباع احتياجاتها (مصطفى كمال طلبه، أسامة الخولي، 2009، ص77)

ثالثا - مفهوم الإعلام:

هو كافة أوجه النشاط الاتصالي التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة. (عبد الله بن جمعان الغامدي، 2007، ص12).

و تعرفه رحيمة الطيب عيساني: أن الإعلام هو تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة (رحيمة الطيب عيساني، 2008، ص15) ويعرفه صالح خليل صقور بأنه ذلك الإعلام الذي يقوم بتزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية بدون تحريف وأنها وسيلة تنوير الرأي العام وتكوين رأي صائب صحيح للجمهور في كافة جوانب الموضوعات والمشكلات. (صالح خليل الصقور، 2012، ص42).

رابعا - مفهوم الإعلام التنموي:

تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون والمختصون في مجال الاعلام حول تعريف الاعلام التنموي فمنهم من يرى بأنه (المنظومة الإعلامية الرئيسية أو الفرعية المتخصصة في معالجة قضايا التنمية) بينما يعرفه آخرون بقولهم "الاعلام التنموي فرع أساسي ومهم من فروع النشاط الإعلامي يعمل على إحداث التحول الاجتماعي بهدف التطوير والتحديث، أو بمعنى آخر هو العملية التي

يمكن من خلالها توجيه أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل المجتمع بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا. (فاروق خالد الحسنات، 2011، ص 87)

ويعرف أيضا بالجهود الاتصالية المخطط لها والمقصودة التي تهدف إلى خلق مواقف واتجاهات إيجابية وصديقه للتنمية، وبذلك فإن الإعلام التنموي غير معني بصناعة التنمية ولكنه يهئ الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات من أجل أن يستجيبوا للمخطط والبرامج التنموية بشكل فعال. (فوزية حجاب الحربي، 2016، ص 11)

ومن التعريفات الأخرى للإعلام التنموي هو أحد الفروع الأساسية للنشاط الإعلامي الذي يهتم بقضايا التنمية، فهو إعلام هادف وشامل، ويفترض أن يكون إعلاما واقعيا. يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية تنموية. وهو مرتبط بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، ويستند إلى الصدق والوضوح والصرحة في التعامل مع الجمهور. إذن الاعلام التنموي هو أحد فروع الاعلام المتخصص ويهدف إلى الإسراع في تحول مجتمع ما من حالة الفقر إلى حالة ديناميكية من النمو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. (فاروق خالد الحسنات، 2011، ص 91).

يعد الإعلام التنموي الجهاز العصبي لعملية التنمية، وهدفه الأساسي هو تعظيم مشاركة المجتمع في كافة عمليات التنمية وتحويله إلى مجتمع مساند للعملية التنموية وتحويل أفراد هذا المجتمع إلى وكلاء التنمية والتغيير وذلك باستخدام أدوات المعرفة والوعي. (عبير الرحباني، 2013، ص 160)

II – المنطلقات النظرية للإعلام التنموي :

بشكل متواز تقريبا مع فترة انطلاقة النظرية الغربية حول تنمية العالم النامي بعد الحرب العالمية الثانية انطلقت الآراء والنظريات في الغرب حول الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في التغيير الاجتماعي وتنمية المجتمع. وما كاد عقد الخمسينات من القرن الماضي يصل إلى نهايته حتى ظهرت في عدد من الدول العربية أصداء لهذه النظرية والأفكار التي تتحدث عن الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية في التغيير الاجتماعي والتنمية الوطنية في المجتمعات النامية، وكانت أولى النظريات وأكثرها تأثيرا في هذا تأثيرا في هذا المجال نظرية المفكر والباحث الإعلامي دانييل ليرنر حول العلاقة بين تحضر الإنسان وتمدنه وبين تعرضه لوسائل الإعلام وأفكار كل من الباحثين ولبرشرام وروجرز حول تأثير وسائل الإعلام على أوضاع وسلوك وتفاعل الأفراد ضمن مجتمعهم وحول الفروق الموجودة بين المدينة والريف وعوامل ومراحل تبني الأفكار المستحدثة. (عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، 2007، ص 37) و فيما يلي استعراض لأهم

نظريات في مجال الإعلام التنموي :

أولا- نظرية دنيال ليرنر:

ينطلق دانيال ليرنر في نظريته حول العلاقة بين التحضر ووسائل الإعلام من مقدرة الإنسان على التقمص الوجداني، هذه المقدرة التي يعتبرها إحدى الخصائص الأساسية اللازمة للانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث. التقمص الوجداني حسب ليرنر هو القدرة على تخيل حياة أفضل وهذه القدرة تمثل خبرة أساسية ينبغي توافرها في الإنسان الحديث الذي يعيش الحياة الحديثة. يؤكد ليرنر على العلاقة بين التمدن ومعرفة القراءة والكتابة من جهة، وبين معرفة القراءة والكتابة والتعرض لوسائل الإعلام من جهة أخرى، ويعتبر أن التمدن هو الخطوة الأولى في هذا الاتجاه. نظرية ليرنر في الأصل تكونت أثر النتائج عن خلاصة أبحاث تحليلية أجريت في 73 دولة ومنطقة في الشرق الأوسط وأهم نتائجها:

- أن الناس الأكثر اتصالاً بالعالم الخارجي هم أكثر استعداداً لقبول التغييرات الاجتماعية.
- الاتصالات ومعرفة تجارب الآخرين تساعد على تسهيل التغييرات الاجتماعية.
- يوجد توافق بين انتشار التعليم وتطور وسائل الإعلام والاتصال والنمو الاقتصادي والحضري.
- كلما زاد معدل الدخل القومي للفرد ونمت المدن وزاد التصنيع زادت معه مطالعة الصحف وكثرت وتنوعت وسائل الإعلام.
- يعتبر ليرنر أن التمدن يزيد الحاجة للإعلام وهو قاعدة الانطلاق لتطوير وسائل الإعلام، ويعترف أن وسائل الإعلام ودورها واستخداماتها بشكل عام فاق درجة التمدن نفسها (عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، 2007، ص 40)

ثانيا- نظرية ولبر شرام :

تنطلق هذه النظرية في دور وسائل الإعلام في التنمية من خلال الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في المحيط الذي تعمل فيه، ويربط شرام بين واقع تركيز وسائل الإعلام والاتصال وبالتالي الخدمات الإعلامية التي تقدمها في المدن الكبرى ويوجد نقص شديد في المدن الهامشية أو الأرياف والقرى، وحسب شرام فهذا الأمر موجود في المدن الكبرى والهامشية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. حيث يدعو شرام إلى إجراء أبحاث إعلامية في الدول النامية من أجل زيادة المعلومات

والدراسات المختلفة عنها ولمعرفة الإمكانيات الإعلامية المتوافرة فيها وهي تهدف إلى:

- توضيح الرؤيا في كل ما يتصل بعملية الاتصال وفعاليتها.
- لا تستطيع البلدان النامية إنفاق أموال على حملات غير ناضجة بسبب عدم وجود معلومات وأبحاث.
- جمهور وسائل الإعلام في الدول النامية متنوع الفئات والأحوال ويصعب التنبؤ بردود أفعاله.
- وسائل الإعلام الحديثة تحتاج إلى البقاء وعلى صلة ب جماهيرها والجماهير في الدول النامية تتحول بسرعة.

وحسب نظرية شرام فإن وسائل الإعلام التنموي تقوم بالوظائف التالية وهي:

- الرقيب.
- التعليم.
- توسيع الآفاق الفكرية.
- معرفة أسلوب حياة الآخرين.
- تنمية التعاطف بالتقريب بين الناس.
- التعرف والاطلاع على مختلف الأشياء في البلد. (فاروق خالد الحسنات، 2011، ص103)

كما ربطت نظرية ولبر شرام بشكل معاصر بين الاعلام والعلاقات العامة وبين التنمية، بهدف تعبئة الجماهيرية على تنفيذ الأساليب الجديدة من خلال الربط الثقافي الاجتماعي الشامل للعلاقات والمعتقدات والقيم مع عملية التغير المهارات وضرورة سيرها جنبا إلى جنب مع التنمية. وهكذا لا يمكن أن تتحقق التنمية إلا من خلال الاعلام وأدواته المتجسدة في وسائل الاتصال التي تلعب دورا حيويا في تذليل العقبات التي تواجه التنمية، وتوسيع آفاق الفهم والتعاون وإيجاد المرتكزات المعنوية وإرادة التغيير واللاحاق بركب المعاصرة والتقدم. والتأكيد على مسألة النقاش والحوارات الخاصة بالتنمية من قبل أوسع القطاعات الشعبية في اتجاه المشاركة الوطنية بعملية التنمية وبرامجها وخططها. أي من خلال إنشاء قواعد سلوكية وذوقية رفيعة في أذهان الناس تحث نحو تفعيل التنمية، وقام شرام بدمج بين الأبعاد الاعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، واعتبر الاعلام كوظيفة متجددة وأساسية ملازمة للنمو الاقتصادي في مرتكزاته وآفاقه الشاملة، اذ

لا يمكن عزل الاعلام وأنشطة وسائل الاتصال العامة عن حركة المجتمع وتطوره ابتداء من خلاياه ووحداته المؤسسية الاقتصادية الأولية وصولاً إلى مؤسسته الكبرى وهي الدولة. (فوزية حجاب الحربي، 2016، ص14)

ثالثاً – نظرية انتشار المبتكرات :

استحوذ نموذج انتشار المبتكرات " المستحدثات " خلال العقدين السادس والسابع من القرن الماضي على اهتمامات الباحثين الإعلاميين بدرجة فائقة، فقد بلغ عدد الدراسات التي أجريت حتى عام 1987 إلى (2700 دراسة) ويركز نموذج انتشار المبتكرات على إمكانية تصميم الرسائل الاتصالية لزيادة فرص تقبل الأفراد لأنواع من الأفكار مما يساعد على الإسراع بعمليات التغيير الاجتماعي والتنمية.

و يرجع الفضل لانتشار الهائل لنموذج انتشار المبتكرات إلى الدراسة الكلاسيكية التي أجراها روجرز عام 1962، حيث عرف روجرز الابتكار على فكرة أو ممارسة أو موضوع يدركه الفرد على أنه شيء جديد، وقد طرح الباحث عدداً من المفاهيم الأساسية لنظرية انتشار المبتكرات هي الابتكار والاتصال بواسطة بعض القنوات وأعضاء التنظيم الاجتماعي ومن أهم المنطلقات النظرية التي أرساها نموذج المبتكرات الدور المتعاطف الذي يقوم به الاتصال الشخصي في تبني عملية الابتكار حيث يعتبر مروجو النموذج أن قنوات الاتصال الشخصي تعتبر ذات تأثير بالغ في تشكيل وتغيير المواقف نحو المبتكرات بينما تعتبر وسائل الإتصال الجماهيري مهمة في خلق ونشر المعرفة حول المبتكرات. (عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، 2007، ص42)

رابعاً -النموذج البنوي:

على نقيض نموذج التحديث الذي يرى أن الاتصال يعتبر عاملاً أساسياً ومباشراً لتعزيز برامج التنمية الشاملة، فإن النموذج البنوي ينطلق من فرضة أساسية هي أن الاتصال عامل مكمل للتحديث والتنمية ولكنه يبقى قليل الفعالية إلا إذا أجريت التغييرات البنوية أولاً للبدء في عملية التنمية، ومعنى ذلك أن الإعلام وحدة لا يستطيع أن يحقق التنمية القومية أو الريفية إلا إذا سهلت الأوضاع الاقتصادية والسياسية هذه التنمية وكانت الجماهير مقتنعة بما ينتج عن ذلك من فوائد لهم ولمستوى حياتهم اليومية. (عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، 2007، ص44)

III- خصائص ووظائف الإعلام التنموي :

- أولا- خصائص الإعلام التنموي: يتمتع الإعلام التنموي ببعض الخصائص من أهمها:
 - يتميز بأنه إعلام هادف، يسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع الأساسي واستخداماتها بشكل عام فاق درجة التمدن نفسها. ومصالحه الجوهرية، فهو يقوم بتهيئة الأجواء المناسبة لغرض إنجاح الخطط التنموية كما يهدف إلى تعزيز قدرات الجمهور من أجل المشاركة الإيجابية في عملية التنمية والقضايا التي تهم المجتمع الذي يعيشون فيه.
 - يتميز بأنه إعلام شامل يرتبط بنواح اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تربية، ويسعى إلى اقناع الرأي العام بضرورة التغيير الاجتماعي لتحقيق أهداف التنمية، و هو إعلام يرتبط بخطط التنمية ويدعم نجاح هذه الخطط.
 - إعلام متعدد الأبعاد، حيث تتعدد أبعاده لتشمل الأبعاد الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
 - إعلام واقعي، فهو إعلاما واقعيا في أسلوب معالجته لمسائل المجتمع وطرحها ويعبر عن هموم الناس وتطلعاتها وقابلا لمسيرة القضايا المستجدة، و هو يستند إلى الوضوح في التعامل مع الجمهور والثقة المتبادلة.
 - يتخذ الإعلام التنموي وسائل متعددة لغرض تحقيق دوره التنموي أهمها التلفزة، الإذاعة، صحافة مطبوعة، صحافة الكترونية، لقاءات مفتوحة مع الجمهور المستهدف، إصدارات مطبوعة أو مسجلة، بطاقات بريدية مصورة، مطويات، أفلام قصيرة، ملصقات، صحف، ملفات، جداول زمنية، كتيبات، معارض.
 - إعلام شامل ومتكامل ومتعدد الأبعاد يشمل البعد الإقتصادي والإجتماعي والسياسي والتربوي والبيئي.
 - متفتح يستفيد من خبرات وتجارب الدول والمجتمعات الأخرى. (جمال الجاسم محمود، 2004، ص251)

ثانيا -وظائف الإعلام التنموي: يقوم الإعلام التنموي بمجموعة من الوظائف والمهام نذكر منها:

- يقوم بوظيفة الرقابة والتوعية والإرشاد والتثقيف، والإخبار فهو يقوم بنشر المعرفة التنموية بين أفراد المجتمع وتزويد بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن التنمية وتشجيع الجمهور للقيام بدور فعال في تنمية مجتمعهم وتوعيتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلاتهم.
- يعمل على توسيع الآفاق الفكرية ولفت انتباه الناس إلى القضايا العامة باعتبار التنمية تتطلب قيما ومعايير ومعتقدات اجتماعية متجددة، فنظام الاتصال هو أداة للتغيير نحو نظام اجتماعي شامل.
- يقوم بتعليم الناس المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية، وترسيخ التطورات الإيجابية في مجال التعليم، والاهتمام بالتربية جنبا إلى جنب مع التطور الاقتصادي والاجتماعي ودعم التعليم والتدريب في المجال التنموي ونشر الأفكار المستحدثة.
- تقديم قيادة الإدارة الحكومية لشعبها لثب أفكارها ومعتقداتها وخطوات عملها.
- بعث روح الطموح والتطلع إلى حياة أفضل وإيجاد مناخ فكري يحفز الناس على التغيير والتطور.
- البحث الحثيث عن مكامن الخلل الذي يعترى المجتمع، سواء في بعده البيئي، أم التعليمي، أم الاجتماعي، أم الثقافي، أم التنظيمي، وما إلى ذلك، فلا يكتفي الإعلام التنموي بوصف المشكلة، وإنما مدعو إلى التنقيب في العوامل المؤدية إليها، ثم تقديم الحلول الناجحة والممكنة لها.
- التأثير في اتجاهات ومواقف الأفراد والجماعات لجعلهم أكثر استشعارا بالمشكلات التي تواجه عملية التنمية وأكثر استعدادا للمساهمة في حلها. وفي هذا الشأن يمكن لوسائل الاتصال بأساليبها ورسائلها تعديل وتغيير المفاهيم والسلوكيات السلبية إلى إيجابية. (فوزية حجاب الحربي، 2016، ص16)

IV – ركائز ومتطلبات نجاح الإعلام التنموي :

أولا- ركائز الإعلام التنموي: يقوم الإعلام التنموي على أربع ركائز أساسية:

- الاعتراف المتزايد بالدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع بغض النظر عن طبيعته ومن هنا يأتي التعليم بالدور الهام الذي تؤديه وسائل الإعلام في مختلف المجتمعات سواء المجتمعات

التقليدية أو النامية

- اختلاف الاحتياجات الإعلامية للدول النامية والمجتمعات التقليدية عن الاحتياجات الإعلامية للدول المتقدمة والمجتمعات المتحضرة.

- عدم وجود حدود لجدوى وسائل الإعلام في التنمية الوطنية حيث تفرض طبيعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية مهام متعددة تستطيع وسائل الإعلام الاضطلاع بالكثير منها وجود فروق جوهرية بين المجتمعات التقليدية والحديثة. (عاطف عدي العبد، نبى عاطف العبد، 2007 ص89)

ثانياً- متطلبات نجاح الإعلام التنموي : من أجل تحقيق خطة تنموية إعلامية وأجندة عمل وتحقيق دور نشاط لوسائل الإعلام للمشاركة في التنمية لابد من تحقق مجموعة من المتطلبات نذكر أهمها فيما يلي :

- ضرورة انطلاق وسائل الاتصال الجماهيرية من أهداف واضحة تضمن المشاركة الفاعلة للجمهور في عملية اتخاذ القرارات وإشباع حاجاتهم بصورة متزايدة.

- تحديد المعوقات لدى القائمين بالاتصال وتحديد الأدوار لكل شخص قائم بالاتصال وفق خطة اتصالية برامجية محكمة ومن ثم تحديد الجمهور المستهدف من حيث مناطق توزيعه الجغرافي وتحليله والتعرف على الوقت المناسب لتحقيق الرسالة التنموية.

- تحديد الحجج والبراهين والأدلة الاتصالية والإقناعية بما يساعد على المشاركة المجتمعية في عملية التنمية.

- تحديد الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لإنجاح الرسائل الإعلامية التنموية. (مجدي محمد عبد الجواد، 2008، ص20).

- الاتفاق على تحديد للوسائل الاتصالية بما يناسب القائم بالاتصال وبما يناسب الجمهور المستهدف وبما يناسب المضمون الاتصالي من حيث المصدقية والدقة والأخذ بعين الاعتبار الظروف المحيطة الداخلية والخارجية.

- تحديد حجم وطبيعة مصادر الثروة الموجودة في المجتمع والبيئة التنموية الممكن استخدامها حتى يمكن معرفة حدود العمل الإعلامي.

- توفير المعلومات والإحصائيات التفصيلية لدى المخططين الإعلاميين وغير الإعلاميين عن المناطق التي خطط لتنميتها تنمية شاملة.
- تحديد العادات والتقاليد التي تساهم في توجيه الرسالة الإعلامية اللازمة لعمية التنمية.
- تجهيز الخطط وتحديد التوقيت المناسب لتنفيذها مع مراعاة أن تكون خاضعة لمبدأ المرونة بما يتناسب مع الظروف والتغيرات المتلاحقة.
- أن ترتبط خطط التنمية بخطة إعلامية ارتباطا عضويا أي أن الخط الذي يوصلنا إلى شكل معين من أشكال التنمية هو الخط نفسه الذي يقودنا إلى الخطة الإعلامية. (فاروق خالد الحسنات، 2011، ص132)

V-منظور مساهمة الإعلام التنموي في تدعيم قضايا التنمية المستدامة :

أولا - علاقة الإعلام بالتنمية : إن وسائل الإعلام تؤدي دورا محوريا في حياة الفرد والأسرة والمنظمة والمجتمع، وفي بناء الدول والحضارات والمجتمعات، وهي بذلك تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام والذاكرة الجماعية للمجتمع. كما أنها تؤدي دورا استراتيجيا في التنمية المستدامة بمختلف مجالاتها وقطاعات، ويؤكد الخبراء في هذا الشأن على أن هناك علاقة وثيقة بين الإعلام والتنمية ويستند أصحاب هذا الرأي مجموعة من القواعد العامة التي ترى بأنه "لا يوجد إعلام بدون تنمية ولا يوجد تنمية بدون إعلام وكل تنمية متواصلة تحتاج إلى إعلام متواصل". (رضا عبد الجواد أمين، 2008، ص18) وهذا يعني أن دور الإعلام في مجال التنمية هو بمثابة نشاط شامل ومخطط ومتعدد الأبعاد يخاطب الرأي العام بهدف إقناعه بضرورة المشاركة الإيجابية في عملية التنمية وعمليات الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، عبر تقديم صورة عن طبيعة التوجهات المستقبلية للدولة والمجتمع في هذا المجال والتعريف بالنشاطات والفعاليات التنموية والطاقات والموارد والفرص المتاحة. وتشجيع حركة التبادل التنموي بشتى مجالاته وصوره من خلال ما يسمى بـ (الاتصال المعزز للتنمية)، الذي يهدف إلى نشر ثقافة التنمية بعرض وتبسيط وشرح وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية جاذبة لخدمة أهداف التعليم والتثقيف ونشر المعلومات وتنشئة المجتمع على مفاهيم تنموية تخدم مصالحهم، وتمس حياتهم اليومية ومستقبل أجيالهم. (الأمم المتحدة، 2006، ص18)

ثانيا - دور الإعلام في التنمية : لقد شخص مؤتمر " التنمية البشرية والإعلام " الذي نظمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سنة 2000 بنيويورك الوضع الراهن للإعلام بمتغيراته الجديدة وحدد الركاز الأساسية لدعم الإعلام للتنمية من خلال تشخيص المعوقات التي تواجهه عبر دراسة محاور محددة، ومن ثم رسم استراتيجيات للبرامج وإشراك الجهات المعنية لتذليل المعوقات والتهوض بدور الإعلام لدعم قضايا تنمية المجتمع، كما عرف عرف المؤتمر الأهداف الإنمائية للألفية ونشر ثقافتها كركيزة أساسية للتنمية المستدامة وتفعيل دور الإعلام في تحقيق الأهداف الإنمائية وتحليل المعوقات التي تواجهها وتبني قضية تحقيق الأهداف الإنمائية كقضية إنسانية ملحة وإبراز إنجازات وإخفاقات الإعلام في مجال دفع عجلة التنمية المستدامة. (سنا محمد جبور، 2011، ص ص 83-84) حيث تتسم العلاقة المركبة بين الإعلام والتنمية بالتداخل والتفاعل لدرجة يصعب معها وضع تعريفات محددة للإعلام والتنمية خصوصا في الدول النامية، فالتنمية عملية تهدف إلى إنضاج وتهيئة الأساس المادي والموضوعي للتطور المجتمعي الشامل من خلال التأثير على سلوك الأفراد والجماعات، ومن هنا يبدأ دور الإعلام الذي يظل محكوماً بقدرة التطور الاقتصادي على خلق الشروط الجديدة والعلاقات والعادات الجديدة، وقد اكتسب الإعلام أهمية قصوى في عملية التنمية من خلال كونه أبرز أداة تستطيع أن تعكس الصراع الإيديولوجي والسياسي بين التيارات الفكرية والقوى السياسية المختلفة وكذلك من خلال التطور الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام وبروز الشبكات العالمية للمعلومات (الأنترنت) الأمر الذي ضاعف من قوته وتوسع وشموله وذلك جعل الإعلام قوة عظيمة تمارس تأثيرا غير محدود في مجال التنمية من حيث تهيئة الشروط الموضوعية لتنفيذ برامجها وتقويمها وتحديد اتجاهاتها من خلال التوعية السياسية والثقافية والفكرية والاجتماعية. (أحمد السيد الكردي، 2008، ص 2)

ويركز محور الإعلام ودوره في عملية التنمية كما يحدده منظور المدرسة الاشتراكية في مدة تأكيد على وحدة النظرية والتطبيق من خلال تمثل الإعلام واستعبابه لمحتويات خطط التنمية بأهدافها العامة الكمية والنوعية والأهداف التفصيلية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بما ثم نقل هذا المحتوى إلى الجمهور، فالإعلام يمارس عملية إقناع الجماهير بصحة هذه الأهداف من خلال تحليل النظام الاقتصادي وطبيعة التركيب الطبقي للمجتمع، فعملية التوعية التي يقوم بها الإعلام في إطار التنمية هي أساسا تحويل الفكر إلى قوة مادية ملموسة من خلال الارتفاع وعي الجماهير إلى مستوى فهم السياسة وتطبيقها.

و تؤكد المدرسة الغربية على أهمية الإعلام والاتصال باعتباره أبرز مكونات النظام السياسية المعاصر، بحيث يرون أن الاتصال يلعب دورا كبيرا في إطار النظام السياسي ويقترحون تناول التنمية من خلال منطلق اتصالي يركز على ثلاث حقائق أساسية:

إن الإتصال كعملية يتخلل السياسة كمنشأ.

يمكن وصف جوانب الحياة السياسية كأنماط للإتصال.

شمولية عملية الاتصال ومرونة الإطار المرجعي لعلم السياسة. (أحمد السيد الكردي، 2008، ص04).

VI – بعد التخطيط الإعلامي في سياق التنمية المستدامة :

1- مفهوم التخطيط الإعلامي: هو عبارة عن مجموعة من الخطوات والمراحل المتزامنة التي تواكب نظيرتها في التخطيط للتنمية وتعتبر هذه الخطوات جزئيات متكاملة لا تستطيع جزئية منفردة تحقيق الهدف المنوط به في غياب الجزئيات الأخرى. (محمد منير حجاب، 1998، ص 115)

2- مفهوم التخطيط التنموي: يعتمد التخطيط الإعلامي على أوجه النشاط الإتصالي كوسيلة للتأثير في البلدان النامية على مفهوم هذه البلدان وعلى ماهية الأهداف المطلوب تحقيقها بالجهود التنموية والتخطيط الإعلامي ليس سوى جزء من التخطيط الوطني الشامل للتنمية في المجالين الإقتصادي والاجتماعي ويمثل التخطيط ضرورة مهمة لإنهاء حالة التخلف التي تعيش فيها الدول النامية سواء بالنسبة للأنشطة التنموية أو الأنشطة الإعلامية (منير حجاب، 1998، ص112).

3- التخطيط الإعلامي والتنمية المستدامة :

إن مسؤولية الإعلام تجاه تنمية المجتمع هي تزويده بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التأكد من دقتها والثبت من مصدرها وبقدر ما في الإعلام من حقائق ومعلومات دقيقة بقدر تحقيق أهداف التنمية في المجتمعات النامية ويركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الإعلام والتنمية على هذه النقطة. (عواطف عبد الرحمان، 1997، 156)

لهذا يعد التخطيط الإعلامي جزءا من التخطيط الوطني الشامل للتنمية في المجالات

الإقتصادية والاجتماعية حيث لا يتصل التخطيط الإعلامي فقط بالتغير المادي بل بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والمعنوية والثقافية لدى أفراد المجتمع. وقد يختلف التخطيط الإعلامي من مجتمع لآخر طبقاً لمفاهيم المجتمع والتي تتضمن الأهداف العليا للمواطن والوطن والإستراتيجية الإعلامية. وتنقسم وظائف التخطيط الإعلامي إلى ما يلي :

- وظائف عامة: وترتكز على الإعلام والإرشاد والتوجيه والتفسير والتوضيح والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والتسليّة والترفيه.

- وظائف خاصة: وتقوم على تهيئة المناخ الملائم للتنمية وتوفير منتدى للمناقشة ووضع القرار ونشر التعليم والتدريب والأفكار المستحدثة (فوزية حجاب الحربي، 2016، ص 17)

ويختلف التخطيط الاعلامي من مجتمع لآخر ومن دولة لأخرى ومن نظام إعلامي إلى آخر طبقاً للمفاهيم والفكر والثقافة السائدة. بل ويختلف في البلد الواحد ومن مرحلة إلى أخرى وفقاً للإستراتيجية العامة للمجتمع والتي تتضمن الأهداف العليا التنموية للدولة وللإستراتيجية الاعلامية التي تستوعب هذه الأهداف العليا للسياسة الاعلامية التي تترجم الإستراتيجية الاعلامية إلى مبادئ ثابتة وترتبط معها في اطار السياسات الأخرى السكانية والتعليمية الزراعية والاقتصادية والاجتماعية وتعبر عنها في شكل خطط إعلامية تمثل الأهداف التي ينشد المجتمع تحقيقها خلال فترة زمنية طويلة.. وخطط تفصيلية سنوية تمثل الترجمة التفصيلية لأهداف الخطة في شكل مشروعات وأعمال محددة بتوقيات زمنية محددة.

وهكذا فإن التخطيط الاعلامي عامة هام جداً للاحداث التنمية المستدامة ولا يمكن للتنمية أن تسير في مسارها الصحيح بدون تخطيط. (جمال الجاسم محمود، 2004، ص 261).

VII- سبل تفعيل الإعلام التنموي تجاه قضايا التنمية المستدامة: إن مسؤولية الاعلام تجاة عملية التنمية المستدامة هي تزويد المجتمع بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها والتأكد من دقتها والتثبت من مصدرها، وبقدر ما في الاعلام من حقائق ومعلومات دقيقة، بقدر تحقيق أهداف التنمية، ويركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الاعلام في التنمية على هذه النقطة ويسمون الدور الذي يضطلع به الاعلام في تطوير المجتمعات باسم "الهندسة الاجتماعية للاعلام الجماهيري"، خاصة وأن هذا الدور ينصب على كيفية توجيه الجمهور لخدمة الرخاء الانساني.

وبما أن التنمية المستدامة تقوم على خطط متكاملة واضحة المعالم، فينبغي أن تقابلها خطة إعلامية متكاملة تسير على الخطة الشاملة جنباً إلى جنب، على أن تكون لهذه الخطة الإعلامية قاعدة أساسية تتصل بتخصصاتها ثم تتسع دائرتها إلى التنمية الشاملة.

و إذا كان الإعلام هو محاولة لربط أفكار أفراد المجتمع وتصوراتهم وقيمهم وإعتقاداتهم بالتخطيط للتنمية وبأسلوب التنفيذ مع وضع المستويات الاقتصادية والاجتماعية، فإن التخطيط الإعلامي هو أيضاً ترتيب وتنظيم ذلك بوضوح من خلال الإعتماد على الإطار الثقافي الذي يخلق فكر الأفراد في المجتمع. و يقوم على تحديد المبادئ التي ينبغي أن تؤكدتها السياسة الإتصالية التنبؤية بحيث لا يكون هدف الإعلام هو مجرد إخبار الإنسان وتعليمه فقط بل لابد أن يتعدى بإتاحة الفرصة للإتصال بالآخرين وتنمية قدرته على تكوين الرأي والتعبير عنه. (عماد السقاف، 2011، ص 07)

وتؤدي وسائل الإعلام دوراً إيجابياً على تحقيق خطط وأهداف التنمية باعتبارها جزءاً مهماً من التطور الوطني، وارتباطها الوثيق بالنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع الذي يعمل في إطاره، حيث قد يصبح نجاح خطط التنمية المستدامة مرهوناً بالمشاركة الإيجابية للقوى المنتجة من خلال الإعلام ودوره في التوعية والتربية والثقيف والوعي البيئي مما يتطلب أيضاً إعداد سياسات إعلامية وطنية تحدد الأولويات وترسم الوسائل لبلوغ الأهداف المرجوة إنطلاقاً من القاعدة العلمية التي تؤكد أن الإعلام لا ينتج التنمية بل يمهد الطريق لها وأن الإعلام الرديء قد يعطل مسيرة التنمية في مراحلها كافة. (فاروق خالد الحسنات، مرجع 2011، ص 284)

ومسئولية الاعلام تجاة عملية التنمية المستدامة هي تزويد المجتمع بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها والتأكد من دقتها والتثبت من مصدرها، وبقدر ما في الاعلام من حقائق ومعلومات دقيقة، بقدر تحقيق اهداف التنمية، ويركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الاعلام في التنمية علي هذه النقطة ويسمون الدور الذي يضطلع به الاعلام في تطوير المجتمعات باسم الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري، خاصة وان هذا الدور ينصب علي كيفية توجيه الجمهور لخدمة الرخاء الانساني. (فاروق خالد الحسنات، مرجع 2011، ص 289)

فالاعلام التنبؤي هو ذلك الذي يدعو إلى التغيير من خلال التثقيف والتوعية، ومن خلال

خطط وبرامج معدة بعناية وبتنسيق مع منظمات المجتمع المدني، ويعتمد على نقل المعلومة والخبر ونشر الآراء بشكل موضوعي، وإعداد التحاليل. باختصار إنه اعلام مسؤول عن طرح القضايا وتوجيه الرسالة وتوضيح الأهداف وهو مساءل من قبل المواطنين في أن واحد.

ويعتمد الاعلام التنموي على مهنية عالية تتوفر لديها رؤية وإستراتيجية تنموية وتفكير علمي وقدرة على استخدام التقنيات الحديثة. إلا أن الاعلام التنموي يحتاج إلى الحرية والاستقلالية والتمتع بسلوكية مستقيمة تساهم في توعية المواطنين وتوفير المعلومات الموضوعية التي تساهم في تحديد الخيارات استنادا إلى مصالحهم.

وعلى الرغم من إشكالية القيود القانونية التي تفرض لاسيما على الاعلام المرئي والمسموع، سواء من حيث شروط الترخيص او من حيث القيود على الممارسة التي تحد من حريته وتجعل منه عرضة للملاحقة وبالتالي تقلص دوره التنموي الفاعل، إلا انه يمكن الحديث عن عدد من التصورات التي قد تساعد وسائل الاعلام على القيام بدور فاعل حيال عمليات التنمية المستدامة. (علي عجوة، 2008، ص 51).

VIII- مساهمة الإعلام التنموي في مواجهة المشكلات البيئية: كان مؤتمر الدولي للبيئة البشرية الذي عقده " الأمم المتحدة " في استكهولم 1972 هو المؤتمر الدولي الأول الذي أصدر صيحة بضرورة الحفاظ على البيئة من أجل حياة أفضل للإنسان (علي عجوة، 2008، ص 119). وإذا كان أسلوب التنمية يستهدف تحقيق تنمية متواصلة ومستدامة تعمل حسابا للأجيال القادمة وتعني بالدرجة الأولى الوفاء بحاجيات الحاضر دون الحد من قدرة أجيال المستقبل على الوفاء بحاجياتها.

حيث تتميز التنمية البيئية أو المتوافقة مع البيئة بأنها تركز على " الإعلام والاتصال " وهي تتطلب قدرا كبيرا من المعرفة ومشاركة جماهيرية أكبر في صنع القرار المتصل بالبيئة كما تتطلب حدوث تغييرات على سلوك الأفراد أكثر مما هو مطلوب في الأحوال والظروف التي تتم فيها التنمية دون مراعاة البيئة الأساسية.. (عيسى محمد حسن، الإعلام والتنمية، 2013، ص 56).

فالعلاقة بين البيئة بقضاياها وإشكالياتها وبين الإعلام هذي ذات العلاقة بين الإعلام وغيره من منظومتنا الاجتماعية والإقتصادية والسياسية وغيرها، (سنا جبور، 2001، ص 23). ومن أهم التحديات التي يواجهها العالم اليوم قضية الحفاظ على البيئة وتنميتها من أجل تحقيق التنمية المستدامة، و إن نجاح التنمية المستدامة بيئيا يتطلب حسن الإدارة البيئية للمشاريع الإنمائية

بحيث يدمج الحفاظ على البيئة في المشاريع التنموية، وهنا نستطيع أن القول أن للإعلام بشتى وسائله المختلفة له دور كبير في توعية والتثقيف البيئي والتربية والتدريب البيئي من أجل المحافظة على البيئة. (سنة جبور، 2001، ص 28). فالإعلام التنموي هو إعلام متخصص يخدم قضايا القضايا والمشكلات البيئية من أجل الإرتقاء بالمستوى البيئي وتعميق أهداف التوعية البيئية من أجل غرسها في سلوك أفراد المجتمع. فالبيئة والإعلام هما وجهان لعملة واحدة، ولذلك فالمسؤولية تحتم على الإعلام المحلي والعربي إعطاء قضايا البيئة أهمية قصوى، وكلما أسهمت أجهزة الاعلام في تأصيل دورها البيئي في المجتمع كان حصاد ذلك مزيد من الحيطة والحذر والوعي الاجتماعي. فالإرتقاء بالبيئة وحمايتها أمر لن يتحقق دون الدعم الكامل والتعاون والشراكة بين جميع قطاعات المجتمع ولا سيما الإعلام. (فاروق حسنة، 2011، ص 216)، حيث يهدف الإعلام البيئي إلى تنمية الوعي والمسؤولية البيئية لدى الجمهور والمسؤولين وتوجيه سلوكهم وأنشطتهم للوصول إلى حال من الوعي الكامل بالقضايا البيئية، ما يؤدي إلى تغيير في نمط حياة المجتمع وسلوكياته الضارة بالبيئة والطبيعة.

ويلعب الإعلام البيئي دورا هاما في حث وإزكاء سلوك أكثر ملائمة إزاء البيئة وهو إلى جانب دوره الأساسي في تنمية الوعي البيئي يشكل وسيلة مثالية لرفد التربية بتوفير توعية بيئية لشرائح واسعة من المجتمع. الإعلام البيئي من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئته بشكل ايجابي من خلال تنمية مهارات عامة الناس وتنمية شعورهم بالمسؤولية حيال بيئتهم مما يكون سبباً في تغيير حقيقي في سلوكهم تجاه البيئة من خلال وعي علمي وإرادة حرة لتحقيق انضباط ذاتي للأفراد. (عصام الحناوي، 2002، ص 16).

سادسا - واقع الإعلام التنموي في الدول النامية : إن المفكرين في الدول النامية ورجال التنمية خاصة لم يهتموا بالإعلام ولم يدركوا دوره في التنمية وصرخوا اهتمامهم إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للتنمية ومتطلباتها ومقوماتها ة احتياجاتها متجاهلين أهمية الإعلام في التنمية ودوره، مفترضين إمكانية نجاح التنمية بلا إعلام، ولم يروا دورا للإعلام إلا في قضايا ثانوية وغير شاملة مثل قضايا السلوم اليومي وقواعد المرور والطب الوقائي والإرشاد الزراعي وتجاهلوا العلاقة الوثيقة بين الجماهير والتنمية من خلال تجاهلهم لدور الجمهور حيث المجال الفعال للإعلام ولأهمية تفاعل الناس مع التنمية وإهمال حق الناس في التعبير عن التنمية وتواصلهم مع قيادات عملياتها وعدم اهتمامهم بمعرفة ورجع الصدى الذي يمكن أن تقدم وسائل الإعلام

خلاصته لهم، ويضاف إلى ذلك عدم اهتمام خطط التنمية في البلدان النامية بتدريب إعلاميين في شؤون الإعلام التنموي وتركزت وسائل الإعلام تجتهد وتتحول إلى أبواق بالمنجزات التي قد تكون وهمية في أحيان كثيرة والتي توهمت وسائل الإعلام بأنها التنمية بعينها، الأمر الذي جعل وسائل الإعلام تهمل تأكيد مفاهيم ثقافية وقيمية وتربوية جديدة ترافق خطط التنمية. (فاروق خالد حسنات، 2011، ص 259).

الخاتمة :

يلعب الإعلام التنموي دوراً أساسياً من خلال تزويد المجتمع بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها وبقدر ما يقدم الإعلام من حقائق ومعلومات بقدر ما تحقق التنمية أهدافها خاصة أن دور الإعلام ينصب على كيفية توجيه الأفراد لمساعدة أنفسهم والإسهام بفعالية في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم وتشجيعهم على القيام بدور فعال في تنمية مجتمعهم وتوعيتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم.

و يتركز الإعلام التنموي المرتبط بمسار التنمية في مساهمته في تحديد احتياجات المجتمع وترتيب أولوياته وتحديد المشكلات التي تواجه المجتمع واختيار أنسب الطرائق لمعالجتها وتحديد مستويات الجهات المختلفة المسؤولة عن التنفيذ ما يعني أن الإعلام التنموي نشاط شامل ومخطط ومتعدد الأبعاد يخاطب الرأي العام بهدف إقناعه بضرورة المشاركة الإيجابية في عملية التنمية. والاستراتيجيات التنموية لا تستغني عن الإعلام فهو العمود الفقري للخطط التنموية، حيث إن علاقتها علاقة تشابكية موهلة في الترابط على نحو لا يقبل الانفصال، فحاجة الخطط التنموية للإعلام حاجة ضرورة وملحة ومسئولية الإعلام تجاه عملية التنمية تقتضي تزويد المجتمع بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها والتأكد من دقتها والتثبت من مصدرها، وبقدر ما في الإعلام من حقائق ومعلومات دقيقة، بقدر تحقيق أهداف التنمية.

المراجع :

1. أحمد السيد الكردي، (2008)، أهمية الدور الإعلامي في التنمية المستدامة، مقال منشور في موقع كنانة أولين، ص 02.

2. الأمم المتحدة، (2006)، تقرير عن دور الإعلام في إثارة الرأي العام بقضايا التنمية المستدامة. (نيويورك).
3. الأهدن فرهاد محمد علي، (2005)، التنمية الاقتصادية الشاملة، القاهرة، مؤسسة التعاون للطبع والنشر.
4. بن عيسى محسن بن عجمي، (2011)، الأمن والتنمية، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
5. الجاسم جمال محمود، (2004)، دور الإعلام في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 20، العدد الثاني، ص 251.
6. الجبور سناء محمد، (2011)، الإعلام البيئي، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
7. حجاب محمد منير، (1997)، الإعلام والتنمية الشاملة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع.
8. الحربي فوزية حجاب، (2016)، دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة، الأردن، المؤتمر الدولي للإعلام وقضايا التنمية المستدامة، 21-23 مارس 2016، ص 11.
9. حسن عيسى محمد، (2013)، الإعلام والتنمية، دار الزهران للنشر والتوزيع، مصر.
10. الحسنات فاروق خالد، (2011)، الإعلام والتنمية المعاصرة، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
11. الحناوي عصام، (2002)، قضايا البيئة والتنمية في مصر، مصر، دار الشروق.
12. السروجي طلعت مصطفى، (2001)، التنمية الاجتماعية، المثال والواقع، مصر، دار الناشر للنشر والتوزيع، جامعة حلوان.
13. السقاف عماد (2011)، دور الإعلام في التنمية المستدامة بمحافظة تعز، مجلة الأسرة والتنمية، العدد 42، 2011، ص 07.

14. الصقور صالح خليل، (2012)، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
15. طلبة مصطفى كمال، الخولي أسامة (2009)، البيئة والتنمية، القاهرة، مركز دراسات واستشارات الإدارة.
16. الطيب عيساني رحيمة، (2008)، مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
17. عبد الجواد أمين رضا (2008)، دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، (جامعة الأزهر) بحث مقدم إلى مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، رابطة الجامعة الإسلامية والبنك الإسلامي، ص 18.
18. عبد الجواد مجدي محمد (2008)، دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية، دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية في الفترة من 2005-2007، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
19. عبد الرحمان عواطف (1998)، قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، القاهرة، دار الفكر العربي.
20. العبد عدلي عاطف، العبد نهى عاطف، (2007)، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار الفكر العربي.
21. العبير الرحباني، (2013)، الإعلام رسالة ومهنة، الأرن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
22. عجوة علي، (2008)، الإعلام وقضايا التنمية، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
23. الغامدي عبد الله بن جمعان، (2007)، التنمية المستدامة بين الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة، المملكة العربية السعودية. قسم العلوم السياسية، جامعة الملك سعود.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539

<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

علاقة الأمن النفسي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي.

حمزة معمري - جامعة غرداية.

مريم سعداوي - المركز الجامعي آفلو.

تاريخ القبول: 2016/12/31

تاريخ الاستلام: 2016/06/15

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الأمن النفسي وكذا العلاقة بين مستوى الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي بورقلة، وكذا معرفة الفروق باختلاف الجنس والتخصص، ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة تم تطبيق مقياس الأمن النفسي "لمنزل عسران جهاد العنزي" على عينة مكونة من 100 تلميذ من ثانوية الشيخ محمد بن الحاج عيسى بورقلة، ومن خلال النتائج تبين أن مستوى الأمن النفسي مرتفع، وأن هناك ارتباط موجب بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي، كما تبين أن هناك فروق في مستوى الأمن تعزى للجنس والتخصص.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي - التحصيل الدراسي.

Abstract :

The relationship between Psychological security and academic achievement among first-year students of secondary School. This study aimed to reveal the level of psychological security as well as the relationship between the level of psychological security and academic achievement among first-year students of secondary school of Ouargla city, and to recognize the differences according to gender and speciality, and in

order to achieve the objective of this study was applied psychological security measure by "Monzel Asran Jihad Anzi" on a sample of 100 pupils from secondary school of Sheikh Mohammed bin Haj Issa- Ouargla. The results showed that psychological security levels are high, and there is a positive correlation between psychological security and academic achievement, it turns out that there are differences in the psychological level of security due to gender and speciality.

Key words: Psychological Security - Academic Achievement.

1- المقدمة والخلفية النظرية:

لقد رددت كلمة الأمن كثيرا خلال السنوات الماضية في جميع أنحاء العالم منذ أن انتشر الإرهاب وأعمال العنف عند الدول، فقد بدأنا نسمع كثيرا عن أنواع الأمن مثل: الأمن النفسي (ارتباط وثيق بالشعور والإحساس)، والأمن الغذائي (توافر الغذاء وعلاقته بقضية تحقق الأمن) الأمن الاجتماعي (توفر الطمأنينة والرفاهية والتغلب على المرض والجهل والاعتداء على النفس) الأمن الثقافي والفكري (عدم وجود أي عوامل خارجية وغزو فكري)، والأمن الاقتصادي (ثبات في الدخل والاستقرار المادي)، الأمن المائي (توفر المياه.. وغيرها). (إياد أقرع، 2005: 4).

واهتم علماء النفس بدراسة الأمن النفسي باعتباره أحد الحاجات الضرورية اللازمة لتعزيز النمو النفسي السوي، فالفرد في مختلف مراحل العمرية ومساره النمائي ابتداء من الطفولة إلى الشيخوخة بحاجة ماسة إلى الشعور بالطمأنينة الانفعالية والنفسية، إلا أن هذا الشعور يكون عرضة للتهديد خاصة إذا ما واجهته وضعيات حياتية ضاغطة وغير مستقرة. ومن بين المهتمين بدراسة دوافع السلوك الإنساني التي من بينها دافع الأمن نجد العالم أبراهام ماسلو (Maslow) الذي قسم دوافع السلوك الإنساني إلى خمسة دوافع جعلها تنتظم في شكل هرمي قاعدته الأساسية هي الحاجات الفسيولوجية تليها مباشرة الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب، وآخرها الحاجة إلى تحقيق الذات، ولقد أشار أريكسون ((Erikson إلى أن الحاجة إلى الأمن هي أول الدوافع النفسية الاجتماعية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو غايته، وإذا أخفق المرء في تحقيق حاجته من الأمن فإن ذلك يؤدي إلى عدم القدرة على التحرك والتوجه نحو تحقيق الذات وال فشل في تحقيق الذات قد يؤدي إلى اليأس. (ابريعم سامية، 2011: 251).

كما يجتمع علماء النفس على اختلافهم أمثال (فرويد، بولبي، ميلانيكلاين، سبيتز،... إلخ)، على أن فقدان الشعور بالأمن النفسي في الطفولة المبكرة يحدد استجابات الفرد وتوافقه مستقبلاً، كما أن نوعاً لاستجابات التي يمكن أن تصدر عن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي مثل: القلق، والخوف، والاضطراب عموماً تصبح صفات مستقلة إلى الحد الذي يمكن أن يظل فيه الشخص الذي لم تشيع هذه الحاجة لديه بشكل مبكر، غير آمن طوال حياته، وإن توافرت له فيما بعد، عوامل الأمن والمحبة في حين يظل الطفل الذي أشبعت لديه هذه الحاجة آمناً، حتى ولو تعرض للرفض والتهديد (عبد الله الصيفي، 2010: 259).

ولقد أصبح تحقيق الأمن النفسي في المجتمعات مطلباً لكل الدول، ولكثير من مراكز الدراسات والأبحاث، وتعد له المؤتمرات، وتصرف في سبيله أموال طائلة وجهود هائلة، لأن عصرنا الحاضر اختص بزيادة الحوادث والأخطار المهددة لأمن الأفراد النفسي نتيجة التطور الكبير الذي أصاب الجانب المادي من حياة الإنسان، وذلك على حساب الجانب الروحي له. (مريم بنت الناجم، 2011: 3). يعد الشعور بالطمأنينة النفسية أحد مظاهر الصحة النفسية الايجابية وأول مؤشراتهما، فلقد تحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن ابرز المؤشرات الايجابية للصحة النفسية والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي. (فهد عبد الله الدليم: 4).

وفي المقابل يؤثر الشعور بانخفاض معدل الامن النفسي على الاطمئنان بصورة مباشرة على الصحة النفسية للأفراد، ومن ثم على أدائهم لأعمالهم. (نجاح السمييري، 2010: 255). ولعل من أسباب فقدان الأمن النفسي: إخفاق الفرد في إشباع حاجاته، وعدم القدرة على تحقيق الذات، وعدم الثقة بالنفس، والقلق، والمخاوف الاجتماعية والضغط النفسي، وعدم الاستمتاع بالحياة. (يعي النجار، 2012: 559).

وتعد فترة المراهقة من المراحل الحرجة التي يمر بها الفرد نظراً لما تتصف به من أزمت نفسيية جراء التغيرات الهرمونية والفسيوولوجية والجسدية والتي يكون فيها المراهق في أمس الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية، حتى يستطيع التوافق مع بيئته الأسرية والمدرسية وتحقيق النجاح.

فإن كان المناخ الذي يسود المدرسة صحياً وسليماً مشبعاً بالحب والتفهم وتقدير احتياجات

التلاميذ وتحقيق توقعاتهم، وقائماً على المشاركة الجماعية والاحترام مشجعاً للأبداع ومانحاً للحرية، وفي الوقت نفسه كافلاً للضبط والالتزام وتحمل المسؤولية فلاشك أن مثل هذا الجو يساعد على نمو شخصيات اقرب إلى الاتزان والتكامل والتوافق والصحة النفسي السليمة. (عبد الباري داود، 2004: 167). على العكس من ذلك فإن المناخ المدرسي الذي تشيع فيه أساليب الضغط والقسر والإكراه والشعور بالخوف والتهديد وتصعد العلاقات الإنسانية والاجتماعية أو الذي تشيع فيه الحرية الزائدة والفوضى والإهمال والتسيب وينعدم فيه الضبط أو الذي لا يقيم اعتباراً لحاجات التلاميذ ولا يحترم شخصياتهم فمثل هذا المناخ لن يؤدي في اغلب الأحوال سوى إلى نمو مظاهر السلوك الشاذ والانحرافات السلوكية والعنف وسوء التوافق الدراسي وكراهية المدرسة والهروب منها والتأخر الدراسي. (عبد المطلب القريطي، 1998: 478).

وانطلاقاً من كل ما سبق جاءت الدراسة الحالية للبحث في العلاقة بين مستوى الأمن النفسي والتحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة من مراحل المراهقة وهي مرحلة التعليم الثانوي.

2- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في أهمية الموضوع المتناول "الأمن النفسي" حيث يعد هذا الموضوع على قدر كبير من الأهمية خاصة في المجال المدرسي ولدى العينة المدروسة بالذات والمتمثلة في تلاميذ المرحلة الثانوي أي مرحلة المراهقة والتي يكون فيها التلميذ في حاجة ماسة لأن ينعم بالأمن النفسي والاستقرار الانفعالي والطمأنينة نظراً لما يجتاحه من تقلبات مزاجية ووتغيرات فسيولوجية مصاحبة لهذه الفترة الانتقالية، وربما هذا ما يفسر ارتفاع نسبة المشكلات النفسية والاضطرابات الانفعالية بين الأفراد خاصة المراهقين في الوسط المدرسي وإلى اضطراب علاقات التلاميذ بالأساتذة والآباء،

وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على هذا الموضوع نظراً للأهمية التي يكتسبها محاولين إلقاء الضوء على زاوية منه وذلك للكشف عن علاقة الأمن النفسي بالتحصيل الدراسي أولاً لفهم طبيعة الموضوع وتحديد طبيعة هذه العلاقة في ضوء متغيري الجنس والتخصص. وثانياً لنفتح المجال لدراسات أخرى وبحوث أخرى للتعلم في هذا الموضوع وتحديد أهم السبل للرفع من مستويات الأمن النفسي لدى هؤلاء التلاميذ.

3- مشكلة الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة في تحقيق الأهداف المطروحة في شكل التساؤلات الآتية: ما مستوى الأمن النفسي لدى طلاب السنة الأولى من التعليم الثانوي؟ هل توجد علاقة

ارتباطية بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب السنة الأولى من التعليم الثانوي ؟ هل يختلف الأمن النفسي لطلاب السنة الأولى باختلاف الجنس وطبيعة التخصص ؟

4- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

من أجل توضيح الرؤية أكثر حول موضوع دراستنا نقدم التعريفات الإجرائية التالية:

أ- الأمن النفسي: هو شعور التلميذ بأنه محبوب ومقبول من زملائه التلاميذ وأساتذته، وله مكانه بينهم ويحبهم ويحب مدرسته ويحس بأن البيئة المدرسية صديقه، وله دور فعال بها ولا يشعر بخطر أو تهديد أو قلق داخل المدرسة. ويتمثل في الدرجات المتحصل عليها من قبل تلاميذ سنة أولى ثانوي عن طريق تطبيق المقياس الخاص بالأمن النفسي من إعداد الباحث منزل عسران جهاد العنزي (2004).

ب- التحصيل الدراسي: وهو الدرجات المتحصل عليها من طرف تلاميذ سنة أولى ثانوي والمتمثلة في المعدلات الفصلية خلال الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية 2011/2012، عن طريق الاختبارات التحصيلية المعمول بها في مؤسسات التعليم الثانوي.

5- حدود الدراسة: - الحدود المكانية: وتمثلت في المؤسسة التربوية للتعليم الثانوي الشيخ محمد بن الحاج عيسى بعين البيضاء بورقلة.

6- الحدود البشرية: تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي، الجذوع المشتركة للعلوم والتكنولوجيا والآداب.

7- الحدود الزمنية: تم تطبيق أداة الدراسة خلال شهر أفريل من السنة الدراسية 2011/2012.

6- فرضيات الدراسة:

- مستوى الأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي مرتفع.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي ؟

- يوجد فرق دال إحصائياً في مستوى الأمن النفسي بين الجنسين (ذكور/إناث).
- يوجد فرق دال إحصائياً في مستوى الأمن النفسي بين التخصصات الجذوع المشتركة (علوم وتكنولوجيا/آداب).

7- الدراسات السابقة:

سنلقي الضوء على بعض الدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة متغير الأمن النفسي والتي لها صلة بموضوع الدراسة الحالي من قريب أو من بعيد للتعرف على أهم النتائج التي توصل إليها الباحثين، وسوف نذكرها ومنها الآتي:

1- دراسة سامية الحلفاوي (1993): بعنوان "الطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعات": هدفت الدراسة إلى المقارنة بين عينات من طلاب وطالبات الجامعات المصرية المختلفة من حيث نوع التعليم (أزهري/غيرأزهري) والجنس والاختلاط والتخصص في درجة الطمأنينة الانفعالية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (630 طالب وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية، واستخدمت الباحثة اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي وعدمه واختبار تفهم الموضوع من إعداد مورجان وموراي، وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام: المتوسط الحسابي واختبار "ت"، وتحليل التباين، وكان من أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة ما يلي:

- وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في درجة الطمأنينة الانفعالية لصالح الذكور.

- وجود فروق دالة في درجة الطمأنينة الانفعالية بين الطلبة الأزهرين وغير الأزهرين لصالح الأزهرين.

- عدم وجود فروق بين طلبة وطالبات التخصص الأدبي والعلمي في درجة الطمأنينة الانفعالية.

2- دراسة محمود عطا حسين (1993): بعنوان "الشعور بالأمن النفسي في ضوء بعض المتغيرات كالمستوى الدراسي والتخصص والتحصيل لدى طلبة الثانوية بمدينة الرياض" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الشعور بالأمن النفسي في ضوء بعض المتغيرات كالمستوى الدراسي والتخصص والتحصيل لدى طلبة الثانوية بمدينة الرياض، وتكونت العينة من (176 طالب من المرحلة الثانوية، واستخدام الباحث مقياس ماسلو للأمن / وعدم الأمن، وأظهرت النتائج ما يلي:

-تقارياً في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلاب، وارتفاع الشعور بالأمن النفسي مقارنة بعينات أمريكية.

- لم يتأثر الأمن بالتخصص والتحصيل والمستوى الدراسي.

3- دراسة المفدى (1994): بعنوان "الحاجات النفسية لدى المراهقين في دول الخليج العربي": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى المراهقين في دول الخليج العربي، والفروق بين الطلاب والطالبات في تلك الحاجات ومنها الحاجة إلى الأمن النفسي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ((1907 من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية تتراوح أعمارهم بين سن 13- 19 من بعض مدارس دول الخليج تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث مقياس الحاجات النفسية من إعدادة، كما استخدم الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين، واختبار "ت". وقد أظهرت نتائج الدراسة:

-عدم وجود فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسي بين الطلاب والطالبات.

-كما أظهرت وجود فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة لصالح طلاب المرحلة الثانوية.

4- دراسة أحمد عطية (1994): بعنوان "الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الإسكندرية، وتكونت العينة من ((193 طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية واستخدم الباحث مقياسين من إعدادة أحدهما الحاجات النفسية، وأظهرت النتائج ما يلي:

-أهم الحاجات النفسية لدى عينة الدراسة هي الحاجة إلى الأمن النفسي.

-لم تظهر فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسيين الذكور والإناث.

5-دراسة محمد جبر (1996): بعنوان "بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي وبعض المتغيرات الديموغرافية (كالجنس والمرحلة العمرية، والحالة الزوجية، والمستويات التعليمية) بجمهورية مصر العربية، وقد أجريت على عينة قوامها ((342 فرداً تتراوح أعمارهم بين 17- 59 سنة بمتوسط عمر

قدره 38 سنة، من مستويات تعليمية واجتماعية واقتصادية مختلفة تم اختيارهم عشوائياً، واستخدم الباحث اختبار الأمن وعدم الأمن الذي أعده للعربية" عبد الرحمن العيسوي "نقلا عن اختبار "ماسلو" للأمن وعدم الأمن، وقد أظهرت نتائج الدراسة:

-عدم وجود فروق ذات دلالة جوهريّة في الأمن النفسي بين الذكور والإناث.

-مستوى الأمن النفسي يرتفع بتقدم العمر، ويرتفع جوهريا بين المتزوجين وغير المتزوجين لصالح المتزوجين، وارتفاع الأمن النفسي ارتفاعا جوهريا بازدياد المستوى التعليمي أي أن المتعلمين أكثر أمناً من غير المتعلمين (ابريعم سامية، 2011: 263).

6- دراسة سعد (1998): وقام سعد بدراسة هدفت إلى تفحص العلاقة بين مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، وأجريت الدراسة على عينة من (255 طالب وطالبة من المتفوقين وغير المتفوقين من كليات علمية وإنسانية بجامعة دمشق، وقام الباحث بتعريب واستخدام قائمة ماسلو للشعور بالأمن وعدم الأمن النفسي، وأظهرت النتائج ارتباطاً دالاً بين مستوى الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، ولم توجد فروق دالة في مستويات الأمن النفسيين المتفوقين وغير المتفوقين، وبين التخصصات المختلفة، والطلاب والطالبات (جميل الطهراوي، 2007: 997).

7- دراسة عبد الله حميد حمدان السهلي (2004): بعنوان "الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بالرياض" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بدور رعاية الأيتام بالرياض وتكون مجتمع الدراسة من 95 طالب نزلت بدور رعاية الأيتام تتراوح أعمارهم (13 و 23 سنة). واستخدمت الدراسة مقياس الطمأنينة النفسية من إعداد فهد الدليم وآخرون. وتوصلت إلى النتائج التالية:

- أن مستوى الأمن النفسي لدى الطلاب رعاية الأيتام مرتفع.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى 0.01 بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لطلاب دور الأيتام، بمعنى أنه كلما زادت عدم الطمأنينة النفسية قل التحصيل الدراسي.

- هناك فروق دالة إحصائية بين فئتي الأمن النفسي ولكن بنسب لاتصل إلى المرض أو العرض.

كما أظهرت الدراسة أيضاً أن الطمأنينة النفسية تزيد من التحصيل الدراسي لدى الطلاب

المقيمين بدور رعاية الأيتام بالرياض بدرجة مرتفعة عن بقية أفراد المجتمع المتدنية وغير مطمئنة نفسياً (عبد الله السهلي، 2004).

8- دراسة منزل عسران جهاد العززي (2004): بعنوان "علاقة بين اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض". هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مدى مشاركة الطلاب في الأنشطة ودرجة شعورهم بالأمن النفسي والاجتماعي والمدرسي. وتمثلت عينة الدراسة في 160 طالب ثانوي وتوصلت إلى النتائج التالية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الطلابي وأقرانهم غير المشاركين في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الطلابي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الديني وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الديني.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الثقافي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الثقافي.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الاجتماعي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الاجتماعي.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط العلمي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط العلمي.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الرياضي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب

المشاركين في النشاط الرياضي.

7-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الكشفي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الكشفي.

8-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالأمن النفسي والاجتماعي المدرسيين للطلاب المشاركين في النشاط الطلابي الثقافي والنشاطات الأخرى لصالح النشاطات الأخرى.

- تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة وجدنا أن هناك إجماع على أن متغير الأمن النفسي له تأثير وعلاقة بالعديد من المتغيرات نذكر منها المتغيرات الديموغرافية (كالجنس والمرحلة العمرية، والحالة الزوجية، والمستويات التعليمية)، نوع التعليم والاختلاط والتخصص والتحصيل الدراسي، والاشتراك في بعض النشاطات الطلابية مثل الدينية والثقافية والعلمية والكشفية والرياضية والاجتماعية.

وهذا يجد الباحث في دراساته السابقة تأثير واضح للأمن النفسي على متغيراتها، وهذا ما أكدته معظم الدراسات السابقة سواء بشأن الأمن النفسي والتحصيل الدراسي، ومع اختلاف الدراسات السابقة في تحديد متغيرات الدراسة الحالية ومع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من توصيات ومقترحات ونتائج، دفعنا إلى صياغة أهداف الدراسة الحالية على النحو السابق بهدف تحقيقها في ظل مجتمع وبيئة تختلف عن البيئات السابقة.

8- مفهوم الأمن النفسي:

يعد الأمن النفسي Emotional Security من المفاهيم الرئيسية في علم النفس، حيث يعتبر مفهوم الأمن النفسي مفهومًا شاملاً تناولته نظريات علم النفس بصورة مختلفة وركزت عليه دراسات الصحة النفسية بشكل خاص. وقد استخدم لفظ الأمن في اللغة العربية بمعنى الاطمئنان وعدم الخوف، فإنه يقال أننا آمن وأمان وأمنة إذا اطمأن ولم يخفف هو آمن، والبلد الأمين أو الأمين الذي اطمأن أهله، ويقال أمن فلان على كذا إذا وثق به واطمأن عليه. ولكلمة الأمن أصلان متقاربان في اللغة أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر بالتصديق.

وورد في لسان العرب لابن منظور الأمن والأمنة ضد الخوف وأمنته ضد أخفته، والأمن نقيض الخوف، والأمنة والأمن والمأمن موضع الأمن، والأمن بالكسر بمعنى الدين والخلق (ابن منظور، د.ت). يعتبر الأمن في أساسه النفسي هو الشعور بالهدوء والطمأنينة والبعد عن القلق والاضطراب، وهو شعور ضروري لحياة الفرد والمجتمع، ومن أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه وماله وإحساسه بالعطف والمودة ممن يحيطون به. (منزل العنزي، 2004: 65). ويرى ماسلو أن الحاجة إلى الأمن والانتماء والمحبة حاجات أساسية يعتبر إشباعها مطلباً رئيسياً لتوافق الفرد، بينما يشكل عدم إشباعها مصدرًا لقلقه وشعوره بعدم الأمن وقد قسم الحاجات في شكل هرمي إلى خمس مجموعات.

وقد انتهى ماسلو إلى أن الشعور بالأمن النفسي مركب يتضمن 3 أبعاد أولية: شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين وله مكانة بينهم ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة ولا يشعر فيها بالخطر والقلق والتهديد (زينب شقير، 2005: 5).

-أبعاد الطمأنينة النفسية: تشتمل الطمأنينة النفسية على أبعاد أساسية أولية وهي:

1- الشعور بالتقبل والحب وعلاقات المودة والرحمة مع الآخرين: لا يستطيع الطفل الشعور بالطمأنينة إلا من خلال التوازن العاطفي الذي يؤمن له في المستقبل وحدته المتكاملة في تقرير السلوك، في حرية الاختيار وفي ممارسة علاقاته الاجتماعية السليمة وتحدد درجة هذه الوحدة في مظاهرها المتعددة بمستوي العلاقات الأسرية الجارية. فالشعور بالطمأنينة إلا عندما يكون الطفل في محيط عائلي ناضج يحميه ويؤمن حاجاته ويوفر له الحب والمودة. فيري Preston برستون أن العناصر الأساسية لتحقيق الطمأنينة تكمن في محبة الطفل، فيتقبل هو في استقراره. فمحبه من محيطة وبخاصة من الأم أو الأب تسهل له نموه الطبيعي والسليم ليس فقط علي الصعيد العاطفي وإنما أيضاً على الصعيد العقلي والاجتماعي.

2- الشعور بالانتماء إلى جماعة والمكانة فيها: المرء في حاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي، والي أن يلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما انه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان، وتنمو هذا الشعور بالانتماء أيضاً مع الطفل من الشهور الأولى للطفل فالألفة التي تحقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي تجد فيها

إشباع حاجته إلى الأمن العاطفي أو الطمأنينة النفسية. وتشبع هذه الحاجة إذا شعر الطفل انه ليس قائماً بمفرده، وإنما عضو في مجموعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة بينه وبين غيره من أفراد أسرته، والواجب علي القائم برعايته أن يتيحوا للطفل فرصاً لعمل الجماعي والنشاط التعاوني في الأسرة مع أخوته مما يشعره بأنه ينتهي إلي جماعة وأن جماعة ما تنتهي إليه.

3- الشعور بالسلامة والسلام: المعنى الذي يشير إليه الشعور بالسلامة والسلام هو خلوجو الأسرة من المشاحنات، إن من اشد الأوجاء تأثيراً في إيجاد صعوبات في التكيف وتوفير الطمأنينة والراحة الأبناء وجودهم في جو مليء بمشاحنات خاصة للانفصال كاملاً وما هو قريب منه، يجعل البيت نوعاً من الجحيم في نظر الطفل (مي بوقري، 2010: 113).

9- مفهوم التحصيل الدراسي:

يأخذ مصطلح التحصيل الدراسي أو المدرسي تعاريف متنوعة ومختلفة، فنجد مثلاً أن (شاكر عطية قنديل) يرى أن مصطلح (التحصيل) يستخدم للإشارة إلى التحصيل الأكاديمي، وهو في هذه الحالة يشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي، سواء في التحصيل العام أو النوعي لمادة دراسية معينة (فرج عبد القادر طه، د.س: 93).

ويعرفه (لافون) Robert Lafon بأنه: "المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي، قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي" (الطاهر سعد الله، 1991: 46). كما يرى عبد الرحمان عيسوي 1993 أن التحصيل يعني: "مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة التحصيل غالباً للإشارة إلى التحصيل الدراسي أو التعليمي، أو تحصيل عامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها" (عبد الرحمان عيسوي، د.س: 129). إلا أن محمد عطية الإبراشي يرى بأنه: "الامتحانات التي تقوم بها المدرسة، لمعرفة مقدار ما استفاده المتعلمون من المواد التي درسوها، لتدارك ما يبدو منهم من ضعف، وتكون هذه الامتحانات شفوية أو كتابية أو عملية" (محمد عطية الإبراشي، 1993: 360). ويشير (محمد سعيد الطواب) بأنه: "عبارة عن متوسط ما يحصل عليه الطالب أو الطالبة من درجات في أحد المساقات الدراسية، أو في مجموعة من المساقات الدراسية والتي تقاس في هذه الحالة من خلال نصف السنة، أو آخر العام الدراسي" (أكرم مصباح عثمان، 2002: 54).

فالملاحظ من خلال جملة هذه التعاريف المقدمة أن هناك من يرى أن التحصيل هو

المعارف التي يكتسبها الفرد في إطار برنامج تعليمي أو مسار دراسي معين، وهناك من يشير إلى أنه عملية التقويم أو الامتحانات التي تجرى بالمدارس بعد مسار دراسي معين. إذن يمكن القول أن التحصيل الدراسي هو مقدار ما يحصله التلميذ من معارف وخبرات خلال مسار دراسي، ويقدر هذا بدرجاته على اختبارات تحصيلية لمواد معينة.

- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

تتأثر عملية تحصيل التلميذ للمعارف والخبرات بعوامل مختلفة، والتي قد تشكل عامل معيق للمردود الدراسي الجيد، أو عامل مساعد له. وهذا انطلاقاً من تفاعل التلميذ نفسه مع هذه العوامل والتي يمكن أن نجزمها إلى مجموعتين من العوامل:

- عوامل داخلية (خاصة بالتلميذ).

- عوامل خارجية (خاصة بالبيئة المحيطة به).

أولاً: العوامل الداخلية (الخاصة بالتلميذ)

وتتعلق بشخصية التلميذ وبنيته الجسمية وحالته المزاجية أو الانفعالية ومستوى دافعيته للتعلم ومستوى ذكائه.

1. **العوامل الجسمية:** وتتعلق بصحة التلميذ الجسمية، فقد تؤدي الإصابة ببعض الأمراض المزمنة، أو الاضطرابات في إفرازات الغدد الصماء، وكذلك ضعف السمع، إلى تدني مستوى تحصيل التلميذ وتأخره دراسياً (خليل ميخائيل معوض، 2000: 204).

2. **العوامل العقلية:** تتأثر عملية التحصيل باعتبارها ظاهرة عقلية، بالقدرات العقلية المختلفة للتلميذ. إذ أن التلميذ ذو الاستعداد العقلي الكبير يكون أسرع في تحصيله وأعلى مستوى من تلميذ مستواه العقلي متوسط أو أقل من المتوسط، كما أن درجة التحصيل تتوقف على مدى اتساق الخبرات المتعلمة مع مستوى نضج التلاميذ في كل مرحلة (رمزية الغريب، 1967: 17).

3. **العوامل الانفعالية:** تؤكد الدراسات العلمية في مجال النمو الانفعالي، على أهمية الجوانب الانفعالية في النجاح الشخصي والدراسي. وتظهر الدراسات أهمية العوامل الانفعالية بصورة أدق ودورها في النجاح الأكاديمي والاجتماعي، إذ أن التحصيل الدراسي لا يتوقف فقط على

العوامل العقلية بل أيضاً على العوامل الانفعالية كقدرة التلميذ على التحكم في اندفاعاته وانفعالاته والاتزان الانفعالي، وأيضاً سماته المزاجية ومقاومته للإحباط والتوتر داخل الموقف التعليمي، إضافة إلى مستوى دافعيته للتعلم.

ثانياً: العوامل الخارجية (الخاصة ببيئة التلميذ)

وتتعلق بمختلف البيئات المحيطة بالتلميذ، البيئة الأسرية، البيئة المدرسية، إضافة إلى جماعة الرفاق.

1. العوامل الأسرية: يعتبر دور الأسرة في عملية تحصيل التلميذ دوراً بالغ الأهمية، ويكون تأثيرها على التحصيل من عدة جوانب منها:
 - المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة.
 - المستوى الاقتصادي للأسرة.
 - طبيعة العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة.
 - العلاقة بين الأسرة والمدرسة (أكرم مصباح عثمان، 2002: 56).

إضافة إلى هذه الجوانب فإن تأثير جماعة الرفاق يمكن أن يندرج ضمن هذه العوامل (العوامل الأسرية)، فالأسرة مسؤولة بشكل أو بآخر عن نوعية أو صفات جماعة رفاق طفلها، فإذا كان الرفاق من النوع الذي ينفر من الدراسة والمدرسة، والذي يشجع العدوان، فقد يكون من تأثيرهم نفور لدى التلميذ من الدرس، وانقطاع عن المدرسة (نعيم الرفاعي، 1996: 470).

2. العوامل المدرسية: ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

* المعلم: وترى رمزية الغريب: "أن إعداد المعلم إعداد صالحاً من أهم نواحي الإصلاح التربوي... وتضيف أن المعلم الذي كون فكرة واضحة عن أهداف التربية، والذي درس واقتنع بطرق التربية الحديثة، والذي كذلك درس النمو النفسي دراسة تمكنه من فهم وإدراك طبيعته وأن يعرف مستويات النضوج العقلي والاجتماعي للتلاميذ في كل مرحلة، وأن يكون قادراً على فهم ديناميكية مجتمع الفصل الواحد، حتى يفيد من العلاقات الاجتماعية الموجبة في تعليم التلاميذ وزيادة تحصيلهم". (رمزية الغريب، 1967: 20-21).

* الجو المدرسي العام: إن الجو الاجتماعي المدرسي العام يلعب دوراً ملموساً في العملية

التعليمية - التعليمية، إذ يجب على القائمين على النظام التعليمي رصد عدة اعتبارات في الحسبان من أجل تطوير وتحسين الأداء الدراسي للتلاميذ، ومن ضمن هذه الاعتبارات الاهتمام بالمناخ المدرسي وذلك بـ:

- توفير المناخ الآمن والمشجع على المشاركة في عمليات التعلم، وخفض درجات التهديد، وتقديم التعزيز المناسب، واستخدام الانفعالات على نحو يدفع لمزيد من التعلم وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لاستمرار المتعلم في التعلم (تغريد عمران، 2001: 27).

- لأن البيئة المدرسية المشحونة بالتوتر الانفعالي بيئة تعوق قدرات التلاميذ على التعلم، إذ أن احترام الذات والشعور بالسيطرة على البيئة عاملان هامان في مواجهة التوتر، وقد يحقق المناخ المدرسي المتسلط نجاحاً اقتصادياً أو كفاءة أو يكتسب ثقة الآخرين ولكنه في نفس الوقت يخلق مناخاً من التوتر المعوق للتلميذ والمعلمين على السواء (صفاء الأعسر، علاء الدين كفاقي، 2001: 200).

من العوامل المؤثرة أيضاً على التحصيل: المنهج الدراسي ومدى ملاءمته لخصائص المتعلمين، إضافة إلى طرق وأساليب التقويم والتقييم التربوي.

10- إجراءات الدراسة الميدانية:

- منهج الدراسة: تم اختيارنا للمنهج الوصفي لاعتباره الأنسب للقيام بخطوات هذه الدراسة، وذلك لأنه يعرف بأنه: "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها، وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (بشير صالح الرشيد، 2000: 59).

- العينة وخصائصها: تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي، وقد تم اختيار مؤسسة من مؤسسات التعليم الثانوي لإجراء عليها الدراسة، هذه المؤسسة هي ثانوية الشيخ محمد بن الحاج عيسى بعين البيضاء ورقلة، واقتصرت الدراسة على تلاميذ سنة أولى ثانوي بهذه المؤسسة بكافة الجذوع المشتركة بهذه الثانوية. تم اختيار عينة الدراسة والمتمثلة في تلاميذ السنة أولى ثانوي بثانوية الشيخ محمد بن الحاج عيسى وتمثل حجم العينة في 100 تلميذ.

- خصائص عينة الدراسة:

- تراوح سن العينة ما بين 15 و19 سنة.

- اشتملت عينة الدراسة على التلاميذ بالجدوع المشتركة التالية (جدع مشترك علوم وتكنولوجيا - جذع مشترك آداب).

- واشتملت أيضا على التلاميذ المعيدين وغير المعيدين، ذكورا وإناثا وهذا ما يساعد على إجراء مقارنات.

- وجود العينة في مستوى دراسي واحد (سنة أولى ثانوي) وهذا ما يساعدنا على الحصول على عينة أكثر تجانساً.

- تعرضها لنفس المناهج الدراسية ونفس النظام الثانوي.

- أدوات الدراسة:

- مقياس الأمن النفسي: استخدمنا في هذه الدراسة مقياس الأمن النفسي من إعداد الباحث منزل عسران جهاد العززي (2004) والذي أعده بعد الإطلاع على بعض المقاييس الخاصة بالأمن النفسي كاختبار ماسلو واختبار حكمت الجميلي للأمن النفسي، ونظرا لعدم مناسبتها لعينة الدراسة، حيث أن اختبار ماسلو يقيس الأمن النفسي لدى الفرد بشكل عام بينما اختبار الجميلي يقيس علاقة الأمن النفسي بالالتزام الديني لدى طلبة الجامعة فقط، غير أن الباحث يرغب بقياس الأمن النفسي لدى الطالب داخل المدرسة.

- صدق المقياس: قام الباحث (منزل العززي) بالإطلاع على عدد من الاختبارات والمقاييس والمراجع النظرية التي لها علاقة بالأمن النفسي. وقام بحساب صدق المقياس بطريقتين:

1- المحكمين. 2- صدق المحتوى.

- قام بإجراء استبيان مفتوح الطرقي تكون من 27 عبارة مرتبطة بمجال البحث وعرضها على مجموعة قوامها 9 من المتخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وهم: عبدالله اليوسف، وعبدالعزيز البليخي، وعبدالحفيظ مقدم، ومعن خليل العمر، وفؤاد العاني، وحسين الرفاعي، وخالد الرشود، ويوسف البريكي، وموسى المشهدي.

وفي ضوء ما أسفرت عنه آراء المحكمين قام الباحث باستبعاد بعض العبارات حيث وجد المحكمين إما إنها غير صالحة للموقف أو أن العبارة غير واضحة أو أن العبارة لا تنتهي للموقف، وكذلك فقد أشار أغلب المحكمين بأن العبارات كثيرة ومن الأفضل بأن تكون بين 18 إلى 22 عبارة حتى لا تكون الفقرات كثيرة فيصعب المفحوص بالملل ومن ثم تكون إجاباتهم سريعة وغير دقيقة ومما يؤدي ذلك إلى عدم تحقيق غرض الدراسة فقام الباحث باختيار 22 فقرة فقط.

وضعت هذه الفقرات في صورة سؤال بحيث تكون استجابة المفحوص على كل منها عن طريق استخدام كلمة نعم أو لا. وبعد حساب صدق المحتوى أصبح الاستبيان في صورته النهائية يتكون من 22 عبارة لقياس الأمن النفسي.

- ثبات المقياس: استخدم الباحث (العززي، 2004) طريقة تطبيق وإعادة التطبيق حيث تم تطبيقه على مجموعة من الطلاب المدارس الثانوية (باليضا) ثم أعيد الإجراء على نفس المجموعة بفاصل زمني مدته أسبوعين وكانت معاملات الثبات مرتفعة، حيث إن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية جميعها دالة إحصائياً وأن قيم معاملات الارتباط جميعها موجبة وتراوح بين 0.67 إلى 0.95 مما يدل على ثبات المقياس، وقد تم حساب الثبات باستخدام ألفا كرونباخ وكان معامل الثبات 0.95 مما يشير إلى ثبات عالي.

- الأساليب الإحصائية: قمنا باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون متغيرين: (Pearson correlation).

- مقارنة المتوسطات (Compare Means) باستخدام اختبار (ت) (T.Test).

- الوسيط والنسب المئوية.

11- عرض ومناقشة النتائج:

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة السنة أولى من التعليم الثانوي مرتفع وللتحقق من صحة الفرضية قمنا باستخدام الوسيط للدرجات المتحصل عليها، وكانت قيمته (33)، حيث أن كل من تحصل على درجة أكبر من قيمة الوسيط لديه أمن نفسي مرتفع، وأقل من هذه القيمة لديه أمن نفسي منخفض.

جدول رقم (01) يبين مستويات الأمن النفسي لدى الطلبة.

النسبة المئوية	عدد الأفراد	مستوى الأمن النفسي
84 %	84	مرتفع
16 %	16	منخفض
100 %	100	المجموع

يتضح من خلال النتائج المبينة بالجدول أن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي مرتفع، وهو ما تدل عليه نسبة 84% منهم لديهم إحساس بالأمن النفسي، في حين أن نسبة 16% تدل على أن هذه الفئة تعيش نوعاً من عدم التوافق الاجتماعي واضطراباً في مستوى علاقاتها سواء تعلق ذلك بالعلاقات داخل المحيط المدرسي أو العائلي، ويرى العديد من الباحثين أن الطلاب بحاجة كبيرة للشعور بالأمن النفسي لأنه يمنح الطالب الشعور بوجوده ويكسبه التوازن مع نفسه ومحيطه الاجتماعي، ويشعره بالاطمئنان والارتياح الذي سينعكس بصورة أو بأخرى على مساره الدراسي والمستقبلي ويمنحه الثقة الكافية التي تحدد اختياراته وترسم نجاحاته، فالقدرة على التأقلم مع متطلبات الحياة ضرورة لا بد منها لتحقيق التفاعل والانسجام مع التغيرات الحديثة.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد علاقة ارتباطية ودالة إحصائية بين درجات الأمن النفسي ودرجات التحصيل الدراسي لدى السنة الأولى من التعليم الثانوي، وللتأكد من ذلك تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين المتغيرين، فأسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول:

جدول رقم (02) يبين معامل الارتباط بين مستوى الأمن النفسي والتحصيل الدراسي.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأمن النفسي / التحصيل الدراسي	0,54	دال عند 0,01

يتضح من خلال النتائج المبينة بالجدول (02) وجود ارتباط موجب بين درجات الأمن النفسي ودرجات التحصيل الدراسي، أي أنه كلما ارتفع مستوى الأمن النفسي ارتفع مستوى التحصيل الدراسي. وتتفق هذه النتيجة مع توصلت إليه دراسة سعد (1998)، كما وتؤكد دراسة

المفدى (1994) على دور الأمن النفسي في تحقيق الإنجاز والتفوق لطلاب المرحلة الثانوية، وأشارت الأبحاث في مجال علم النفس أن الرفع من معدلات التحصيل الدراسي يتطلب إحداث توازن على الجوانب الانفعالية للفرد مما يعطيه دفعا لتحقيق أعلى معدلات النشاط أو التفوق التحصيلي، إلا أن هذه النتيجة تتعارض مع بعض الدراسات التي تؤكد على أنه لا تأثير لمستوى الأمن النفسي على التحصيل الدراسي (محمود عطا حسين، 1993) وجاءت دراسة حمدان السهلي (2004) لتثبت أنه هناك علاقة سلبية بين مستوى الأمن النفسي والتحصيل الدراسي، فكلما ارتفع مستوى الأمن النفسي انخفضت درجات التحصيل الدراسي.

وعليه فإن الحاجة للأمن النفسي لطلاب المرحلة الثانوية تنعكس بصورة أو بأخرى على معدلات الإنجاز لدى هؤلاء الطلبة وتعتبر بمثابة محرك داخلي يضمن لهاته الفئة شعورا بالتفوق ويبعث فيهم نوعا من الاطمئنان تجاه مساهمهم الدراسي، فالطالب في هاته المرحلة أمام خيارات متعددة تحدد نوعا من الاستجابة المرغوبة نحو الأهداف التي يضعها في ذهنه أمام تحديات المسار الدراسي من جهة والإشباع النفسي لحاجاته ورغباته.

3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين فكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم (03) يوضح الفروق في درجات الأمن النفسي باختلاف الجنس (ذكور/إناث).

العينة	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
ذكور	31	36.41	2.77	98	3.70	دالة عند 0.05
إناث	69	38.55	2.60			

يتضح من خلال الجدول أن هناك فرق دال إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين الجنسين وذلك لصالح الإناث، أي أن الطالبات في السنة الأولى من التعليم الثانوي أكثر شعورا بالأمن النفسي، ولقد دلت العديد من الدراسات إلى ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية كدراسة سامية

الحلفاوي(1993)، ودراسة ابرييم سامية (2011)، إلا أن هذه الدراسات كانت الفروق لصالح الذكور، إن ما يفسر هذه النتيجة هو مستوى العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وعلاقتهم بالمحيط الأسري والمدرسي، والتذبذب على مستوى هذه العلاقات فالمراهقين في هذه المرحلة يعيشون نوعاً من غياب الثقة في النفس وفي الآخرين من جهة، وغياب المساندة الاجتماعية من جهة أخرى كون أن الفتى أكثر عرضة للإنزلاقات المختلفة نحو الآفات الاجتماعية حيث يرى أن الأمن النفسي وتحقيق الذات يتجلى في إتباع تلك السلوكات على النقيض من ذلك نرى الفتاة تحضى بالدعم الكبيرين سواء كان ذلك من طرف الأساتذة والأولياء وغيرهم، ضف إلى ذلك أن طموحات الفتى تتعدى إلى ما بعد الدراسة كالحصول على مبلغ مالي يلي له بعض الحاجيات الجانبية التي يرى بأنها تمنحه نوعاً من التميز والتألق.

في حين أثبتت دراسات أخرى أنه لا توجد فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس، (المفدى، 1994) و(أحمد عطية، 1994) و(محمد جبر، 1996) و(سعد، 1998) فالذكور والإناث لا يختلفون في مستويات الشعور بالأمن النفسي فكلاهما بحاجة للأمن النفسي ويرجع بعضهم إلى كون الأمن النفسي لا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الجنس أو النوع وإنما يرتفع ويتحدد من خلال السن والمستوى التعليمي للفرد، فكلما تقدم الفرد في السن وارتقى مستواه العلمي كلما زاد شعوره بالأمن النفسي.

4- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أن هناك فروق في درجات الأمن النفسي تعزى لطبيعة التخصص (علمي/أدبي)، ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي بتطبيق اختبار "ت" للفروق بين متوسطين تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (04) يوضح الفروق في درجات الأمن النفسي باختلاف التخصص (علمي/أدبي)

التخصص	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
علمي	56	38.73	2.54	98	3.55	دالة عند 0.05
أدبي	44	36.81	2.83			

يتضح من خلال النتائج المبينة بالجدول أن مستويات الأمن النفسي تختلف باختلاف تخصص الطالب وتؤكد هذه النتائج إلى أن الطالب في التخصص العلمي أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الطالب الذي تخصصه أدبي، ويفسر ذلك بناء على ما يتداول في الواقع من ضعف القيمة والأهمية لهذه التخصصات (الأدبية)، والنظرة الموجهة لها انطلاقاً من كونها تخصصات قليلة الشأن مستقبلاً، أو أن دراستها لا جدوى منها أو أنها مضيعة للوقت، وهذا ما يدل على القصور في اتجاه هؤلاء مما ينعكس بصورة أو بأخرى على اتجاه هؤلاء. في حين أن معظم الدراسات التي ركزت على هذا الجانب (سامية الحلفاوي، 1994)، (عطا حسين، 1993)، (سعد، 1998) توصلت إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى إلى متغير التخصص، أي أن الأمن النفسي لدى الطلاب لا يتأثر ولا يتحدد بطبيعة التخصص وإنما يرتبط بعوامل تتعلق بذات الفرد وبعض العوامل النفسية.

خلاصة :

يتضح لنا من خلال ما سبق أن تحقيق الأمن النفسي للطلاب مطلب أساسي وضروري حتى يتمكن المتعلم من رسم معالم محددة لواقعه ومستقبله، فالفرد في هذه المراحل معرض لكثير من الشكوك وعدم الثقة، وكل هذا ناتج عن مختلف التغيرات التي تطرأ أو تتداخل في مختلف نشاطاته اليومية، فمنها ما يظهر في تلك التغيرات على الجانب الفيزيولوجي، ومنها ما يحكم حالته السيكولوجية فغياب الأمن النفسي لدى هؤلاء سيترك لديه هواجس متعددة قد تظهر في صور تخوف دائم من مستقبل غامض، أو اضطراب على مستوى علاقاته مع زملائه والتردد حتى في الحالات العادية، وقد تضطرب حالته العاطفية والانفعالية، ويصبح فرداً غير قادر على تحمل المسؤولية فيلجأ إلى طريق غير آمن هروباً من الواقع.

ومن خلال الدراسة الحالية تم استخلاص مايلي:

إن الشعور بالأمن النفسي لطلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي كان مرتفعاً، كما وأثبتت أن للأمن النفسي علاقة وثيقة بالتحصيل الدراسي، كما وتوصلت كذلك إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجات الأمن النفسي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص.

إن ما تطرقنا إليه فيما سبق يؤكد لنا أن الشعور بالأمن النفسي يتعدى إحساساً يسهم في زيادة التحصيل الدراسي وحسب، وإنما يعتبر مقياساً للاتزان النفسي والجسدي والاجتماعي

والديني، ومؤشرا دالا للسلوك الإنساني يحدد مختلف تصرفاته ويضبط انفعالاته ويوجهها على نحو يحقق له الشعور بالراحة والاستقرار النفسي ويجعله فردا قادرا على التخطيط في بناء مستقبله.

وعليه تعد هذه الدراسة مجرد التفاتة بسيطة لموضوع يحتاج بذل الكثير من البحوث لاسيما إذا تحدثنا حول المشاعر والعواطف الإنسانية، فلا يكفي معرفة مستوى الشعور بالأمن النفسي وحسب، وإنما لابد من اقتراحات استراتيجيات وسبل تسهم وتضمن تكفلا ملموسا بهذه الشريحة حتى يمكن الوصول لنتائج حقيقية وملموسة تحدث التوازن النفسي لهذه الشريحة داخل هذا المجتمع لتسهم في تحسينه وتطويره.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- إجراء المزيد من البحوث للوقوف والتشخيص الدقيق للأسباب والعوامل التي تؤثر على الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة التعليم الثانوي عموما مما يعطي صورة واضحة عن السلوكات الإيجابية بتدعيمها، وتعديل السلبيات بإعادة تكييف الطالب داخل المجتمع.

- ضرورة قيام المختصين في مجال الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية بمراقبة دورية للطلبة وتقييم حالتهم النفسية، وبالتالي يمكن اكتشاف الحالات التي تحتاج لخدمات نفسية واجتماعية خاصة.

- توعية الآباء والأولياء بأهمية الشعور بالأمن النفسي لأبنائهم وذلك بتوفير الجو الأسري النفسي الملئم والذي يشعرونهم بالاطمئنان والثقة والاستقرار النفسي.

- ضرورة تكافل الأساتذة والطاقم الإداري بالمؤسسات التربوية على تنمية العلاقات الاجتماعية بالشكل المساعد على بعث الاطمئنان النفسي لدى طلابها.

- ضرورة قيام المؤسسات التربوية بتوفير جو نشط بتقديم برامج تعليمية تثقيفية وترفيهية يستفيد منها الطلبة والمجتمع المحلي على حد السواء كإقامة معارض، رحلات، وحملات تحسيسية، وندوات تعالج مختلف المشاكل الاجتماعية، ويتم فيها إقحام الطلبة بصورة دائمة وفعالية.

المراجع:

- 1- إياد محمد اقرع (2005): الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
- 3- بشير صالح الرشيدى (2000): مناهج البحث التربوي : رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث. الكويت.
- 4- جميل حسن الطهراوي (2007):الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية غزة: الجامعة الإسلامية، المجلد15، العدد 02، ص985.
- 5- زينب محمود شقير(دت): الأمن النفسي لدى الكفيف، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول، جامعة بنها، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.
- 6- سامية ابريعم (2011): الامن النفسي لدى المراهقين(دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة)، مجلة دراسات نفسية، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، مخبر تطوير الممارسة النفسية والتربوية، العدد6، ص250-279.
- 7- عبد الباري محمد داود(2004): الصحة النفسية للطفل، ايتراك الطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة.
- 8- عبد الله السهلي (2004): الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية.
- 9- عبد الله الصيفي(2010): تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء المقاصد الشرعية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مجلد 24(7)، ص2036-2067.
- 10- عبد المطلب القريطي (1998): في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 11- فهد عبد الله الدايم(2005): الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد18، ص329-360.

- 12- مريم الناجم (2011): الأمن النفسي وعلاقته بإتباع الهوى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 13- مي كامل بوقري(2010): إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- 14- منزل عسران جهاد العنزي(2004): علاقة اشتراك الطلاب في جامعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب الثانوي بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 15- نجاح السمييري (2010): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مجلد 24(8)، ص 2152-2186.
- 16- يحي محمود النجار(2012): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي لدى المعوقين حركيا، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية، غزة، المجلد 20، العدد 1، ص 557-594.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



الأخصائي النفسي الإكلينيكي وصعوبات التكفل النفسي في الجزائر

ياسمينة تشعبت - جامعة غرداية

تاريخ الاستلام: 2016/06/15 تاريخ القبول: 2016/12/31

الملخص:

الأخصائي النفسي الإكلينيكي هو مهني يستخدم الأسس النظرية والفنيات السيكولوجية في ميدان الفحص والتشخيص والعلاج من أجل الفهم الدقيق لمستوى الصحة النفسية، ونجده في مجتمعنا في مختلف مصالح المستشفيات: مصلحة طب القلب، مصلحة أمراض السرطان، مصلحة القصور الكلوي... الخ، وكل مصلحة لها خصوصياتها، ومشكلاتها الخاصة، والصعوبة التي تطرح نفسها هنا تكمن في مدى قدرة الأخصائي بتكوينه المعياري على التجاوب مع مختلف المشكلات الميدانية، التي تختلف في طبيعتها من مرض لآخر، ومن شخصية لأخرى، ويبقى مسعى العيادي للتحكم الجيد في عملية الفحص النفسي السبيل الأمثل لتجاوز العديد من المشكلات.

لهذا فإن هذا البحث جاء لتسليط الضوء على صعوبات الممارسة النفسية للأخصائي الإكلينيكي، فطرفنا للنقاط التالية: 1. مفهوم الأخصائي النفسي الإكلينيكي، 2. مجالات نشاط الممارس الإكلينيكي، 3. المبادئ العامة للأخصائي الإكلينيكي، 4. تكوين الأخصائي النفسي الإكلينيكي، 5. دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي، 6. أخلاقيات المهنة الخاصة بالأخصائي الإكلينيكي، 7. الصعوبات الممارسة النفسية للأخصائي الإكلينيكي.

الكلمات المفتاحية: صعوبات - الممارسة - النفسية - الأخصائي - الإكلينيكي

Résumé :

Le Psychologue clinicien, est un professionnel qu'utilise des fondements théoriques et techniques psychologiques dans le domaine de l'examen, du diagnostic et du traitement pour la compréhension précise du niveau de la santé mentale, et ce psychologue se trouve dans notre société au niveau des différents services des hôpitaux notamment au Département de cardiologie, le service d'oncologie médicale et du service de néphrologie et des insuffisants rénaux au stade de dialyse...etc, et chaque service est marqué par sa spécificité et ses problèmes particuliers, et de la difficulté qui se présente ici réside dans la capacité de la norme de la formation du spécialiste, qui doit répondre aux différents problèmes qui sont rencontrés sur le terrain durant son exercice de terrain collecteur, qui diffèrent par sa nature d'une maladie à l'autre et d'une personnalité à l'autre, et l'effort déployé par le clinicien dans le bon contrôle du processus de l'examen psychologique demeure le moyen idéal à surmonter bon nombre des problèmes, la raison pour laquelle, cette recherche était destinée pour mettre en évidence les difficultés de la pratique psychologique rencontrées par de spécialiste clinicien, qui se résumant comme suit: Définition du psychologue clinicien, les domaines d'activité du clinicien, Les principes généraux du psychologue clinicien, La formation requise du psychologue clinicien, Le rôle du psychologue clinicien, éthique propre au psychologue clinicien, difficultés de la pratique psychologique du clinicien.

Mots-clés : Difficultés - Pratique - psychologique - psychologue – clinicien

مقدمة:

لقد اتسعت مجالات تطبيق علم النفس لتشمل جوانب عديدة، فهو يسعى لمساعدة الافراد في حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية والأخلاقية والعقلية والسيكوسوماتية التي تواجههم في حياتهم العصرية والتي تتسم بالتعقيد والصراع والتوترات على الصعيد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي يتطلب وجود تخصصات فرعية لعلم النفس ويهتم كل متخصص بمجال معين، وظهر علم النفس

الإكلينيكي الذي يهدف إلى فهم طبيعة أو سبب منشأ القلق والتوتر والضغط والاضطرابات النفسية وعلاجها كما يهدف إلى تعزيز السعادة الذاتية لدى الفرد مما يحقق التقدم على المستوى الشخصي والاجتماعي، فتزايد الاهتمام في عصرنا الحالي بضرورة تواجد الأخصائي النفسي الاكلينيكي في المؤسسات الصحية والاجتماعية في ظل تسارع الأحداث والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية... اللخ والتي أدت بالأفراد إلى إقبالهم نحو الخدمات النفسية بحثا عن سبل التوافق مع تلك التغيرات.

فتتحد مسؤوليات الأخصائي النفسي الاكلينيكي في أنه يشخص اضطرابات الأفراد العقلية والانفعالية في العيادات والسجون ومؤسسات أخرى ويقوم بتنفيذ برامج العلاج، كما يقوم بمقابلات لدراسة تاريخ الحالة الطبي والاجتماعي، وملاحظة العميل أثناء اللعب أو في المواقف الأخرى، وينتقي الاختبارات الإسقاطية والنفسية فيقوم بتطبيقها وتفسيرها ليصل إلى تشخيص الاضطراب، ويضع خطة العلاج، ويعالج الإضرابات النفسية لإحداث التوافق الأفضل بأنواع العلاج المختلفة. (عطية هنا، 1976:ص50)، رغم دوره الهام والمجهود الذي الكبير الذي يبذله به من اجل الوصول إلى التشخيص المناسب و ثم العلاج، الا انه يعاني من صعوبات عديدة على عدة اصعدة، فهذا البحث يهدف إلى إلقاء الضوء على دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي في الجزائر والتعرف على العقبات التي قد تواجهه في عمله وذلك للمساهمة في رفع مستوى الممارسة المهنية للخدمة النفسية والعلاج النفسي.

مفهوم الأخصائي النفسي الإكلينيكي :

يعرف "ساراسون" الأخصائي النفسي الإكلينيكي بأنه " أخصائي نفسي حاصل على درجة علمية عالية غالباً ما تكون الدكتوراه، ومتخصص في السلوك غير العادي، وهو مدرب على تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية الأخرى غير عضوية المنشأ، ويقوم أيضاً بعمل البحوث والدراسات النفسية (Sarason,1984: p12). وعرفه " احمد عبد السلام زهران" بأنه المختص النفسي الذي يتخرج في احد أقسام الجامعة المختصة في مجال التشخيص والعلاج، ويختص بالقياس النفسي وإجراء الاختبارات ودراسة سلوك العميل واتجاهه العام ومساعدة المعالج النفسي (زهران، 2003: ص 13).

ويعرفه "شحاتة" بأنه هو الحاصل على درجة جامعية في علم النفس من أحد الجامعات

المعترف بها ومحور اهتمامه وتخصصه في ميدان علم النفس الإكلينيكي "الصحة النفسية الإكلينيكية"، مع حصوله على تدريب في المجال العيادي. (شحاتة، 1989، ص 5). إن الأخصائي النفسي كما يؤكد "جارفيد" هو قبل كل شيء عالم نفس يحتفظ بولائه لعلم النفس الذي يتلقى إعداده فيه ويلزم بقيمه الأساسية ومنها القيم المرتبطة بالبحث العلمي ولو انه يتلقى التدريبات العملية في المواقف العيادية. (حسين مصطفى، 1998: ص103)

و أما "هولمز" فعرفه بأنه "الشخص الحاصل على درجة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي، ويكون أيضاً حاصلاً على تدريب كافي في المجال الإكلينيكي بحيث يصبح قادراً على تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية" (Holmes, 1994:p600)

كما أن الأخصائي النفسي هو مهني يستخدم الأسس النظرية والفنيات السيكولوجية في ميدان الفحص والتشخيص والعلاج من أجل الفهم الدقيق لمستوى الصحة النفسية والمرضى لدى المفحوص، ومن الخصائص التي يجب أن تتوفر فيه هي القدرة على إقامة علاقات فعالة مع الآخرين والاهتمام بهم، والإحساس بالمسؤولية المهنية، واحترام معايير المهنة وأخلاقياتها، وكذا التمتع بالكفاءة المهنية واحترام الذات وفهمها، علاوة على التمتع بالقدرة على التعاطف، والأمانة والإخلاص والضبط الانفعالي، فالأخصائي النفسي هو العنصر الفعال وحلقة الوصل بين المريض والتشخيص الدقيق، فيجب أن يتحلّى بالصفات الايجابية حتى يكون عنصراً ناجحاً في التعامل مع الأسوياء وغير الأسوياء. (رأفت عسكر، 2004، ص39)

مجالات نشاط الممارس الاكلينيكي :

من الممكن تقسيم أوجه النشاط التي يمارسها النفسانيون الاكلينيكيون إلى ثلاث مجموعات من الأساليب أو المهارات التي اعتبرها "جوليان روتر" ((1971 قاعدية، وهي:

-المجال الأول: المهارات في قياس الذكاء والقدرات العامة، ولا يتضمن هذا النشاط مجرد قياس القدرة الحالية للفرد، بل يتضمن أيضاً تقدير إمكاناته وكفاءته وأثر الظروف التي تحيط به في قيامه بوظائفه العقلية.

-المجال الثاني: ما يتعلق بقياس الشخصية ووصفها وتقويمها وما يتضمنه من تشخيص لما يمكن تسميته بالسلوك المشكل أو الشاذ أو غير التوافقي.

- المجال الثالث: يخصص العلاج وما يتضمنه من أساليب لزيادة توافق الفرد. (جوليان روتر، 1971)

المبادئ العامة للأخصائي النفسي الاكلينيكي :

في مجال العلاج النفسي عدة مبادئ منها(جاسم، 2004: ص ص 23-24)

2-المبدأ الأول:التمسك بالمعايير الأخلاقية والقانونية فعلى الأخصائي النفسي الإكلينيكي عند ممارسته المهنة أن يظهر احترامًا واضحًا للأوضاع السائدة في مجتمعه والقيم والعادات والتقاليد لأن احترامه للمعايير يترك آثارًا ايجابية لدى مرضاه.

- المبدأ الثاني:وهي التحلي بالتواضع والحذر العلمي والوعي الواضح بحدود المعرفة العلمية المتاحة في كل التصريحات التي تصدر منه عندما يطلب منه بشكل مباشر أو غير مباشر الإدلاء بمعلومات عن الآخرين.

- المبدأ الثالث:سرية المعلومات والبيانات:وهي التزام أخلاقي في عدم إفشاء معلومات وبيانات وأسرار المرضى وأسرههم.

- المبدأ الرابع:الصالح العام للحالة : احترام الشخص والجماعة التي يعمل معها وحماية مصالحها والاحتفاظ بالمسؤولية المهنية تجاه الحالات التي تحول إليه وان يكون قادرًا على إنهاء الحالة أو العلاقة الإكلينيكية للمرضى عندما يتأكد من عدم اس تفادتهم من الخدمات أو الشفاء العام للمريض.

- المبدأ الخامس:الإعلان عن الخدمات:التمسك بالمعايير المهنية وليست التجارية أو الدعائية عند محاولة التعريف بخدماته.

- المبدأ السادس:تفسير المقاييس والاختبارات فإن الدرجات التي يحصل عليها الأخصائي باستخدام المقاييس والاختبارات النفسية يجب معاملتها بنفس المعاملة التي يعامل بها الأدوات فيجعلها متاحة لأشخاص مدربين على تفسيرها ويستخدمونها بطريقه لائقة وأمينه.

-المبدأ السابع:الحيطة عند ممارسة المهنة أو البحث العلمي:الحماية والحفاظ على صالح الأشخاص أو الحيوانات التي تكون موضع البحث.

سمات الأخصائي النفسي الإكلينيكي:

لابد للأخصائي النفسي أن يتميز بمجموعة من السمات الشخصية الخاصة باعتباره يعمل يوميا مع عدد من الأشخاص الذين يعانون بدرجات مختلفة من مشكلاتهم وصعوباتهم النفسية والعقلية، والذين يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث توقعاتهم من المعالج النفسي، ومن حيث خصائصهم النفسية وظروفهم المسيطرة عليهم.

وقد أوردت اللجنة الخاصة بالتدريب لعلم النفس الإكلينيكي في جمعية علم النفس الأمريكية المميزات التي ينبغي أن تتوفر لدى الأخصائي النفسي الإكلينيكي منها: (لويس، 1997)،

- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر من الاهتمام بالآخرين والرغبة في معاونتهم دون أن تكون لديه الرغبة في السيطرة عليهم وتوجيههم وجهات معينة يرى أنها في مصلحتهم.

- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر عال من الاستبصار بدوافعه ومشاعره وحاجاته ورغباته، وشعور الأخصائي بنواحي النقص بمخاوفه وفهمه لها يمكنه من السيطرة عليها، وبالتالي من تفادي أثرها على عمله.

- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر كاف من التسامح فيما يتعلق بقيم الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم وأساليب تفكيرهم، فلا يشعر بالعداوة نحو الجماعات الدينية أو الاجتماعية الأخرى.

- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر من تكامل الشخصية والسيطرة على ذاته أو نفسه، ذلك أن عمله ومن يتعاملون معه يتطلبون أن يكون على قدر كاف من التكامل الذي يوحى بالثقة.

ولكي يصل الأخصائي النفسي إلى المستوى الذي يتطلبه تدريبه وتخصصه هذا، فإنه ينبغي أن يكون على قدر عال من القدرة على التحصيل الأكاديمي والذكاء الاجتماعي والميل الحقيقي إلى ما يقوم به من عمل، وكذلك أن يتصف بصفات المرونة والقيادة والانطلاق والأبداع. وحيث أن واجبات الأخصائي النفسي تتضمن بحث مشكلات التوافق والقدرة على تقييمها موضوعيا، فقد اعتبرت شخصية الأخصائي النفسي وتوافقه من العوامل الهامة لنجاحه في مهمته.

ولعدم وجود معيار موضوعي صادق للحكم على شخصية الأخصائي النفسي، فإن القائمة التي وضعتها لجنة التدريب في علم النفس الإكلينيكي تضمّنت الصفات الآتية على أنها مطلوبة في من

يقدم على العمل في هذا المجال: القدرة العلمية الممتازة - الأصالة وسعة الحيلة - حب الاستطلاع - الاهتمام بالأشخاص كأفراد - الاستبصار في الشخصية المميّزة للفرد - الحساسية لتعقيدات الدوافع - القدرة على تكوين علاقات طيبة ذات أثر مع الآخرين - المثابرة - المسؤولية - اللباقة - القدرة على ضبط النفس - الإحساس بالقيم الأخلاقية - الأساس الثقافي المتّسع - التحمّل - الاهتمام العميق بعلم النفس عامة وعلم النفس الإكلينيكي خاصة. (عطية هنا، 1976، ص 40)

تكوين الأخصائي النفسي الإكلينيكي:

تكوين الأخصائي النفسي الإكلينيكي قائم على أساسين متكاملين هما الإعداد النظري والإعداد التطبيقي. يتضمن الإعداد النظري معرفة المعلومات الضرورية فيما يخص الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية، بالتوازي مع معرفة مسار النمو الطبيعي والسوي للفرد، أما الجانب المنهجي والتقني فلا يقل أهمية عما سبق، باعتباره ركيزة الفحص النفسي والتشخيص، إضافة إلى التعرف على القياس النفسي والإحصاء، من حيث أنها وحدات أساسية في البحث، أما الإعداد التطبيقي فهو يهدف إلى الاحتكاك بالميدان والاتصال المباشر بالحالات المرضية قصد أخذ صورة ملموسة عن الاضطرابات النفسية وكيفية التعامل معها. ولكي يكون التكوين التطبيقي مثمرا، يجب أن يتم تحت إشراف مختصين من ذوي الخبرة والمهارة العالية، ويتم الإعداد التطبيقي غالبا من خلال انضمام الأخصائي إلى فريق طبي يتكون من أخصائي نفسي مشرف، وطبيب عام وطبيب عقلي وأخصائي اجتماعي ومرشد مهني، وفي إطار التدريب المهني يحرص الأخصائي على إثراء معارفه النظرية وربطها بالوقائع الميدانية، (حسن عبد المعطى، 1998).

و حتى يعدّ الأخصائي النفسي للعمل الإكلينيكي ينبغي أن يدرس بعض الفروع المختلفة لعلم النفس منها: (عطية هنا، 1976، ص 42)

علم النفس الطفل: بحكم أن جميع الذين يتعامل معهم إما أطفال أو إنهم كانوا، وأن معظم مشكلات الكبار نشأت جذورها الأولى في مرحلة الطفولة.

علم النفس الاجتماعي: باعتبار أن عددا من المشكلات لا يمكن فهمها بعيدا عن العلاقات الاجتماعية والضغوط الاجتماعية.

علم النفس المهني: باعتبار أن الإنسان يعيش ما يقرب ثلث حياته (في مرحلة الرشد) في العمل.

مناهج البحث والإحصاء: فهي تساعده على القيام بالبحوث في ميدانه.

بالإضافة إلى دراسة سيكولوجية التعلّم وديناميات الشخصية، والانفعالات والدوافع. وينبغي أن يتابع الأخصائي النفسي تدريباً طويلاً تحت إشراف دقيق وتوجيه مباشر من المسؤولين عن هذا التدريب في العيادات والمستشفيات النفسية، ويستفيد من خبرة الأخصائيين في التشخيص والعلاج ويكتسب منهم تقاليد المهنة وأساليبهم في المواقف المختلفة. كما وضع "ريشاردز" (1946) بيانا يحدد فيه ثلاثة أنواع من الدراسات التي ينبغي أن يدرسها الأخصائي النفسي وهي:

- الدراسات الأساسية التي تساعد في دراسة علم النفس.
- الدراسات التقنيّة التي تتطلبها المهارات التي ينبغي أن يتزوّد بها في عمله.
- الدراسات الإكلينيكية: التي يقوم بها الطالب بتوجيه وإشراف أساتذته. (87-864:p : 1946 Richards,

دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي :

يرى الكثير من الباحثين أن الأدوار المنوطة بالأخصائي النفسي الإكلينيكي تتمثل في تشخيص الاضطرابات النفسية وعلاجها، وعمل البحوث النفسية، وتقديم الاستشارات النفسية للأفراد والمؤسسات العلاجية (Spencer,1993,p24). كما حدد "Goldenberg" الأدوار التي يقوم بها ومنها ما هو فرعي، وقد حددها على النحو التالي:

- عمل الاختبارات النفسية والمقابلات الإكلينيكية من أجل تشخيص الحالة.
- الإرشاد والعلاج النفسي للأفراد والأزواج والأسر والجماعات.
- عمل البحوث النفسية عن نمو الشخصية ووظائفها، وأسباب المرض النفسي وغيرها.
- اختيار وتدريب الجماعات غير المهنية كالمساعدين في مجال الصحة النفسية والجماعات التطوعية والأشراف عليهم.
- تقديم الاستشارات النفسية للمؤسسات العلاجية من أجل وضع برامج للعلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية (Goldenberg,1973,p5).
- وفي الاتجاه نفسه يحدد "أجريستا" (Agresta, 2004:pp151-163) دور الأخصائي النفسي فيما يلي:
- عمل الاختبارات النفسية.

- الإرشاد والعلاج النفسي الفردي.
- الإرشاد والعلاج النفسي الجمعي.
- الاستشارات النفسية.

أما "جوليان روتر" (1989) فيشير إلى أن الأخصائي النفسي الإكلينيكي يقوم بالأدوار التالية:

- قياس الذكاء والقدرات العامة. وهذا النشاط لا يتضمن مجرد قياس القدرة الحالية للفرد، بل يتضمن أيضاً تقدير إمكاناته، وكفاءته، وأثر المشكلات أو الظروف الأخرى التي تحيط به في قيامه بوظائفه العقلية.
- قياس الشخصية ووصفها وتقويمها، وما يتضمنه من تشخيص ما يمكن أن نطلق عليه السلوك المشكل أو الشاذ أو غير التوافقي.
- العلاج النفسي (جوليان روتر، 1989: ص ص 25-26).

كما حدد قاموس الألقاب المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية واجبات الأخصائي النفسي الإكلينيكي فيما يلي:

- تشخيص اضطرابات الأفراد العقلية والانفعالية في العيادات والسجون والمؤسسات الأخرى.
- تنفيذ برامج العلاج.
- مقابلات المرضى ودراسة تاريخهم الطبي والاجتماعي.
- ملاحظة المرضى أثناء اللعب والمواقف الأخرى.
- انتقاء الاختبارات الاسقاطية والنفسية الأخرى وتطبيقها وتفسيرها ليشخص الاضطرابات.
- وضع خطة العلاج ومعالجة الاضطرابات النفسية لأحداث التوافق باستخدام أفضل أنواع العلاج المختلفة مثل علاج البيئة، والعلاج باللعب، والسيكو دراما وغيرها.
- اختيار الأسلوب الذي يستخدم في العلاج الفردي مثل العلاج الموجه والعلاج غير الموجه والعلاج المساند، ويخطط عدد مرات العلاج أسبوعياً وعمقه ومدته.
- يتعاون مع التخصصات المهنية الأخرى كالأطباء ومنهم النفس سيين، والأخصائيين الاجتماعيين والمساعدين لتطوير برامج علاج المرضى التي تعتمد على تحليل البيانات الإكلينيكية.
- تدريب الطلبة الإكلينيكين الذين يؤدون فترات الامتياز في المستشفيات والعيادات وتطوير التصميمات التجريبية والبحوث في ميدان تطور الشخصية ونموها والتوافق. تشخيص وعلاج

الأمراض العقلية والاشتراك في الوقاية منها.

- الاستشارات في المؤسسات الاجتماعية والتربوية والترفيهية والمؤسسات الأخرى.

- تقويم وتطوير برامج الصحة النفسية والتخطيط لها.

- وقد يستخدم مهاراته في التدريس والبحث والاستشارة. (عطوف، 1986: ص ص 96-97)

وقد حدد قاموس الألقاب المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية واجبات الأخصائي النفسي الإكلينيكي فيما يلي: "الأخصائي النفسي الإكلينيكي يشخص اضطرابات الأفراد العقلية والانفعالية في العيادات والسجون والمؤسسات الأخرى، ويقوم بتنفيذ برامج العلاج، ويقوم بمقابلة المرضى، ويدرس تاريخ الحالة الطبي والاجتماعي، ويلاحظ المرضى أثناء اللعب أو في المواقف الأخرى، وينتقي الاختبارات الإسقاطية والنفسية الأخرى ويطبقها ويفسرهما ليشخص الاضطراب، ويضع خطة العلاج ويعالج الاضطرابات النفسية لإحداث التوافق باستخدام أفضل أنواع العلاج المختلفة مثل علاج البيئة، والعلاج باللعب، والسيكو دراما وغيرها. ويختار الأسلوب الذي يستخدم في العلاج الفردي مثل العلاج الموجه والعلاج غير الموجه والعلاج المساند، ويخطط عدد مرات العلاج أسبوعياً وعمقه ومدته. وقد يتعاون مع تخصصات مهنية أخرى مثل أطباء الأمراض العقلية، وأطباء الأطفال وأطباء الأعصاب وأطباء الأمراض الباطنية وغيرهم كالأخصائيين الاجتماعيين والأطباء النفسيين والمساعدين لتطوير برامج علاج المرضى التي تعتمد على تحليل البيانات الإكلينيكية. وقد يدرّب الطلبة الإكلينيكيين الذين يؤدون فترات الامتياز في المستشفيات والعيادات. وقد يطور التصميمات التجريبية، ويقوم بالبحوث في ميدان تطور الشخصية ونموها والتوافق (التكيف في الصناعة والمدارس والعيادات والمستشفيات)، وفي مشكلات التشخيص والعلاج والوقاية من الأمراض العقلية. وقد يخدم كمستشار في المؤسسات الاجتماعية والتربوية والترفيهية والمؤسسات الأخرى وذلك بالنسبة لحالات الأفراد أو التقويم أو التخطيط أو تطوير برامج الصحة النفسية. وقد يستخدم مهاراته في التدريس والبحث والاستشارة" (عطوف، 1986، ص ص 96-97).

ويرى بعض الباحثين أن التشخيص، والعلاج النفسي، وإجراء البحوث النفسية، والتدريس في الجامعات والكليات تعتبر من أهم مهام الأخصائي النفسي الإكلينيكي (ليندا دافيدوف، 1988) (Costin - Draguns, 1989).

أخلاقيات المهنة الخاصة بالأخصائي النفسي الإكلينيكي

وإن من أخلاقيات العلاج النفسي التي لا تتجزأ من أخلاقيات العلم بشكل عام مايلي :
(زهرا، 2003 : ص ص 187-188)

- العلم والخبرة: فالعلاج النفسي خدمات متخصصة ومن ثم يجب أن يكون المعالج مؤهلاً ومزوداً بالعلم والمعرفة المتخصصة والمتطورة والخبرات المهنية اللازمة لذلك وان يكون دائماً حريصاً على التزود بالمعلومات الأكاديمية وعلى دراية بالدراسات والبحوث في ميدان الصحة النفسية.
- ترخيص العلاج: ويعطى الترخيص للمعالج من جهة عمليه ورسميه بعد التأكد من المؤهلات العلمية المناسبة في العلاج النفسي وقبل الحصول على الترخيص يؤدي المعالج قسم المهنة بأن يراعي الله في عمله وان يراعي أخلاقيات المهنة.
- العلاقة المهنية: يجب أن تكون محددته في إطار العلاقة العلاجية بين المعالج والمريض ويجب أن تكون محكومة في إطار محدد من المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية وألا تخرج عن حدود هذه المعايير وتلك القيم حتى يجد المريض بها خيراً وتكون علاقة طبيعیه وأخلاقیه مع إنسان آخر.
- سرية المعلومات: وهي أمر بالغ الأهمية في عملية العلاج النفسي فالمريض يفضي إلى المعالج أو الأخصائي بأسراره وأسرار حياته وقد يبوح بسرّه أو سلوك يشعره بالذنب أو يدينه قانونياً أو غيره من الأسرار التي تعتبر أمانه وسريه لا يجوز للأخصائي البوح بها نهائياً.
- العمل المخلص: العلاج النفسي عمل إنساني يحتاج إلى الإخلاص مما يرضي ضمير المعالج حين يقدم الخدمات النفسية والعلاجية للمريض.
- العمل كفريق: والتعاون بين الأخصائيين المختلفين في عملية العلاج مثل المعالج ال نفسي والطبيب النفسي والأخصائي الاجتماعي وغيرهم. ومن المعلوم أن معظم الأمراض النفسية لها أسباب اجتماعية ومظاهرها الجسمية وكذلك فإن معظم الأمراض الجسمية لها عناصرها النفسية وأثارها الاجتماعية وهكذا.
- احترام الاختصاصات: أي احترام التخصصات الأخرى المساعدة والزلاء المختصين من نفس التخصص أو غيره من التخصصات.
- الاستشارة المتبادلة: والاستعانة بأي تخصص أو أخصائي آخر فأحياناً يحتاج المعالج إلى مشورة من طبيب أعصاب أو باطنه أو أخصائي اجتماعي أو حتى المحامي.
- إحالة المريض: إلى أخصائي آخر وهذا واجب إذا لاحظ المعالجة أن الحالة تحتاج إلى علاج

- متخصص يخرج عن إطار تخصصه فمن الخطأ أن يحاول المعالج علاج كل شيء.
- موضوع التكاليف: وهذا أمر هام ولكنه لا يجب أن يتحكم في عملية العلاج نفسها مهما كانت الظروف سواء كان العلاج مجانياً أو يدفع المريض تكاليفه*.
- كرامة المهنة: يجب أن يحافظ المعالج النفسي على كرامة المهنة في علاقته بالجمهور والمرضى وذويهم وفي سلوكه بصفه عامة.

الصعوبات الممارسة النفسية للأخصائي النفسي الاكلينيكي:

ضعف التكوين العلمي: ويقصد به نقص التكوين الجامعي من حيث المعرفة النظرية للممارسة النفسية، وهذا ما يؤكد "ويندريد" بقوله: "أن مشكلة التكوين تعتبر من أكثر المشكلات حدة في علم النفس العيادي، لذلك لا بد من توفير تكوين صلب في الجانب النظري والميداني حتى تتوفر الكفاءة التي هي شرط من شروط الممارسة النفسية" (Windfrid, 1986, P225).

ضعف التدريب الميداني: وهو نقص التدريب الميداني من حيث المعرفة التطبيقية لاستخدام التقنيات العلاجية، ففي دراسة لـ "كلثوم بلمهوب" (1998) حول المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي وجدت أن 26% من العياديين اعتبروا أن ضعف التكوين في العلاج يشكل أهم الصعوبات التي يواجهونها، وأشارت بيانات الدراسة إلى افتقار العياديين إلى التحكم في التقنيات العلاجية الحديثة التي تثبت فعاليتها، وكذا عدم مسيرتهم للتطور الذي يعرفه علم النفس العيادي في العالم المتقدم. (كلثوم، 1998، ص 675).

كما ان عدم اقتناع الحالة بجدوى العلاج وهذه المشكلات تحتاج إلى تدريب الأخصائي للبحث عن البدائل المناسبة التي تمكنه من توفير المعلومات الدقيقة عن الحالة وتبصيرها لما يجعلها تقتنع بجدوى العلاج وأهميته. (عطوف، 1986: ص 88)

أمام التغير المستمر لظروف الحياة الاجتماعية وتعقيداتها وتجدد مشكلاتها، يكتشف الأخصائي النفسي أن ما اكتسبه من معارف لا يكف للتجاوب مع الفيض الغزير من معاناة عملائه، فيسعى إلى محاولة تغطية ثغراته بالقراءة والمطالعة. لكن هذا لا يكف بطبيعة الحال، لأن الأمر لا يتعلق بما نقرأه ونفهمه ونتعلمه من الخارج ومن تجربة الآخرين فقط. إن الأمر يتعلق أيضاً بذات الأخصائي النفسي نفسه. إنه العمل النفسي الذي يقوم به على ذاته، كأداة هامة من أدوات

العمل التي يعتمد عليها، سواء تعلق الأمر بالتشخيص أو العلاج. إن الأخصائي النفسي مطالب ببلوغ درجة عالية من التبصر بذاته وبمحيطه، الأمر الذي سوف يساعده على التعرف وفهم التناقضات التي يختبرها الأفراد والتي قد تكون سببا في اضطرابهم.

كما أن صعوبة التحويل من اهم الصعوبات التي يواجهها الأخصائي الاكلينيكي، يرتكز عمل العيادي في جزء هام منه على الجهد الذي يقوم به على ذاته للتبصر بديناميكيته الداخلية. إذ يجب أن يكون للفاحص أذنان، واحدة تنصت لذاته من أجل مراقبة عالمه الداخلي والتحكم فيه، والأخرى تنصت للمفحوص، من أجل جمع البيانات العيادية التي تساعد على التشخيص وفهم الحالة، ذلك أن الأخصائي النفسي يشكل بذاته أداة عمله الأثمن على حد تعبير "كوسيني"، فيذهب بعض الباحثين إلى أن عملية التحويل والتحويل المضاد التي يمكن أن تتم في خضم عملية الفحص النفسي هامة إلى درجة أنها يمكن أن تتدخل حتى في مصداقية نتائج الاختبارات النفسية الاسقاطية، التي كثيرا ما تطبق في هذا المجال. (Samai-Haddadi, 1998: pp.39-61)

كما أن هذه الدرجة العالية من الوعي بالذات والتحكم في هذه السياقات لا تتأت بسهولة، إذ لا بد لها من تهيؤ واستعداد يوازئهما عمل ميداني على الذات تحت إشراف خبير.

عدم الاعتراف بالمهنة: أي عدم الاعتراف بمهنة الأخصائي النفسي من طرف المحيطين به، بدءا بمدير المؤسسة وعمالها(زملاء العمل) وصولا إلى كافة شرائح المجتمع المختلفة، فالأخصائيون يعانون من التهميش حتى من طرف المثقفين والمسؤولين، مما يحول دون تحسين وضعيتهم المهنية. أن الكثير من طلاب الطب لديهم إدراكات خاطئة عن دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي وذلك كنتيجة مباشرة لتأثير الطب النفسي عليهم، إن قلة معرفة طلاب الطب والأطباء بالقضايا النفسية وبمهارات الأخصائي النفسي الإكلينيكي تعتبر من أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي الذي يعمل في المؤسسات الطبية.

ونظراً للتشابه في المهام التي يؤديها كل من الأخصائي النفسي والطبيب النفسي، فإن معظم الأطباء النفسيين يؤكدون على أن مهمتي التشخيص والعلاج النفسي هما من اختصاص الطبيب النفسي، وأن الأخصائي النفسي غير قادر على ممارسة هذه المهام، ويبررون ذلك بأن الأخصائي النفسي ينقصه التدريب وخصوصاً في المجال الطبي، كما يرى الكثير من الأطباء النفسيين أن الاستشارات النفسية مهمة للغاية، إلا أنهم يعتقدون أن الأخصائي النفسي الإكلينيكي ينقصه

التدريب والتأهيل لكي يمارس هذا الدور على أكمل وجه لقد مضى على هذا الكلام ما يقرب من عشرين عاماً، وربما تكون الصورة قد تغيرت ((Meyers ; 1988: p358

الضغط المهني: قد يعاني الأخصائي النفسي من ضغوط مهنية تفرضها طبيعة المهنة، فهو يتعامل مع أفراد مضطربين غير أسوياء، وسيرورة العمل معهم قد تزيد من احتمال الإصابة بضغط المهنة. وقد يعود الضغط المهني إلى الفشل في العلاج، حيث بيّنت دراسة "كلثوم بلمهوب" (1998) أن الأخصائيين يواجهون صعوبات شديدة في تقديم العلاج للحالات التي يتعاملون معها، مما يؤدي إلى معاناتهم من الضغط المهني بشكل متفاوت. (كلثوم، 1998، ص681)

وقد تشكل الأمور المتمثلة بالفاحص صعوبة (الذاتية) وتعلق بادراك الذات المهنية والتي تتصف بضعف الشخصية وافتقارها لخصائص النجاح في الممارسة السيكلوجية نظراً لوجود عدد من الأخصائيين النفسانيين تم توجيههم إلي معاهد علم النفس لملأ الأماكن البيداغوجية وليس علي أساس الرغبة والقدرات وكذلك تأثر الأخصائيين بنظرة المجتمع التي تفتقر للثقافة النفسية. (ارنست، 1972:ص22)

نقص الوسائل والإمكانيات المادية: وملاتم للحالات التي يستقبلها، وأدوات ووسائل خاصة تساعده في عمله؛ منها: الألعاب التربوية، المسجل (موسيقى الاسترخاء)، الاختبارات النفسية... الخ. في هذا الشأن ترى بعض الاتجاهات أن التطور الحادث في الاختبارات النفسية هو الطريق الذي يساعد في التشخيص والعلاج للمشكلة التي هو بصدها... اللخ وبالتالي نستطيع القول أن الأخصائي النفسي يجب أن يتسلح بهذه الأدوات، ولكن تبقى الخبرة الدينامية التي يستطيع بها أن يلقي نظرة شاملة على المشكلة المراد بحثها. (رأفت عسكر، 2004، ص45-46)

عدم تعاون الأسرة: أي عدم تعاون الأسرة مع الأخصائي النفسي لصالح الحالة، فيحملونه المسؤولية الكاملة لمتابعة المريض وعلاجه، مما يصعب المهمة على الأخصائي النفسي. عدم استعداد العميل للعلاج ويرتبط بعضها بأسرة العميل إذا كان طفل مثلاً مع عدم تفهم الأهل وتقبلهم لتوجهات الأخصائي. (عطوف، 1986:ص89) أيضاً من أهم الصعوبات التي يواجهها الأخصائي النفسي عند تشخيص المشكلات النفسية، عدم كفاية البيانات في تقرير الدراسة كغياب فرد هام من الأسرة.

طغيان التكوين النظري وقلة الإعداد التطبيقي: يبدأ تكوين الأخصائي النفسي بدخول الطالب

في الجذع المشترك لمدة سنتين في ميدان علم النفس، يستهلك فيها الطالب جزءاً من طاقته ووقته، لينتقل إلى التخصص بعدها. ربما لا شيء يرهقه ككثرة الأدبيات، والنظريات العلمية السيكولوجية. بالرغم من أن هذا الميدان نظري وتطبيقي إلا أنه غالباً ما يقدم في صورة نظرية تكاد تكون بحتة، أو قريبة من الآداب أو الفلسفة. المقررات النظرية تطغى بصورة كبيرة على الحصص التدريبية التي تجعل الطالب يحتك بالميدان بصورة وطيدة. رغم أن التبرص المغلق أو المفتوح المبرمج في المسار الدراسي للأخصائيين النفسيين (الذين هم قيد التكوين) يهدف إلى جعلهم أكثر احتكاكاً بالواقع الميداني، إلا أن نقص التنسيق بين الجامعة والمؤسسات الميدانية أحياناً، أو غياب الاتفاقيات التي تحدد مسؤوليات كل طرف يجعل بعض المتكويين لا يُستقبلون جيداً في هذه المؤسسات، إضافة إلى نقص التأطير العلمي في بعضها. مدة التبرص هي الأخرى قصيرة جداً، مما يحد من المهارات المكتسبة في الميدان. إذا كانت هناك هشاشة في التكوين النظري للطالب فإن الوضعية ستعقد أكثر، فيظهر الأخصائي النفسي المستقبلي فارغ الأيدي أمام مشكلات غير قادر على فهمها. كما أن الغيابات المتكررة لبعض الطلبة عن التبرص يزيد من إضعاف الغاية المرجوة منه.

العلاجات التقليدية في المجتمع: رغم الجهود التي يبذلها الأخصائيون النفسيون في الميدان، تبقى مهنة الأخصائي النفسي ليست هي السبيل الوحيد للأفراد عندما يشعرون بالحاجة إلى طلب الراحة أو المساعدة النفسية، أو يعانون من صعوبات تكيفية، فعلم النفس في مجتمعنا يجد منافسة من طرف من يمتنون الرقية بأشكالها المختلفة، ومن يستخدمون الشعوذة والسحر وما يكتنفهما من مخاطر، نظراً لغموض تكوين من يمتنونهما، قد يرفض بعض المرضى استشارة الأخصائي النفسي لأنهم يعتقدون أن معارف هذا الأخير (النفسي) مستوحاة من مراجع أجنبية، وتقنيات لا تتماشى وثقافتنا الاجتماعية السائدة، أو قد تتعارض مع تعاليم الدين، وقد يتجنب مرضى آخرون الأخصائي النفسي نظراً لعدم تمييزهم بين دوره، ودور الطبيب العقلي، أو خوفاً من الوصم، فيفضل أن يكتفوا بمعاناته أو يقاسمها مع صديق حميم. يفضل مرضى آخرون الاستنجاد بغير العيادي، لأن هذا الأخير قد يجعل من مساهمتهم في العلاج عنصر أساسي في هذا المسعى، وبالتالي فإن جزءاً من المسؤولية في العلاج يقع على عاتقهم. أمام هذا الموقف المني الصارم، يميل البعض إلى تجنب العيادي، والركون إلى سلبيتهم، أو التوجه نحو علاجات أخرى تتلاءم والتفكير السحري الذي يتبنونه، أو السلبية التي تهيم عليهم. أمام هذه الظروف الاجتماعية المحيطة به وبمهنته، يجد الأخصائي نفسه في حيرة من أمره بشأن المسار العلاجي الذي يجدر به أن يتبعه.

صعوبات تكيف الاختبارات: إن الوصول بالاختبار إلى درجة الصالحية (ما يمكن تسميته بصدق الاختبار) ليس مجرد ممارسة تقنية احصائية او فنية محضة، بل عملية تتأثر بالقيم والمعايير الاجتماعية، فالصدق ليس قيمة احصائية، بل هو نسقا او انشاء اجتماعيا، وكونه نتاج اجتماعي معناه ان صلاحية الاختبار لا تحدد بمحتوى الاختبار ودلالته الداخلية، او بعلاقته الارتباطية بالمحكومات الخارجية، او متغيرات سلوكية ذات العلاقة، بل يتحدد بأبعاد اجتماعية قيمية او معمارية تتمثل اساسا في الاثار والمتريبات والتبعيات والمآلات (Conséquences) المستقاة من البعد الثقافي الاجتماعي الذي ينجز فيه السلوك ويتم قياسه فيه، مما يعني ان اعادة قياسه خارج هذا السياق مع المحافظة على نفس التأويلات يصبح بمثابة عبث امبريقي لا فائدة علمية ترجى منه. (بوسالم، 2015: ص ص 20-26)

و من اثار هذا التصور على الممارسة الميدانية للقياس، ان صلاحية الاختبار وموثوقيته لم تعد شانا خاصا بوضع المقياس او الاختبار وحده، بل مسؤولية جميع من يستعمل الاختبار من بعده ايضا، فمسؤولية واضع المقياس ان يذكر تأويلات الدرجات التي تخدم صدق مفهوم الاختبار، والتأويلات التي تخدم صدق الاختبار والتي تفسده وتضفي على النتائج معاني اخرى غير المعنى الاصلي الذي جاء به الاختبار، فعلى مستعملي الاختبارات (وهذا ما ينطبق على الممارسة النفسية في الجزائر اليوم) ان ينتهوا وان يلتفتوا إلى المترتيبات غير المتوقعة عند استعمال الاختبار المنقول مباشرة من ثقافات غربية، وان تأويلات يقدموها عند قراءة البيانات المستقاة من هذه الاختبارات المتخذة القائمة على تأويل الدرجات، تقوم اساسا على خلفية قيمية مما يضفي على المفهوم ابعادا اخرى او دلالات غريبة عنه تختلف عن الدلالات الاصلية، فتبخص المفهوم الاصلي بعض دلالاته او أبعاده العلمية التي جاء بها الباحث في اطار ثقافة وخصوصية معينة.

المراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

- 1- أرنست هوفمان، (1972): عصر علم النفس، ترجمة محمد إبراهيم زايد، الهيئة المصرية للمطبوعات، القاهرة، مصر، بط.
- 2- بوسالم عبد العزيز، (2015)، الاختبارات النفسية المطبقة في الدراسات الاكاديمية الجزائرية

وضرورة التكييف من أجل الصلاحية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم علم الاجتماع، العدد 14، جزان 2015.

3- جاسم محمد، (2004)، علم النفس الإكلينيكي، دار الثقافة، عمان، الأردن، بط.

4- جوليان روتر، (1989)، علم النفس الإكلينيكي، ترجمة عطية محمود هنا، دار الشروق، القاهرة، مصر، بط.

5- جولين روتر، ((1971، علم النفس الإكلينيكي، ترجمة: عطية محمود هنا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6- حسن مصطفى عبد المعطى، (1998)، علم النفس الإكلينيكي، دار قباء، القاهرة، مصر، بط.

7- رأفت عسكر، (2004)، علم النفس الإكلينيكي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ب ط.

8- زهران، حامد عبد السلام، (2003)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، بط.

9- شحاتة، محمد ربيع، (1989)، المسؤولية المهنية ومشروع ميثاق أخلاقي للاختصاص النفسي في السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.

10- عطوف محمود ياسين، (1986)، علم النفس العيادي الإكلينيكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2.

11- عطية محمود هنا ومحمد سامي هنا، (1976)، علم النفس الإكلينيكي (ج01)، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2.

12- كلثوم بلمهوب، (1998)، المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي، عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس وعلوم التربية بموضوع: علم النفس وقضايا المجتمع الحديث (ج02)، أيام: 25-26-27 ماي 1998، جامعة الجزائر.

13- لويس كامل مليكة، (1997)، علم النفس الإكلينيكي (ج01)، القاهرة، مصر، بط.

14- ليندا دافيدوف، (1988)، مدخل علم النفس، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، بط.

2- المراجع الأجنبية:

- 15- Agresta, J. (2004) , Professional role perceptions of school social workers, psychologists, and counselors. Children and Schools.
- 16- Costin, F. Draguns, J, (1989) ,Abnormal Psychology. New York : John Wiley & Sons.
- 17- Goldenberg, H, (1973) ,Contemporary clinical psychology. Monterey Calif: Brooks/Cole.
- 18- Holmes, D. (1994). Abnormal psychology, New York : Harper Collins College Publishers
- 19- Meyers, J. D., Fink, C. M. Carey, P. F, (1988), Medical views of psychological consultation. Professional psychology : Research and Practice.
- 20- pincer, A. R, (1993) ,Psychology, Fortworth , Harcourt Brace College Publishers
- 21- Richards,T.W(1946),Modern Clinical Psychology, New York, Mc Graw. 7/
Shin,M.Roario, M.Chestnut.D(1984),Coping with job stress and burnout in the human services, in Journal of personality and social psychology, vol.46-no.4.
- 22- Samai-Haddadi D,(1998), que faire de l'implication dans l'examen psychologique?
In Psychologie, N°7, Alger.
- 23- Sarrason, L. G. Sarason, B. R, (1984), Abnormal psychology : The problem of maladaptive behavior. New Jersey : Prentice-Hall, Inc.
- 24- Windfrid H,(1986), La psychologie clinique aujourd'hui, Pierre Mardaga, Bruxelles.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



التحديات التي تواجه مديري المدارس في التخطيط الإداري

محمد صالح بني هاني – جامعة أربد الأردن

بالحاج باباوا عمر – جامعة غرداية

تاريخ القبول: 2016/12/31

تاريخ الاستلام: 2016/06/15

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى واقع التخطيط الإداري لمديري المدارس الحكومية الأساسية في قصبة إربد والتحديات التي تواجههم في إعداد وتنفيذ خططهم المدرسية السنوية. تم جمع بيانات الدراسة عن طريق إجراء 13 مقابلة مع عينة قصدية من المديرين والمديرات، وكذلك تحليل خططهم المدرسية. كشفت الدراسة أن لدى المديرين رؤية واضحة نحو فلسفة التخطيط المدرسي وأهميته في العمل الإداري، كما تبين أن إجراءات إعداد الخطط كانت علمية ودقيقة؛ فهي تبدأ بالترويج لأهدافها على المعنيين بها، ثم إشراكهم في تحديد أولويات التطوير وبناء عناصرها وانتهاءً بتنفيذها وتقويمها. كما ظهر أن مديري المدارس ملتزمين بإعداد وتنفيذ خططهم الإدارية رغم التحديات. وبهذا توصي الدراسة بدراسات أخرى لمعالجة التحديات التي كشفت عنها الدراسة، وكذلك إجراء دراسات تقييمية لمعرفة أثر هذه الخطط على المنتفعين من الطلاب والمعلمين.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الإداري، تحديات التخطيط

Abstract:

This study aimed at investigating challenges facing principals in Irbid in preparing and implementing annual school plans. An in-depth 13 personal interviews were

carried out with school principals as well as the analysis of 13 school plans written by them. The study found that principals have a clear vision for the philosophy of educational planning, and have the commitment of preparing and implementing accurate and empirical plans, that start by endorsing the aims of the plan to stake holders, and have them participate in setting priorities to be addressed, prepare the plan, implement it and evaluate it. The study recommends further inquiries in finding solutions for the challenges revealed by the study, as well as carrying out evaluative studies assessing the effects of the plans on stakeholders, teachers and students.

Key words: administrative planning, Planning challenges

مقدمة:

يمر العالم اليوم بتقلبات وتغيرات متسارعة في شتى المجالات، مما ينعكس على الأفراد والمجتمعات وعلى المؤسسات، ويشكل لديهم تحدياً للمواجهة مرة، وللتكيف والتأقلم والتطور مرة أخرى، والمؤسسات التربوية كغيرها من المؤسسات، تتأثر بيئتها الداخلية والخارجية بما يحيط بها من هذه التغيرات والتطورات، فصار لزاماً على القائمين عليها الاستجابة والبحث عن سبل التكيف، بتطوير معارفهم وتغيير سياساتهم وسبل اتخاذ القرار لديهم وغير ذلك، إن هذه العملية التطويرية تنطلق من مبادئ وقوانين وتحليل للواقع واستشراف للمستقبل وتحديد للأهداف لإحداث التغيير. يعرف التخطيط بأنه عملية اتخاذ قرارات وإجراءات وسبل محددة من أجل بلوغ أهداف سبق تحديدها في ضوء احتياجات المدرسة، حيث ترتب هذه الاحتياجات وتختار الأولويات وتحدد الموارد البشرية والمادية، وزمن تنفيذها ووسائل تطبيقها، ومعايير تقييمها لمعرفة مدى تحقق تلك الأهداف، وتحديد جوانب القصور لتفاديها في الخطط اللاحقة (مريزق، 2009).

يمر التخطيط الإداري بمراحل محددة تبدأ المرحلة الأولى بتحديد الأهداف التطويرية للمؤسسة؛ حيث تهدف هذه المرحلة للكشف عن الحاجات التطويرية والموارد والإمكانات المادية والبشرية المتوفرة بقصد معرفة أوضاع المؤسسة، بعد ذلك تختار الأولويات التطويرية وترتب وتوضع الإجراءات والسياسات الموصلة إلى تحقيق تلك الأولويات التطويرية. وأما المرحلة الثانية فتهدف إلى إقرار الخطة والموافقة عليها من الجهات المعنية، ثم تأتي المرحلة الثالثة والهدف منها هو

تنفيذ ما تم رسمه في الخطة، وآخر مرحلة هي مرحلة المتابعة والتقييم وكتابة التقارير على مدى نجاح التنفيذ ومدى تحقق الأولويات، ومن ثم كتابة التوصيات لتحسين تلك العملية في الخطط اللاحقة.

تحتاج عملية بناء الخطة الإدارية في المنظمات الحديثة إلى إشراك من تعنيهم الخطة في مراحل إعدادها وتنفيذها وتقويمها، لما لهذه المشاركة من فوائد تعود بالنفع على الخطة وعلى المنظمة ككل، ففي دراسة قامت بها إزابيل (Isabelle, 1997) في أمريكا هدفت إلى التعرف على مدى مشاركة المعلمين في التخطيط المدرسي ضمن الاستراتيجيات اللامركزية الثلاثة، هي: "تفويض المعلم، مراقبة الآباء والمجتمع المحلي، قيادة المدرسة"، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة أسلوب المقابلات كأداة لجمع البيانات من ثلاثة مدارس ذات النمط اللامركزي في التسير في منطقة (أهيو)، وتوصلت الدراسة إلى أن مشاركة المعلمين في التخطيط المدرسي لها أثر إيجابي، كما بينت النتائج أن المدارس التي تمنح فرص أكثر لمشاركة المعلمين هي أكثر نجاحا من غيرها، كما أن مشاركة المعلمين الفعالة كانت في المدارس التي تركز على المشاركة بين المديرين والمعلمين، وبينت النتائج أن هناك وعيا كبيرا بأهمية المشاركة لدى المعلمين، وهذا ما أثر على أدائهم المهني، وأدى إلى فوائد إيجابية على الطلاب، وعلى الإصلاح المدرسي بشكل عام.

وتتضح أهمية التخطيط الإداري وفوائده من خلال دراسة كيروي ((Kirui, 2012) والتي أجراها في كينيا وهدفت إلى معرفة آثار التخطيط الاستراتيجي في الإدارة الفعالة للمدارس الثانوية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي، كما تم استخدام الاستبيانات والمقابلات مع عينة مكونة من 36 مديرا و36 معلما من أعضاء هيئة التدريس، أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (31.3%) من المدارس أعدت الخطط الاستراتيجية الادارية، و(21.9%) من المدارس بدأت بالتخطيط الإداري ووضع خطط إستراتيجية و(46.9%) من المدارس ما زالت في عملية التطوير، كما أشارت النتائج إلى وجود أثر إيجابي للتخطيط الإداري في إدارة المدارس، وأن الإدارات التي تعد الخطط الإستراتيجية هي أكثر فعالية من غيرها.

يعتبر التخطيط من الوظائف الأساسية في الإدارة، إذ لا يمكن بأي حال القيام بالوظائف الأخرى إلا إذا توفر الاهتمام بالتخطيط، رغم هذه الأهمية للتخطيط غير أن الدراسات التي أجريت للكشف عن ممارسة هذه العملية في المؤسسات التعليمية أشارت إلى ضعف تطبيق التخطيط في

الإدارة التربوية، ففي دراسة قام بها الشحي (2004) هدفت إلى معرفة الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس العامة لعملية التخطيط المدرسي في سلطنة عمان، حيث قام الباحث باستخدام أداة الاستبانة والمكونة من 54 فقرة مقسمة إلى خمسة مجالات وهي: الإعداد لإعداد الخطة المدرسية، إقرار الخطة المدرسية، تنفيذ الخطة المدرسية، متابعة وتنفيذ الخطة المدرسية، وتم توزيع الاستبانة على 298 مديرا ومديرة ومساعدوا ومساعدة و36 من الموجهين والموجهات الإدارية، وقد توصلت الدراسة إلى أن غالبية المهارات التدريبية الواردة في أداة الدراسة اعتبرت احتياجات تدريبية بدرجة عالية لمديري المدارس العامة في منطقة الباطنة الشمالية والجنوبية ومحافظة مسندم.

وفي دراسة أخرى أجراها الزبون وحسن ((2012) هدفت إلى معرفة درجة تطبيق مديري المدارس والمشرفين التربويين للتخطيط الاستراتيجي في المدارس الثانوية الحكومية في مديريات تربية عمّان بالأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداة الاستبيان وتوزيعها على عينة مكونة من 150 فردا بين مدير ومشرف تربوي. كشفت نتائج الدراسة إلى أن درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المدارس الثانوية الحكومية في عمان جاء بدرجة متوسطة في جميع الجوانب.

على الرغم من أهمية التخطيط وفوائده ومحاولة الاهتمام به من طرف الإداريين، إلا أن الأخذ به وتطبيقه تعتبره التحديات والصعوبات، فمنها ما يرجع إلى المدير نفسه كعدم الرغبة والتردد في استخدام هذا الأسلوب، أو عدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل بشكل دقيق، ومنها ما يرجع إلى الأفراد العاملين بالمدرسة كالمقاومة التي يبديونها على خطط التطوير ومنها ما يرجع إلى مضامين الخطة كالكلفة والوقت أو البيئة الخارجية المضطربة وغير ذلك (العارف، 2003). ففي دراسة قام بها حمادنه (1997) في اربد هدفت إلى الكشف عن تصورات مديري المدارس الحكومية في محافظة اربد لصعوبات التخطيط التي تواجههم، وقد استخدم الباحث أداة الاستبانة مكونة من 44 فقرة وموزعة على المجالات الآتية: صعوبات إعداد الخطة، صعوبات إقرار الخطة، صعوبات تنفيذ الخطة، صعوبات متابعة وتقييم الخطة، وقد تكونت عينة الدراسة من 291 مديرا ومديرة. أظهرت نتائج الدراسة الصعوبات التي تواجه مديري المدارس حسب الترتيب التالي من الأكثر صعوبة إلى الأقل: صعوبات تنفيذ الخطة، وصعوبات إعداد الخطة، وصعوبات إقرار الخطة، وصعوبات متابعة وتقييم الخطة.

وفي دراسة أخرى أجراها العيد (2005) هدفت إلى معرفة معوقات التخطيط التربوي في

إدارات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة مكونة من 43 فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي: صعوبات إعداد الخطة، وصعوبات إقرار الخطة، وصعوبات متابعة تنفيذ الخطة، وصعوبات تقويم الخطة، وتم توزيعها على عينة مكونة من 75 مديرا في إدارات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت، وعلى 220 عضو هيئة التدريس، أظهرت نتائج الدراسة أن مجال صعوبات تنفيذ الخطة جاء في المرتبة الأولى من مجالات معوقات التخطيط التربوي من وجهة نظر المديرين، وبدرجة متوسطة، وجاء مجال صعوبات إعداد الخطة في المرتبة الأولى على مجالات أداة الدراسة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وجاءت فقرة عدم وضوح الهدف أثناء تنفيذ الخطة في المرتبة الأولى بدرجة كبيرة جدا، من وجهة نظر مدراء الإدارات في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

يتضح من خلال ما سبق أن للتخطيط الإداري في المجال المدرسي أهمية بالغة في تحقيق الأهداف التي تسعى المدرسة -وبالتالي وزارة التربية والتعليم- إلى تحقيقها، إلا أنه على الرغم من أهمية التخطيط بينت الدراسات السابقة أن واقع ممارسة هذه المهمة ضعيفة في المؤسسات التربوية، وأن المديرين بحاجة إلى تدريب في إعداد وتنفيذ الخطط، كما اتضح أن اشراك من تعينهم الخطة من المساعدين الإداريين والمعلمين والطلاب والمجتمع المحلي في بناء وتنفيذ الخطة أساسي في المنظمات الحديثة التي تسعى إلى تحقيق الميزة التنافسية والريادية في المجتمع من خلال إشراك هؤلاء في تطوير المدرسة ورسم خططها وتنفيذها، كما تبين أيضا من خلال الدراسات السابقة وجود العديد من التحديات التي تواجه عملية إعداد وتنفيذ الخطط الإدارية ومنها التحديات المالية.

1- مشكلة الدراسة: يتولى مدير المدرسة في المدارس الحديثة- مهمة التخطيط باعتباره المسؤول الأول عن المدرسة التي يرأسها وهذا بارز في المدارس الخاصة. أما في المدارس الحكومية فبحكم التسيير المركزي فإن وزارة التربية والتعليم ومديريات التربية أعفّت المديرين من هذه المهمة، حيث تتولى الوزارة مع المديرين في وضع الخطط والبرامج التطويرية وترسل جاهزة للمدارس لتنفيذها ومطالبة المديرين بالتقارير حول مدى تنفيذ تلك البرامج، غير أن هذا الأسلوب يُضمر الكثير من المشكلات ومنها الاتكالية، وضعف تحمل المسؤولية، وضعف الأبداع من طرف المدراء والعاملين معه في المؤسسة.

اتجهت وزارة التربية والتعليم الأردنية اتجاها حديثا في التسيير وإدارة المدارس حيث سعت

من خلال رؤيتها ورسالتها إلى زيادة فعالية المدرسة من خلال تمكين ثقافة المبادرة الذاتية والتطوير الذاتي في المدارس بمشاركة المجتمع المحلي، حيث مكّنت مديري المدارس الحكومية مسؤولية إعداد وتنفيذ الخطط الإدارية التطويرية لمدارسهم انطلاقاً من دراسة حاجات المؤسسة وبإشراك المساعدين الإداريين والمعلمين والطلاب والمجتمع المحلي في رصد تلك الحاجات ووضعها في الخطة التطويرية، كما خصصت لهم ميزانية محددة لتنفيذ تلك الخطط.

في ضوء هذا جاءت مبررات الدراسة الحالية للوقوف على واقع استخدام المديرين لوظيفة التخطيط الإداري في مدارسهم والكشف عن فلسفتهم نحو الخطة الإدارية التي شرعوا في تطبيقها لأول مرة في الموسم (2013/2014)، وعن محتواها وإجراءات إعدادها، ومدى التزامهم بتنفيذها، وأهم التحديات التي تواجههم في إعدادهم وتنفيذهم للخطة من وجهة نظرهم.

وعلى هذا الأساس جاءت اشكالية الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية: ما واقع التخطيط الإداري لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية في مديرية تربية إربد الأولى؟ ما الإجراءات التي يتبعها المديرون في إعدادهم للخطة الإدارية؟ ما التحديات التي تواجه المديرين في إعدادهم وتنفيذهم للخطة الإدارية وما الحلول المقترحة للتغلب عليها؟

2. أهمية الدراسة: إيماناً من الباحثين بأهمية التخطيط الإداري لمدير المدرسة، وانطلاقاً من نقص الدراسات التي تناولت تحليل محتوى الخطط الإدارية المدرسية ومدى التزام المديرين بتطبيق هذه الخطط في الواقع. ولحدثة الدراسة ذلك لأن مشروع تطوير المدارس باستخدام الخطة الإدارية الخاصة بكل مدرسة تم الشروع في تطبيقها لأول مرة في سنة (2013/2014) في مديرية قصبة إربد الأولى، فمن المتوقع أن تفيد الدراسة وزارة التربية والتعليم الأردنية لتقويم مسيرة هذه المهمة التي أنيطت بمديري المدارس، كما أنها قد تفيد أيضاً وزارة التربية والتعليم الجزائرية والمهتمين من التربويين في الكشف عن واقع ممارسة المديرين لهذه الوظيفة في مؤسساتهم وعن إجراءات إعدادهم للخطة الإدارية، كما أنها قد تفيد في الكشف عن التحديات التي تواجه المديرين في إعداد وتنفيذ الخطة الإدارية وفي الحلول التي تتوصل إليها الدراسة.

3. الإطار النظري للدراسة: التخطيط الإداري: عملية منظمة يقوم بها مدير المدرسة في بداية العام الدراسي وذلك بجمع وحصر كل الأعمال المطلوبة منه خلال العام الدراسي والقيام بتصنيفها وتبويبها وتوزيعها خلال شهور السنة مع وضع الإجراءات والسياسات الموصلة إلى تحقيقها في أقل

وقت وجهد وتكلفة. (أبو شندي، 2010).

تحديات التخطيط الإداري: يقصد بها مجموعة الصعوبات والمعوقات التي تعيق مديري المدارس الحكومية الأساسية في إعداد وتنفيذ الخطة الإدارية للمدرسة.

4. الإطار التطبيقي للدراسة: منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام المنهج النوعي لهذه الدراسة، حيث تم توظيف طرائق التحليل والاستقراء للتوصل إلى النتائج والقرارات والتوصيات.

5. مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية الأساسية للجنسين (ذكور، إناث) في محافظة قصبه إربد الأولى للعام الدراسي 2014/2013 وعددهم (97) من بينهم (45) مدرسة للذكور، و(50) مدرسة للإناث، ومدرستين مختلطة.

6. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (13) مديرا ومديرة من مديرية تربية قصبه إربد الأولى للعام الدراسي 2014/2013، حيث تم اختيارهم بشكل قصدي وميسر وشملت الجنسين، على أن يكونوا موزعين على مختلف مناطق المديرية وأن يتمتع مديروها بخبرة إدارية طويلة، وشملهم برنامج تطوير المدرسة، ولهم استعداد للاستجابة على أسئلة الدراسة. والجدول التالي يبين خصائص العينة:

الجدول (1): خصائص عينة الدراسة

رقم المدرسة	نوع المدرسة	مؤهلات المدير(ة)	الخبرة
1	ذكور	دبلوم عالي تربية	27 سنة
2	ذكور	دراسات عليا تربية إسلامية	29 سنة
3	إناث	دبلوم عالي مناهج وأساليب تدريس	27 سنة
4	ذكور	دبلوم عالي مناهج وأساليب تدريس	26 سنة
5	إناث	دبلوم عالي مناهج وأساليب التدريس	21 سنة
6	إناث	دبلوم عالي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	20 سنة
7	إناث	دبلوم عالي تربية	29 سنة
8	ذكور	دبلوم عالي تربية	28 سنة
9	إناث	ماجستير تقنيات التعليم	26 سنة

رقم المدرسة	نوع المدرسة	مؤهلات المدير(ة)	الخبرة
10	ذكور	دبلوم عالي مناهج وأساليب تدريس	27 سنة
11	إناث	دبلوم عالي مناهج وأساليب تدريس	22 سنة
12	ذكور	دبلوم عالي أساليب تدريس تربية اسلامية	27 سنة
13	مختلطة	دبلوم عالي تربية	29 سنة

7. أدوات الدراسة: تم استخدام أداتين لجمع البيانات وهما:

المقابلة: مع مديري المدارس بأسئلة ذات النهاية المفتوحة والمغلقة (Open-ended questions).

تحليل المحتوى: حيث قام الباحثان باستخدام أسلوب تحليل المحتوى (Content analyses) على خطط المديرين الإدارية للإجابة على أسئلة تحليل المحتوى. وقد بُنيت أسئلة المقابلة وتحليل المحتوى بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ومن استشارة المختصين في هذا المجال. تحليل استجابات المقابلات ومحتوى الخطط: لتحليل المقابلات ومحتوى الخطط تم الرجوع إلى طريقة تحليل البيانات في البحوث النوعية عند (غباري، وأبو شندي، وأبو شعيرة، 2011) وهذا حسب ما يلي:

أولاً: تحليل استجابات المقابلات: لتحليل المقابلات قام الباحثان باعتماد الأفكار التي ظهرت من المقابلات بإتباع ما يلي:

- تفرغ المقابلات المسجلة على الورق مع مراعاة تحويل بعض مفرداتها من اللهجة العامية إلى اللغة العربية الفصحى من أجل فهمها من قبل جميع القراء.

- القراءة التفصيلية للأفكار الواردة في كل مقابلة.

- التصنيف الأولي للبيانات والأفكار الواردة في إجابات الأفراد حسب الكلمة أو المعنى ووضع عناوين لها، والتغاضي على الإجابات التي لا علاقة لها بأسئلة المقابلة.

- تقديم ملخص مختصر عن تلك الأفكار الواردة تحت كل عنوان لكل سؤال مع تقديم النسب التقريبية لتلك الإجابات.

- تقديم بعض الاقتباسات من المقابلات التي جرت مع المديرين لتدعيم تلك الإجابات مع ذكر اسم المقابلة.

- إعادة قراءة البيانات المصنفة بعد كل مدة زمنية وتعديل ما يجب تعديله كضم بعض البيانات مع بعضها البعض حسب أنماط وأنساق تلك البيانات.
- التحقق من النتائج ومناقشتها وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة وتقديم بعض المقترحات والحلول للإجابة على أسئلة الدراسة.
- ثانيا: تحليل الخطط الإدارية للمديرين: لتحليل بيانات الخطط الإدارية استخدم الباحثان منهجية تحليل المحتوى، حسب ما يلي:
 - القراءة التفصيلية الدقيقة لكل خطة إدارية.
 - اعتماد المجالات التطويرية الأربعة الواردة في الخطط، وهي: (التعلم والتعليم- بيئة الطالب- المجتمع والمدرسة- القيادة والإدارة) كتقسيم لمحتوى الخطط الإدارية.
 - التصنيف الأولي للبيانات والأفكار الواردة في كل مجال من المجالات الأربعة حسب الأولويات التطويرية، النشاطات أو الأساليب المختارة لتحقيق النتائج، مسؤولية التنفيذ، مصادر الدعم، ثم أخيرا زمن التنفيذ.
 - تسجيل الملاحظات حول تصنيف هذه الأفكار.
 - تقديم ملخص مختصر عن تلك الأفكار الواردة حسب التصنيف المعتمد وذلك في جداول أو فقرات مع وضع ملخص لتكرارات الإجابات مع نسبها في أشكال.
 - إعادة قراءة البيانات المصنفة بعد كل مدة زمنية وتعديل ما يجب تعديله كضم بعض البيانات مع بعضها البعض حسب أنماط وأنساق تلك البيانات.
 - التحقق من النتائج ومناقشتها وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة وتقديم بعض المقترحات والحلول للإجابة عن أسئلة الدراسة.

ثالثا: أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما واقع التخطيط الإداري لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية في مديرية تربية إربد الأولى؟ حيث تتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال السؤال الأول في المقابلة الفردية مع المديرين وهو: ما فلسفة التخطيط الإداري لدى المديرين، ومن خلال تحليل محتوى الخطط تحت عنوان: أهم الأولويات التطويرية التي تناولتها الخطط الإدارية.

السؤال الثاني: ما الإجراءات التي يتبعها المديرون في إعداد عناصر الخطة الإدارية؟ حيث تتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال الكشف عن العناصر التي تتكون منها الخطط الإدارية وأهم محتويات تلك العناصر وهذا منبثق من تحليل محتوى الخطط، ومن خلال استعراض نتائج الإجابة على السؤال الثاني في المقابلة الفردية مع المديرين حول إجراءاتهم في إعداد الخطط الإدارية.

السؤال الثالث: ما التحديات التي تواجه المديرين في إعداد وتنفيذ الخطط الإدارية؟ حيث تتم الإجابة على هذا السؤال من خلال تحليل استجابة المديرين للسؤالين الثالث والرابع في المقابلة الفردية مع المديرين حول مدى التزامهم بالخطة الإدارية، وعن التحديات التي تواجههم في إعداد وتنفيذ الخطط الإدارية.

ثالثاً: النتائج ومناقشتها:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما واقع التخطيط الإداري لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية؟"

من خلال استعراض نتائج المقابلات مع المديرين ومن خلال تحليل محتوى الخطط الإدارية، أظهرت النتائج المتعلقة بمعرفة فلسفة التخطيط الإداري لدى المديرين أن الخطة الإدارية أساسية لكل مدير إذ تقوم بتوجيهه نحو تحقيق الأهداف من حين لآخر بالاطلاع عليها، وأن التخطيط لا يتم دون تحديد واضح وواقعي لرؤية ورسالة المدرسة، ويمكن القول أن النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة تتفق على أهمية وضرورة الخطة الإدارية لمدير المدرسة.

انطلاقاً من هذه النتيجة يتبين أن مديري المدارس لهم رغبة ودافعية نحو تجسيد هذا المشروع -التخطيط الإداري التطويري- في مدارسهم؛ ولعل الأيام التكوينية لتدريبهم على التخطيط الإداري كانت فعالة وناجحة، كما أن لخبراتهم الإدارية التي تراوحت ما بين 21 إلى 32 سنة، وتخصصهم الدراسي وحهم للمهنة وقابليتهم للاطلاع ومعرفة كل جديد في ميدان الإدارة ومنها الخطة الإدارية التي بدأت ولأول مرة هذه السنة مكتمل ذلك كله من الاهتمام بالخطة الإدارية والإيمان الحقيقي بدورها في بلوغ الأهداف المنوطة بالمدرسة، علماً بأن المديرين كانوا يخططون قبل ذلك لأعمالهم، إلا أنه كان محدوداً على الخبرة الشخصية الفردية، وعلى مجالات معينة وأعمال إدارية قد تكون أكثر منها روتينية كتقدير حاجة المدرسة إلى الوسائل التعليمية للموسم الجديد، أو تحديد تواريخ الامتحانات والزيارات الإشرافية وتنظيم بعض الأنشطة المدرسية.

ويعتقد الباحثان أن إيمان المديرين واستشعارهم بأهمية التخطيط وفوائده من أهم مميزات المنظمات الذكية حيث أشار إلى هذه النقطة الصيرفي (2009) في تعريفه للمنظمات الذكية بأنها هي التي تؤمن بمكانة التخطيط في المنظمة، وتمارسه بالفعل، وتلتزم بمجرباته وأسسها وتحرص على نجاحه.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة، حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة ألتنكورت (Altinkurt, 2010) حيث أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن موظفي المديرية الإقليمية للتعليم الوطني ومديري المدارس لهم اتجاهات إيجابية نحو التخطيط الاستراتيجي.

كما أنها تتفق مع دراسة كيريوي ((Kirui, 2012). حيث أظهرت نتائج تلك الدراسة إلى أن الإدارات التي تُطبّق التخطيط الاستراتيجي هي أكثر فعالية من غيرها، وأن أهم مميزات وفوائد التخطيط المدرسي تتمثل في المساعدة في تحسين إدارة الموارد البشرية وتمكين المدارس من الاستفادة من الموارد بالشكل الصحيح، وتحسين الأداء الأكاديمي، وتحسين الانضباط بين الطلبة.

وأما بالنسبة لأهم الأولويات التطويرية التي تناولتها الخطط الإدارية فقد أظهرت النتائج في المجال الأول (التعلم والتعليم) أن أهم أولوية ظهرت في هذا المجال هي قضية الاهتمام باستراتيجيات تدريس مختلفة وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وأما في المجال الثاني (بيئة الطالب) فقد أظهرت النتائج ضرورة اكساب الطلاب مهارة تحمل مسؤولية تعلمهم. وأما في المجال الثالث (المجتمع والمدرسة) فقد أظهرت النتائج أن أهم أولوية في هذا المجال هو الاهتمام بالعلاقة التي تربط الأولياء بالمدرسة. وأما في المجال الرابع (القيادة والإدارة) فقد أظهرت النتائج أن أهم أولوية ظهرت هو استعداد الطاقم الإداري للمدرسة على التدريب المهني الإضافي،

يتضح مما سبق أن مديري المدارس الحكومية الأساسية يؤمنون بإيماننا حقيقيا بأهمية التخطيط ويرون أنه أساسي وضروري للمنظمة التعليمية، كما أن الأولويات التطويرية المرسومة في الخطة توجي بأهمية اهتمام المديرين بالخطّة الإدارية التي تعتبر الأساس المهم لتطوير المدرسة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما إجراءات التخطيط التي يتبعها المديرون في إعدادهم للخطّة الإدارية؟

من خلال استعراض نتائج تحليل محتوى الخطط الإدارية، ومن خلال نتائج المقابلات مع

المديرين، يتبين أن هناك إجراءات محددة يتم إتباعها لإعداد عناصر الخطة ومحتويات تلك العناصر حيث يستعرضها الباحثان فيما يلي:

عناصر الخطة الإدارية للمدرسة: أظهرت نتائج التحليل أن الخطط الإدارية كلها تتميز بقالب واحد وبعناصر موحدة بداية من الصفحة الأولى التي تحتوي على اسم المدرسة والمديرية ثم الصفحة الثانية التي تحمل رؤية ورسالة المدرسة والتي لا تخلو أي خطة منها، ثم الصفحات الأخرى التي تحتوي على المجالات التطويرية والتي لها قالب موحد من مؤشرات الأداء والأنشطة ومسؤولية التنفيذ ومصادر الدعم والتمويل وزمن التنفيذ ثم الملاحظة لتقييد الإشكالات فيها حول ذلك المجال، ثم في آخر كل صفحة إمضاء خمسة مسؤولين عن الخطة الإدارية.

تتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع العناصر التي حددها مريزيق (2009) للتخطيط التربوي، حيث أشار إلى أن التخطيط التربوي يتكون من العناصر التالية: الموارد البشرية، رأس المال، الزمن، وسائل التطبيق والتنفيذ، والتقييم، كما أن نتائج المقابلات تتفق إلى حد كبير مع نموذج كوفمان (Kaufman) للتخطيط الاستراتيجي التعليمي المشار إليه في صلاح (2002)، حيث يتكون هذا النموذج من ثلاث مستويات أساسية وهي الرؤية الكلية للمنظمة، والتخطيط، وأخيرا التطبيق والتطوير؛ ففي المستوى الأول الرؤية الكلية للمنظمة: يتم تحديد تصور مستقبلي للمؤسسة وهذه هي الرؤية، ومن خلالها يتم صياغة الرسالة وهي تمثل عرضا تفصيليا للرؤية، ثم تأتي مرحلة صياغة الأهداف لتُعبّر بشكل محدد عما ينبغي الوصول إليه لتحقيق الرسالة ومن ثم رؤية المنظمة؛ وأما في المستوى الثاني مرحلة التخطيط: في هذه المرحلة يتم تشخيص الواقع وتحليله لاستخراج نقاط القوة والضعف، لتصبح نقاط الضعف بعد ذلك أهدافا للخطة ينبغي تحقيقها من خلالها؛ وأما المستوى الأخير مرحلة التطبيق والتطوير: هي مرحلة التنفيذ بعد صياغة الخطة التنفيذية التي تتضمن الأهداف والوسائل وتاريخ البدء والانتهاء والكلفة التقديرية ومسؤوليات التنفيذ والمتابعة، ثم التطوير للخطة اللاحقة بعد إجراء عملية التقييم.

أهم محتويات عناصر الخطة الإدارية: يمكن مناقشة نتائج هذا السؤال حسب كل عنصر من عناصر التخطيط كما يلي: الأنشطة والأساليب المستخدمة/ مصادر الدعم والتمويل/ مسؤولية التنفيذ/ زمن التنفيذ.

أولا: الأنشطة والأساليب المستخدمة: أظهرت النتائج في المجال الأول (التعلم والتعليم) أن

أسلوب الورشات التدريبية جاء في المرتبة الأولى وفي المجال الثاني (بيئة الطالب) أن أسلوب اليوم التطبيقي أو التنفيذي جاء في المرتبة الأولى، وأما في المجال الثالث (المجتمع والمدرسة) أظهرت النتائج أن أسلوب عقد الاجتماعات جاء في المرتبة الأولى، وأظهرت النتائج في المجال الرابع (القيادة والإدارة) أن أسلوب الورشات التدريبية جاء في المرتبة الأولى

ثانياً: مسؤولية التنفيذ: أظهرت النتائج أن أكثر المكلفين بمتابعة تنفيذ الخطة الإدارية هم المدبرون بالدرجة الأولى وهذا في المجالات الأربعة.

ثالثاً: مصادر الدعم والتمويل: أظهرت النتائج المتعلقة بالإجابة عن هذا السؤال أن أكثر مصادر الدعم والتمويل لجوءاً إليها هي منحة المشروع أو ما تسمى بالمنحة الكندية لتطوير التعليم بالأردن. ثم تأتي بعد ذلك المصادر الداعمة الأخرى كالتبرعات والمقصف المدرسي، وللإشارة فقد قُدمت للمديرين خلال الأيام التكوينية مقياس لتوزيع المنحة الكندية على المجالات الأربعة (الملحق رقم: 4)، وهي منحة محددة بمبلغ 400 دينار أردني أي حوالي (\$565) لكل مدرسة في كل فصل دراسي؛ يقوم المدير بتوزيعها بنسب محددة على المجالات التطويرية، لهذا فإن أكثر مصادر الدعم والتمويل لمشاريع الخطة يتم تمويلها من طرف المنحة الكندية للمشروع. يمكن الإشارة إلى أن كل الخطط الإدارية لم تحدد التكلفة المالية المستحقة لتنفيذ الأنشطة، وقد يعزى ذلك إلى أن المديرين اكتفوا في تحديدهم تكلفة المشاريع بمقياس توزيع المنحة على المجالات الأربعة على شكل نسب مئوية. ويعتقد الباحثان أن تقدير التكلفة المالية اللازمة لتنفيذ مشاريع الخطة تبعاً لاحتياجات كل مدرسة أفضل من الاكتفاء بتحديد بنسب مئوية ثابتة دون النظر إلى متطلبات تلك المدرسة؛ فضلاً عن عدم تقدير التكلفة أصلاً. وفي هذا المجال يشير ميني (1988) بقوله بأن العديد من الخطط التربوية تهمل تقدير التكلفة المالية لمشاريعها في حين أن تقدير التكلفة المالية ولو بصورة تقريبية لها أهمية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنفيذ الخطة خاصة في حال تغير الظروف وظهور أمور طارئة تستلزم إعادة النظر في الخطة والاختيار بين البدائل المختلفة.

رابعاً: زمن التنفيذ: أظهرت النتائج أن أكثر الخطط حددت زمن تنفيذ أنشطة الخطة بذكر اليوم والشهر والسنة (مثلاً: 2014/05/20) وهذا في المرتبة الأولى، ويعتقد الباحثان أن هذا أفضل من أن يُكتفى في تحديد زمن التنفيذ بالشهر والسنة، لأن هذا قد يكون مدعاةً للمماطلة والتسويق في تنفيذ مشاريع الخطة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصلت إليه دراسة عقيلان (1990)، حيث أشار إلى أن أهم مرحلة في التخطيط بعد إعداد الخطة السنوية هي مرحلة تقسيم الخطة على الأشهر ثم على الأسابيع ثم على الأيام ثم على ساعات العمل اليومية، وهي نتيجة تتفق مع الدراسة الحالية في جزء منها وهو تقسيم الخطة السنوية على أشهر السنة، بينما تختلف في طريقة تقسيم الخطة الشهرية على الأسابيع وعلى أيام الأسبوع وساعات العمل اليومية، ويعتقد الباحثان أن اتباع هذه الخطوات في التقسيم أفضل من الاكتفاء بالتقسيم الشهري، لأن هذه الطريقة تحدد الإجراءات والمطلوب عمله بدقة لتحقيق أهداف الخطة، وقد تساهم أيضا في تقليص الاهتمام بالأعمال الروتينية ومن ظهور الأمور الطارئة والمفاجئة.

إجراءات إعداد الخطة الإدارية: أشارت النتائج إلى أن هناك نهجا محددًا اتبعه المديرون في إعدادهم الخطة الإدارية للمدرسة، فهو يبدأ أولا بالترويج لأهداف الخطة عن طريق اجتماع المدير مع المعنيين بالمشاركة في الخطة الإدارية وهم المعلمون والطلاب وأولياء الأمور والطواقم الإداري، وثانيا توزيع الاستبيان على كل عضو من أعضاء المجالين: الإدارة والمعلمين، أما المجالين: الطلاب والمجتمع المحلي فقد تم الاكتفاء بعينة تمثيلية لمجتمع الدراسة والتي تراوحت ما بين (20) إلى (50) فردا. وثالثا توزيع المعلمين والمساعدين الإداريين حسب رغبتهم إلى أربعة مجالات بعد اختيار منسق المجال وتدريبهم على كيفية العمل وما المطلوب منهم، ورابعا تسليم كل مجال الاستبانات الخاصة بهم لتفريغها في برمجية معينة في الجهاز لتحليلها، وخامسا اجتماع أعضاء كل مجال لاستخراج أولويتين حسب نتائج البرمجية بعد ترتيب الأولويات، حيث يوضع لهما النتيجة النهائية والمخرجات، ومؤشرات الأداء الكمية والنوعية، والنشاطات ومسؤولية التنفيذ، ومصادر الدعم والتمويل، ثم زمن التنفيذ في الأخير. وسادسا اجتماع مدير المدرسة مع منسقي المجالات مع فريقهم للاستماع إلى أولويات كل مجال وإجراءاتها ومؤشراتها لإقرار الخطة الإدارية الأولية، كما يتم إقرارها بعد ذلك من طرف الأعضاء الآتي ذكرهم: المشرف التربوي المساند، رئيس المجلس التربوي للمدرسة (إن وجد)، مدير التربية والتعليم، وبعد ذلك يتم الشروع في تنفيذها وتقييمها في نهاية كل فصل وفي نهاية السنة الدراسية وإرسال التقارير الأدبية والمالية للجهات المعنية. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين المديرين في إجراءات إعدادهم للخطة الإدارية لمدرستهم.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة؛ حيث تتفق هذه الدراسة مع دراسة جبر (2002) إذ لخص الإجراءات السابقة في إعداد المديرين للخطة الإدارية

في التعريف التالي بأنه: تلك العملية التي يجريها مدير المدرسة بالاشتراك مع العاملين معه في حصر الأهداف وترتيب الأولويات واتخاذ القرارات واختيار الإجراءات الموصلة إلى تحقيق تلك الأهداف بأقل وقت وجهد وتكلفة. وهو يتشابه بدرجة كبير مع تعريف العجمي (2010) للتخطيط الإداري حيث عرّفه بأنه: التنبؤ بمستقبل المدرسة وتقييد الأعمال وترتيبها حسب أولوياتها، وحصر الأهداف التي ينبغي الوصول إليها وفق ما لدى المؤسسة من الإمكانيات المادية والبشرية التي يجب استخدامها، وتحديد إجراءات استخدامها لبلوغ تلك الأهداف ورسم خط السير والزمن اللازم للوصول إلى تحقيق كل هدف.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة إزابيل (Isabelle, 1997) في قضية إشراك المعلمين في إعداد الخطط المدرسية، حيث توصلت الدراسة إلى ظهور نتائج إيجابية انعكست على أداء المعلمين وعلى الطلاب، وعلى الإصلاح المدرسي ككل بسبب إشراك العاملين في المؤسسة في الخطة. كما تتفق إجراءات المديرين في إعداد الخطة الإدارية إلى حد كبير مع نموذج كومبرا (Kompra, 2000) حيث أشار إلى أن إجراءات التخطيط الاستراتيجي تنطلق من تطوير الرؤية المثالية والأهداف، ومن التحليل الاستراتيجي لبيئة المنظمة، وتحديد الأهداف التطويرية والسياسات الموصلة إلى تحقيقها، وإعداد الخطة، وتصميم التنفيذ، وتبني الخطة، ثم التنفيذ والرقابة والتقييم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "ما التحديات التي تواجه المديرين في إعداد وتنفيذ الخطة الإدارية؟"

كشفت النتائج عن مجموعة من التحديات التي تواجه المديرين في إعدادهم وتنفيذهم للخطط الإدارية وأولها صعوبة تغيير المدير لقناعات الذين تعينهم الخطة الإدارية من الإداريين والمعلمين والطلاب والأولياء، وضعف أبداء الرغبة من طرفهم في إعداد وتنفيذ الخطة الإدارية كعدم المصداقية في الإجابة على فقرات الاستبيان، أو في تقديم الدعم المعنوي والمادي للمؤسسة. ويعزى ظهور هذه النتيجة إلى عدة أسباب، وأولها هو أن عدم القبول بالتغيير ورفضه أمر طبيعي في البداية ويفترض بعد ذلك أن يزول إذا ما تم التعامل معه بذكاء، وقد يعود إلى ضعف قناعة المدير بالخطة الإدارية، فإذا ما كانت نظرته للخطة هي مجرد القيام بالمهمة المطلوبة منه فقط فإن هذا حتما سينعكس على باقي الأشخاص داخل المدرسة وخارجها من المجتمع المحلي، وقد يعزى ذلك أيضا إلى كثرة الأعمال والاحتفاظ الكبير داخل القسم الواحد الذي يجبر المعلم على عدم الاكتراث

بما جاء في الخطة الإدارية والسعي فقط وراء الانتهاء من المناهج الدراسية. وللتعامل مع موضوع مقاومة التغيير يذكر أحمد سيد مصطفى المشار إليه في (الخالدي، 2012) بعض الاستراتيجيات للتعامل من أجل اضعاف مقاومة التغيير بأقل ما يمكن في أقرب وقت وبأقل جهد، وهذه الاستراتيجيات هي أولاً: الاتصال للإقناع بشكل فردي أو جماعي، وثانياً: إشراكهم في إعداد برامج التغيير وتنفيذه، وثالثاً: التفاوض معهم، ورابعاً: مشاورتهم وقبول آرائهم، فإن لم تنجح هذه الاستراتيجيات السابقة، ينتقل المدير إلى الاستراتيجيات التالية وهي: الإلزام الضمني أو الصريح إما كتابياً أو شفويًا يدرك منه المستهدف ضرورة قبول التغيير والالتزام بما جاء في الخطة، والإستراتيجية الأخيرة وهي النقل أو الفصل للمقاوم الذي لم يُبدِ أدنى درجة من التعاون وتعدّر معه استخدام المراحل السابقة. والملاحظ في نتائج السؤال الثاني لأسئلة الدراسة أن إجراءات إعداد الخطة الإدارية مرت ببعض المراحل السابقة، وكأن وزارة التربية والتعليم توقعت أن تواجه الخطة بالفرض من بعض الأطراف فبادرت بتدريب المديرين على هذه الاستراتيجيات حتى تقلل من مقاومة التغيير إلى أدنى درجة (الخالدي، 2012).

وظهر في المرتبة الثانية ضعف البنية التحتية للمدرسة وعدم ملائمة الهيكل المدرسي للبيئة التعليمية، وتعزى هذه النتيجة إلى أن غالبية مدارس العينة هي عبارة عن شقق سكنية مستأجرة، والصفوف الدراسية فيها ما هي إلا عبارة عن غرف لهذه الشقق، كما أن ساحات المدرسة ضيقة جداً ولا تسع لطلاب المدرسة في القيام ببعض الأنشطة، ولا حتى لأولياء الأمور في حال دعوتهم لنشاط معين، فالمدرسة في هذه الحالة ليست بالمعايير العلمية المناسبة للبيئة المدرسية.

ثم ظهر في المرتبة الثالثة تحدي ضعف الموارد المادية للمؤسسة، ونقص التقنيات والتجهيزات لتنفيذ أنشطة الخطة؛ فاستدعاء خبير في أي مجال وتنفيذ باقي الأنشطة يحتاج إلى مخصصات مالية تختلف باختلاف نوع النشاط وواقع المدرسة وحجمها، كما أن نقص التقنيات والتجهيزات اللازمة للمؤسسة من الوسائط التربوية والمشاعل التربوية كل هذا يشكل عائقاً للخطة الإدارية. ويعزى هذا إلى أن المديرين لهم محاولات حقيقية لتنفيذ أنشطة الخطة؛ لكن الإمكانيات المادية شكلت عائقاً لهم، فالمنحة المالية المخصصة متساوية بين كل المدارس في حين أن واقع كل مدرسة يختلف عن المدرسة الأخرى؛ فهناك مدارس لا يزيد عدد الطلاب فيها عن 400 وذات دوام واحد، في حين أن هناك مدارس ذات دوامين وعدد الطلاب فيها بلغ 1400، فمن هنا قد تكون المنحة الكندية للمؤسسة غير كافية لتنفيذ الخطة الإدارية، كما قد يعزى ذلك إلى توافد الطلبة السوريين إلى

المدارس وخاصة في بعض المناطق وهذا ما يشكل تحدياً ليس فقط على المدرسة بل على وزارة التربية والتعليم بأكملها. ثم ظهرت باقي التحديات بنسب مختلفة وهي على الترتيب التالي: كثرة الأعمال الملقاة على المدير، ظهور الأمور الطارئة والمفاجئة، عدم مرونة الأنظمة والقوانين الوزارية، ووجود نظام الفترتين، وضعف المصداقية في الإجابة على فقرات الاستبيان، والاكتظاظ على المشرف التربوي.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة العجوي (2010) حيث ظهر أن أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي في جامعة الملك فيصل هي: الروتين، التعقيد الإداري، عدم اعتماد معايير التميز والقدرة في اختيار القادة الأكاديميين، مقاومة التغيير من طرف بعض المسؤولين والعاملين في الجامعة. كما تتفق مع دراسة حمادنه (1997) حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أولى الصعوبات التي تواجه مديري المدارس هي صعوبات تأتي في مرحلة تنفيذ الخطة، وفي مرحلة إعداد الخطة. وتتفق أيضاً مع دراسة حمدان (2010) حيث أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية هي قلة الموارد المالية اللازمة، وغياب نظام الحوافز. كما تتفق أيضاً مع دراسة الشديفات (2011) حيث أظهرت نتائج الدراسة أن من بين أهم المعوقات التي تواجه القادة الأكاديميين وتحدُّ من دورهم في بناء الخطة الإستراتيجية هي المركزية في التسير.

إجمالاً، فقد أظهرت نتائج الدراسة بعد تحليل المقابلات ومحتوى الخطط إلى أن مديري المدارس الحكومية الأساسية بمحافظة قصبة إربد الأولى لعينة الدراسة ملتزمون بتوفير خطط إدارية تربوية ذات معايير علمية في إعداد الخطط، كما أن لهم التزاماً على تنفيذها رغم وجود العديد من التحديات والمعوقات التي تجبر المديرين على اختيار بدائل أقل جودة من الخيار الأفضل بسبب تلك التحديات. وبهذا تختلف الدراسة الحالية مع دراسة الشحي (2004) حيث توصلت إلى أن مدراء المدارس بحاجة إلى تدريب بدرجة عالية في المجالات الخمسة التالية: إعداد الخطة المدرسية، وإقرارها، وتنفيذها، ومتابعتها وتقييمها.

التوصيات:

على الرغم من أن نتائج الدراسة كانت إيجابية حيث كشفت عن التزام المديرين بإعداد خطط إدارية وفق معايير صحيحة وعن التزامهم على تنفيذها، تقترح الدراسة التوصيات التالية:

- زيادة تمكين المدارس من بعض الصلاحيات بدرجة أكبر وبشكل مستمر حتى تصل تدريجياً إلى

الإدارة الذاتية المستقلة (اللامركزية).

- تخصيص دراسة فقط على التحديات التي تواجه إعداد وتنفيذ الخطة الإدارية مع تقديم الحلول المقترحة من وجهات نظر متعددة من المديرين أنفسهم أو المعلمين أو المشرفين التربويين.
- اجراء دراسات تقييمية لمعرفة اثر الخطط التي يعدها المدرء على المنتفعين من الطلاب والمعلمين والأهالي.

المراجع:

1- المراجع باللغة العربية

1. أبو شندي، سعد. (2010). التخطيط الإداري المدرسي: أطر نظرية وتطبيقات عملية. عمان: دار الإعلام.
2. البوهي، فاروق. (2011). التخطيط التربوي: عملياته ومدخله وارتباطه بالتنمية والدور المتغير للمعلم. القاهرة: دار الوفاء.
3. الجبر، زينب. (2002). التخطيط المدرسي: مفاهيم وأسس وتطبيقات. بيروت: مكتبة الفلاح.
4. حمادنه، قسيم. (1997). تصورات مديري المدارس الحكومية في محافظة إربد لصعوبات التخطيط التي تواجههم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك. إربد، الأردن.
5. حمدان، عروة. (2010). درجة تطبيق القادة الأكاديميين للتخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية والصعوبات التي تواجههم والحلول المقترحة لمواجهتها كما يتصورها القادة الأكاديميون أنفسهم في الجامعات الأردنية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية- جامعة اليرموك، إربد: الأردن.
6. الخالدي، إبراهيم. (2012). السلوك التنظيمي، منحنى تطبيقي معاصر. الأردن: دار الأعلام.
7. درادكة، أمجد. (2009). الإدارة والتخطيط التربوي: رؤى جديدة. الأردن: دار عالم الكتب الحديث.
8. الشحي، خالد. (2004). الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس لعملية التخطيط المدرسي في سلطنة عمان من وجهة نظرهم ونظر الموجهين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

9. صلاح، يوسف. (2002). أساسيات الإدارة والتخطيط التعليمي: المفاهيم، الأساليب، التطبيقات. عمان-الأردن: بدون دار النشر.
10. الصيرفي، محمد. (2009). خطط وبرامج العمل. الاسكندرية، مصر: مؤسسة حورس الدولية.
11. العيد، عايد. (2005). معوقات التخطيط التربوي في إدارات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت من وجهة نظر مدراء الإدارات وأعضاء هيئة التدريس فيها. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية- جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
12. العجمي، هادي. (2010). واقع التخطيط الاستراتيجي في جامعة الملك فيصل والصعوبات التي تواجهه من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
13. العربي، حسام. (2010). التخطيط الإداري. عمان: دار أسامة.
14. العارف، نادية. (2003). الإدارة الاستراتيجية. الاسكندرية: الدار الجامعية.
15. عقيلان، محمد مرسي. (1990). التخطيط مهمة أساسية من مهام مدير المدرسة. العلوم التربوية. مج (2)، ع 1، ص 102. الرياض: جامعة الملك سعود.
16. غباري، أبو شندي، أبو شعيرة. (2011). البحث النوعي في التربية وعلم النفس. عمان: مكتبة النشر العربي.
17. مريزيق، هشام. (2009). التخطيط التربوي: المفهوم والواقع والتطبيق. عمان: دار جرير.
18. ممني، إبراهيم. (1988). دليل الأساليب العلمية في الخطط التربوية: نموذج مقترح. رسالة الخليج العربي. ص.ص 55-76.
19. وزارة التربية والتعليم. (2014). التعريف ببرنامج تطوير المدرسة. استرجع من الأنترنت في 2014/09/07: ([www. http://www.moe.gov.jo/Projects.aspx](http://www.moe.gov.jo/Projects.aspx)).
20. وزارة التربية والتعليم. (2010). الكتاب التدريبي لبرنامج تطوير المدرسة. المملكة الأردنية الهاشمية.

2- المراجع بالأجنبية

21. Altinkurt, Y. (2010). Attitudes of Employees of Provincial Directorates of National Education and School Administrators towards Strategic Planning. Kuram ve

- Uygulamada Egitim Bilimleri, Vol. 10, No. 4. Available at: <http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ919870.pdf>.
22. Goodliffe, T. (2013). Personal Development Planning: Addressing the skills gap for engineers in Oman. *Learning and Teaching in Higher Education: Gulf Perspectives*, 2, 1- 13.
23. Kirui, K. (2012). Assessment of the effects of strategic planning in effective management of secondary school in Kericho District, Kenya. Retrieved on 22-1-2015 from: <http://ir-library.ku.ac.ke/handle/123456789/5995>
24. Isabelle, Ross, Micheelle. (1997). A Comparative Case Study of Teacher Participation in Planning in Three Types of Decentralized schools. *DAI-A*. Vol. (58), No (07). PP. 363.
25. Kombra, U. N. (2003). Provincial level education planning: an analysis of the process of planning and implementation of education reforms in Papua New Guinea. Armidale NSW, University of New England, Retrieved on 9/8/2014 from: <http://www.trove.nla.gov.au/work>.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



صعوبات الممارسة الأرتوفونية لدى الأخصائي الأرتوفوني دراسة استكشافية

من وجهة نظر عيّنة من الأخصائيين الأرتوفونيين بولاية الجزائر

طارق صالح - جامعة ورقلة

تاريخ القبول: 2016/12/31

تاريخ الاستلام: 2016/06/15

الملخص:

من الأكيد أن لكل فرد من أفراد المجتمع حاجات اتصالية بحته وكان للسلوك اللغوي أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع يسعى بشتى الطرق إلى تحقيقه لفرض نفسه وسط مجتمع كثرت فيه الانشغالات والحاجات أكثر من أي وقت مضى لكن بالرغم من التطور التكنولوجي الهائل في معظم المجالات إلا أنه توجد فئة من أفراد المجتمع تحتاج إلى مساعدة منا ومن يقف معها ويدبرها على الوقوف الصحيح من خلال طرق اتصالية عصرية بل تحتاج أكثر إلى العلاج النفسي الأرتوفوني الذي شغل الكثير من المجتمعات التي تعيش تغيرات وعادات اجتماعية وتكنولوجية... مما أدى إلى توظيف أخصائيين ارتوفونيين في مراكز مختصة (عيادات، مستشفيات، دور الشباب..) لأجل تقديم الخدمات اللغوية والنطقية والصوتية للأفراد الذين هم بحاجة إلى تكفل ومتابعة علاجية للتخفيف من تلك الاضطرابات التي يعانون منها، فأصبح من الطبيعي أن يتوافد على الأخصائي الأرتوفوني أعدادا معتبرة من الناس يطلبون هذه الخدمات بغية تحقيق الصحة النطقية لذوهم.

وفي ظل هذا الطلب المتزايد على الخدمات الأرتوفونية، تبقى هذه الأخيرة تواجهها صعوبات أو معوقات تحول دون تحقيق جودة الممارسات العيادية للأخصائي الأرتوفوني.

وعليه؛ تأتي هذه الدراسة للتعرف بشكل أساسي على طبيعة هذه المعوقات وحصريها وتصنيفها ودراسة الفروق بين الممارسين تبعاً لمتغير المنطقة ومكان العمل، علماً تقدّم استبصارات

تتسنى من خلالها إمكانية التغلب على تلك المعوقات.

1- إشكالية الدراسة: تزايد الاهتمام في عصرنا الحالي بضرورة تواجد الأخصائي الأرتوفوني في المؤسسات الصحية والاجتماعية في ظل تسارع الأحداث والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية... والتي أدت بالأفراد إلى إقبالهم نحو الخدمات العلاجية بحثا عن سبل التوافق مع تلك التغيرات.

هذا؛ وتتحدد مسؤوليات الأخصائي الأرتوفوني في أنه يشخص اضطرابات الأفراد والأطفال النطقية الصوتية اللغوية في العيادات والمؤسسات الأخرى، ويقوم بتنفيذ برامج العلاج، ويقوم بمقابلة المفحوصين، ويدرس تاريخ الحالة الطبي والاجتماعي واللغوي، ويلاحظ المرضى أثناء اللعب أو في المواقف الأخرى، وينتقي الاختبارات الإسقاطية واللغوية والنفسية الأخرى ويطبقها ويفسرها ليشرح الاضطراب، ويضع خطة العلاج، ويعالج الإضرابات اللغوية لإحداث التوافق الأفضل بأنواع العلاج المختلفة. (عطية هنا ومحمد هنا، 1976، ص50)

إن مجمل الممارسات الأرتوفونية التي يؤديها الأخصائي الأرتوفوني محفوفة بالعديد من الصعوبات التي تحول دون الوصول إلى جودة الخدمات العلاجية التي يتلقاها العميل. لذلك تأتي هذه الدراسة للوقوف على هذه الصعوبات وحصرها وتصنيفها، علما تكون ممهدة لاقتراح آليات تمكّن من التغلب على تلك المعوقات، من خلال طرح التساؤلات الآتية: ما هي صعوبات الممارسة الأرتوفونية لدى الأخصائيين الأرتوفونيين بولاية الجزائر؟ ما ترتيب هذه الصعوبات من وجهة نظرهم؟ هل تختلف صعوبات الممارسة الأرتوفونية بين الأخصائيين الأرتوفونيين لولاية الجزائر والأخصائيين الأرتوفونيين لولاية الوادي؟

2- أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الخدمات الأرتوفونية التي تهيئ للفرد حياة مستقرة يشعر فيها بالراحة النفسية والتحمس للحياة، والإقبال عليها بمعنويات أفضل. لهذه الدراسة فضل التنويه إلى أن الممارسة الأرتوفونية خدمة تحقها جملة من الصعوبات التي يجب حصرها ودراستها.

هذه الدراسة فرصة للمهتمين بمجال علم النفس الأرتوفوني كي يكتشفوا طبيعة ما يواجهه الأخصائيون الأرتوفونيون من صعوبات في ممارستهم العلاجية، والتي قد تحول دون تحقيق جودتها وفعاليتها.

3- أهداف الدراسة: تتجه معالجة موضوع الممارسة الأرتوفونية نحو تحقيق الأهداف الآتية: حصر صعوبات الممارسة العيادية الأرتوفونية لدى الأخصائيين الأرتوفونيين بالجزائر، و تصنيف هذه الصعوبات وترتيبها، وتحديد الفروق في صعوبات الممارسة الأرتوفونية بين أخصائي ولاية الجزائر وأخصائي ولاية الوادي.

4- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

- صعوبات الممارسة الأرتوفونية: هي بعض العوامل التي تعيق الأخصائي الأرتوفوني على المساعدة العلاجية للمفحوص، والمحددة من طرف الأخصائيين الأرتوفونيين بالجزائر.

5- الإطار النظري للدراسة:

1-5- التعريف بالأخصائي الأرتوفوني:

الأخصائي الأرتوفوني هو العنصر الفعال وحلقة الوصل بين المريض والتشخيص الدقيق للاضطرابات الصوتية اللغوية والنطقية المكتوبة والشفوية، فيجب أن يتحلّى بالصفات الايجابية حتى يكون عنصرا ناجحا في التعامل مع الأسوياء وغير الأسوياء.

2-5- السمات الشخصية للأخصائي الأرتوفوني:

لابد للأخصائي الأرتوفوني أن يتميز بمجموعة من السمات الشخصية الخاصة باعتباره يعمل يوميا مع عدد من الأشخاص الذين يعانون بدرجات مختلفة من مشكلاتهم وصعوباتهم اللغوية والنطقية والنفسية والعقلية، والذين يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث توقعاتهم من المعالج الأرتوفوني، ومن حيث خصائصهم النفسية وظروفهم المسيطرة عليهم. وقد أوردت الجمعية الوطنية للأرتوفونيا بالتدريب في علم النفس الأرتوفوني المميزات التي ينبغي أن تتوفر لدى الأخصائي الأرتوفوني منها:

1- ينبغي أن يكون الأخصائي الأرتوفوني على قدر من الاطلاع الطبي بكل أجهزة النطق والكلام.

2- ينبغي أن يكون الأخصائي الأرتوفوني على قدر عال من الاستبصار بدوافعه ومشاعره وحاجاته ورغباته، وشعور الأخصائي بنواحي النقص بمخاوفه وفهمه لها يمكّنه من السيطرة عليها،

وبالتالي من تفادي أثرها على عمله.

3- ينبغي أن يكون الأخصائي الأرتوفوني على قدر كاف من التكوين وإدارة الجلسات.

وعلى الأخصائي الأرتوفوني على قدر من تكامل الشخصية والسيطرة على ذاته أو نفسه، ذلك أن عمله ومن يتعاملون معه يتطلبون أن يكون على قدر كاف من التكامل الذي يوحى بالثقة.

4- ولكي يصل الأخصائي الأرتوفوني إلى المستوى الذي يتطلبه تدريبه وتخصصه هذا، فإنه ينبغي أن يكون على قدر عال من القدرة على التحصيل الأكاديمي والذكاء والذكاء الاجتماعي والميل الحقيقي إلى ما يقوم به من عمل، وكذلك أن يتّصف بصفات المرونة والقيادة والانطلاق والأبداع.

وحيث أن واجبات الأخصائي الأرتوفوني تتضمن بحث مشكلات التوافق والقدرة على تقييمها موضوعيا وخاصة للمتأثرين، فقد اعتبرت شخصية الأخصائي الأرتوفوني وتوافقه من العوامل الهامة لنجاحه في مهمته.

ولعدم وجود معيار موضوعي صادق للحكم على شخصية الأخصائي الأرتوفوني، فإن القائمة التي وضعتها لجنة التدريب في علم النفس الأرتوفوني تضمنت الصفات الآتية على أنها مطلوبة فيمن يقدم على العمل في هذا المجال:

- التكوين الطبي الجيد والقدرة العلمية الممتازة - حب الاستطلاع
- الاهتمام بالأشخاص كأفراد - الاستبصار في الشخصية المميّزة للفرد
- القدرة على تكوين علاقات طيبة ذات أثر مع الآخرين
- المثابرة - المسؤولية - سلامة الأخصائي الأرتوفوني من كل الاضطرابات النطقية والصوتية - القدرة على ضبط النفس
- الإحساس بالقيم الأخلاقية - الأساس الثقافي المتسع - التحمّل
- الاهتمام العميق بعلم النفس عامة وعلم النفس الأرتوفوني خاصة.
- التكوين الطبي الجيد.

3-5- إعداد الأخصائي الأرتوفوني:

حتى يعدّ الأخصائي النفسي للعمل الأرتوفوني ينبغي أن يدرس بعض الفروع المختلفة لعلم النفس منها: (المرجع السابق نفسه، 1976).

أ- علم النفس الطفل: بحكم أن جميع الذين يتعامل معهم إما أطفال أو إنهم كانوا، وأن معظم مشكلات الكبار نشأت جذورها الأولى في مرحلة الطفولة.

ب- علم النفس الفيزيولوجي لكونه يمد بالاطلاع على كل الأجهزة الخاصة بالنطق والصوت.

ج- طب الأعصاب.

د- مناهج البحث والإحصاء: فهي تساعده على القيام بالبحوث في ميدانه.

هـ- اللسانيات وعلم النفس اللغوي.

بالإضافة إلى دراسة سيكولوجية التعلّم وديناميكات الشخصية، والانفعالات والدوافع. وينبغي أن يتابع الأخصائي الأرتطوفوني تدريباً طويلاً تحت إشراف دقيق وتوجيه مباشر من المسؤولين عن هذا التدريب في العيادات والمستشفيات الخاصة الأرتطوفونية، ويستفيد من خبرة الأخصائيين في التشخيص والعلاج ويكتسب منهم تقاليد المهنة وأساليبهم في المواقف المختلفة. كما وضع علماء اللغة دراسات تحدد فيه ثلاثة أنواع من الدراسات التي ينبغي أن يدرسها الأخصائي الأرتطوفوني بصفة عامة وهي: - الدراسات الأساسية التي تساعد في دراسة علم النفس واللغة.

- الدراسات التقنية التي تتطلبها المهارات التي ينبغي أن يتزوّد بها في عمله.

- الدراسات الإكلينيكية: التي يقوم بها الطالب بتوجيه وإشراف أساتذته.

فيما يلي بيان يوضح الدراسات التي يقترح دراستها الأخصائي النفسي: (Richards, 1946)

أنواع الدراسات	مستوى تخصص الأخصائي النفسي
الدراسات الأساسية	- الفيزيولوجيا - الإعاقة الجسمية والأمراض الجسمية - علم الوراثة - علم الأعصاب - الانترولوجيا - البيئة النفسية - مبادئ السلوك - علم النفس الصناعي والمهني - الطب العقلي.
الدراسات التقنية	- نفس الدراسات على مستوى أعمق
الدراسات الأرتطوفونية	- مشكلات المعوقين جسمياً - الإعاقة السمعية - AVC-الضعف العقلي، الذهان، التوحد-زراعة القوقعة - التاتاة - اضطرابات اللغة والنطق، اضطرابات الصوت.

4-5- عمل الأخصائي الأرتوفوني:

تتحدّد مهنة الأخصائي الأرتوفوني في تقديم خدمات للآخرين بغرض مساعدتهم في مجال النطق واللغة وتحسين تواصلهم الفعال لكي يتكيفوا مع مجتمعهم، وينحصر عمل الأخصائي في المهام النوعية التالية:

1- تقويم السلوك اللغوي إلى السلوك المهدب.

2- القيام بكل أنواع العلاج الأرتوفوني لكافة الأنماط اللغوية والصوتية التي تطلب العون للتخلص من مشكلات نفسية أو اجتماعية أو لغوية مهنية أو تطلب الإرشاد بطرائق أكثر إيجابية وفعالية لمساعدتهم على حياة أفضل.

3- مساعدة الطفل لتعليمه كيفية القيام بأدواره الاجتماعية بطريقة تكون أكثر نضجا.

4- بناء العلاقات الإنسانية المتينة بين المعالج وصاحب الحالة والمجتمع.

5- أكد "Patterson 1973" أن عمل الأخصائي يندرج تحته التعامل مع مشكلات الأفراد في العلاج النفسي واللغوي منها: التأتأة، اضطرابات الصوت، اضطرابات النطق، اضطرابات اللغة، التوحد، اللغة الشفاهية عند المعاقين سمعياً.....

ومن هنا يتّضح أن مجال عمل الأخصائي الأرتوفوني لا يقتصر على المستشفيات أو العيادات الأرتوفونية، بل يمتد ليشمل ميادين أخرى كرياض الأطفال، ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، ومراكز (دور) الشباب، ومراكز الصحة المدرسية، وغيرها من الميادين التي تهتم بالطاقات البشرية من أجل صحتهم النفسية النطقية الصوتية وفعاليتهم وإنتاجيتهم في المجتمع.

5-5- صعوبات الممارسة الأرتوفونية للأخصائي الأرتوفوني:

1- ضعف التكوين العلمي: ويقصد به نقص التكوين الجامعي من حيث المعرفة النظرية للممارسة الأرتوفونية، وهذا ما يؤكده "ويندريد Windfrid" بقوله: "أن مشكلة التكوين تعتبر من أكثر المشكلات حدّة في علم النفس، لذلك لابد من توفير تكوين صلب في الجانب النظري والميداني حتى تتوفر الكفاءة التي هي شرط من شروط الممارسة النفسية" (Windfrid, 1986, P225).

2- ضعف التدريب الميداني: ويقصد به نقص التدريب الميداني من حيث المعرفة التطبيقية

لاستخدام التقنيات العلاجية، ففي دراسة للباحث 2011 حول المشكلات التي تواجه الأخصائي الأرتوفوني وجدت أن 35% من الأرتوفونيين اعتبروا أن ضعف التكوين في العلاج يشكل أهم الصعوبات التي يواجهونها، وأشارت بيانات الدراسة إلى افتقار الأرتوفونيين إلى التحكم في التقنيات العلاجية الحديثة التي ثبتت فعاليتها، وكذا عدم مساهمتهم للتطور الذي يعرفه علم النفس الأرتوفوني في العالم المتقدم.

3- نقص الاهتمام بدور الأخصائي الأرتوفوني: أي عدم الاهتمام وحتى الاعتراف بمهنة الأخصائي الأرتوفوني من طرف المحيطين به، بدءاً بمدبر المؤسسة وعمالها (زملاء العمل) وصولاً إلى كافة شرائح المجتمع المختلفة، فالأخصائيون يعانون من التهميش حتى من طرف المثقفين والمسؤولين، مما يحول دون تحسين وضعيتهم المهنية.

4- الضغط المهني: قد يعاني الأخصائي الأرتوفوني من ضغوط مهنية تفرضها طبيعة المهنة، فهو يتعامل مع أفراد مضطربين غير أسوياء، وسيورة العمل معهم قد تزيد من احتمال الإصابة بضغط المهنة. وقد يعود الضغط المهني إلى الفشل في العلاج، حيث بينت دراسة "كلثوم بلمهوب" (1998) أن الأخصائيين يواجهون صعوبات شديدة في تقديم العلاج للحالات التي يتعاملون معها، مما يؤدي إلى معاناتهم من الضغط المهني بشكل متفاوت. (المرجع نفسه، ص 681)

5- نقص الوسائل والإمكانيات المادية: لكي يؤدي الأخصائي الأرتوفوني مهمته على أكمل وجه، لا بد أن يتوفر لديه مكتب مريح وملاتم للحالات التي يستقبلها، وأدوات ووسائل خاصة تساعد في عمله: منها: الألعاب التربوية، المسجل (موسيقى الاسترخاء)، الاختبارات الأرتوفونية...

6- عدم تعاون الأسرة: أي عدم تعاون الأسرة مع الأخصائي الأرتوفوني لصالح الحالة، فيحملونه المسؤولية الكاملة لمتابعة المريض وعلاجه، مما يصعب المهمة على الأخصائي الأرتوفوني

7- انعدام دورات تدريبية: إن انعدام إجراء إي لقاءات علمية ودورات خاصة بالعلاج الأرتوفوني زاد من تفاقم هاته الإشكالية في سبيل تطوير الدور الأساسي الذي يقوم به الأخصائي الأرتوفوني في شتى مجالات العمل.

*6 إجراءات الدراسة:

1-6- منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية التي تحاول استكشاف

ظاهرة ما في الواقع وتصورها كما هي، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي الملائم لهذا التناول.

2-6- عينة الدراسة: شملت الدراسة عينة من الأخصائيين الأرتوفاونيين العاملين

بالمستشفيات ومراكز الطبية البيداغوجية بولايتي الجزائر والوادي، موزعين على النحو الآتي:

المجموع	عدد الأخصائيين الأرتوفاونيين ولاية الوادي / ن=12		عدد الأخصائيين الأرتوفاونيين ولاية الجزائر / ن=14	
	المستشفيات	مراكز طبية بيداغوجية والصم البكم	المستشفيات	مراكز طبية بيداغوجية والصم البكم
26	06	06	07	07

3-6- أداة جمع البيانات: لمعرفة معوقات الممارسة الأرتوفاونية لدى الأخصائي الأرتوفاوني،

تم طرح سؤال مفتوح على عينة الدراسة مفاده حصر هذه المعوقات بصفة عامة.

4-6- الأسلوب الإحصائي: بما أن الدراسة الحالية هي دراسة استكشافية تهدف إلى تحديد

المعوقات، تم الاعتماد على النسب المئوية.

5-6- عرض نتائج الدراسة: تم تصنيف صعوبات الممارسة الأرتوفاونية حسب العينة إلى

فئات تحدت على النحو الآتي:

* الجدول رقم(01): يوضح معوقات الممارسة العيادية لدى الأخصائي الأرتوفاوني

العدد	معوقات ذاتية	العدد	معوقات علائقية
07	أ.التكوين الأكاديمي: - نقص التكوين الجامعي من حيث المعرفة العلمية للممارسة الأرتوفاونية.	04	أ.المسؤولين: - عدم اعتراف المسؤولين بأهمية عمل الأخصائي الأرتوفاوني وتمييزه مهنيا.
06	ب. التدريب الميداني: - نقص التكوين التطبيقي من حيث التدريب العملي للممارسة الأرتوفاونية.	07	ب. زملاء العمل: - عدم اعتراف الزملاء(عمال الصحة، إداريين) بأهمية عمل الأخصائي الأرتوفاوني وعدم التعاون معه.

11	ج. الأسرة: - عدم تعاون أسرة العميل مع الأخصائي الأرتوفوني، وإلقاء المسؤولية الكاملة عليه لمتابعة الحالة وعلاجها.		
06	د. العميل: - عدم تقبل الحالة للأخصائي الأرتوفوني، والاعتقاد الخاطئ بأنه يقدم حلولاً جاهزة للمشكلة.		

تابع الجدول...

العدد	معلومات تنظيمية	العدد	معلومات مادية
03	أ. الوقت: - دوام العمل بالنسبة للأخصائي الأرتوفوني غير مناسب (دوام الإداريين).	13	أ. المكتب: - عدم ملاءمة المكتب لطبيعة العمل.
05	ب. الأعمال الإضافية: - تكليف الأخصائي الأرتوفوني بأعمال إدارية لا علاقة لها بمهنته.	10	ب. الوسائل والإمكانات: - عدم توفر وسائل العمل بشكل يضمن السير الحسن للممارسة الأرتوفونية(ألعاب، اختبارات).

يتضح من نتائج الجدول رقم(01) أن صعوبات الممارسة الأرتوفونية لدى الأخصائي الأرتوفوني تصنف كالآتي:

1/ صعوبات ذاتية لها علاقة بالأخصائي الأرتوفوني ذاته: 21.33% من الأخصائيين الأرتوفونيين قد أرجعوا صعوبات الممارسة الأرتوفونية إلى نقص التكوين الأكاديمي(الجامعي) من حيث المعرفة العلمية، 49.73% منهم قد أرجعوها إلى نقص التدريب الميداني.

2/ صعوبات علائقية لها علاقة بالمتعاملين مع الأخصائي الأرتوفوني: 38.11% من الأخصائيين الأرتوفونيين يعانون من تهميش مهني من قبل المسؤولين وأرباب العمل، فهؤلاء لا يعترفون بمهنة الأخصائي الأرتوفوني، 44.89% من الأخصائيين يشكون من عدم تعاون زملاء العمل(عمال الصحة، إداريين..) مع الأخصائي الأرتوفوني، مما يسبب الإحباط لديه من بيئة العمل. كما وجد 29.33% من الأخصائيين الأرتوفونيين يصرحون بعدم تعاون أسرة الطفل معهم، ويلقون كامل

المسؤولية على عاتق الأخصائي الأرتو فوني لمتابعة الحالة وعلاجها، في حين صرح 11.83 % من الأخصائيين الأرتو فونيين بعدم تقبل الحالة للأخصائي والاعتقاد الخاطئ لدى الطفل بأن الأخصائي الأرتو فوني يقدم حلولاً سريعة وجاهزة.

3/ صعوبات مادية لها علاقة بعمل الأخصائي الأرتو فوني: 68.57 % من الأخصائيين الأرتو فونيين قد أرجعوا معوقات الممارسة الأرتو فونية إلى عدم ملاءمة المكتب لطبيعة العمل من حيث التجهيز والتكثيف، و85.71 % من الأخصائيين يشكون من افتقار المكتب من الوسائل والأدوات التي تساعد الأخصائي الأرتو فوني على التشخيص والعلاج، خصوصاً الاختبارات اللغوية.

4/ صعوبات تنظيمية لها علاقة بطبيعة عمل الأخصائي الأرتو فوني: 22.29 % من الأخصائيين الأرتو فونيين قد صرحوا بأن دوام العمل غير مناسب لطبيعة مهنتهم، 12.66 % من الأخصائيين يشكون من تكليفهم بالأعمال الإضافية (الإدارية)؛ وهي بعيدة تماماً عن تخصصهم ومهامهم.

5/ صعوبات للتكوين المستمر: إن غياب الدورات التأهيلية العلمية زاد من تطوير المستويات التي يقوم بها المختص الأرتو فوني والجدول الموالي يوضح ترتيب هذه الصعوبات حسب نسبها المئوية:

* الجدول رقم (02): يوضح ترتيب صعوبات الممارسة الأرتو فونية

المعوقات	النسبة %	الرتبة
- عدم توفر وسائل العمل بشكل يضمن السير الحسن للممارسة الأرتو فونية.	85.71	01
- عدم ملاءمة المكتب لطبيعة العمل.	68.57	02
- الاستهزاء وعدم الاهتمام بأهمية عمل الأخصائي الأرتو فوني وعدم التعاون معه.	65.71	03
- عدم اعتراف المسؤولين بأهمية عمل الأخصائي الأرتو فوني وتهميشه مهنيًا.	62.85	04
- نقص التكوين التطبيقي من حيث التدريب العملي للممارسة الأرتو فونية.	57.14	05
- عدم تعاون أسرة الطفل مع الأخصائي الأرتو فوني، وإلقاء المسؤولية الكاملة عليه لمتابعة الحالة وعلاجها.	31.42	06

07	28.57	- دوام العمل بالنسبة للأخصائي الأطفونى غير مناسب (دوام الإداريين).
08	14.28	- نقص التكوين الجامعي من حيث المعرفة العلمية للممارسة الأطفونية.
08	14.28	- تكليف الأخصائي الأطفونى بأعمال إدارية لا علاقة لها بمهنته.
09	17.14	- عدم تقبل الحالة للأخصائي الأطفونى، والاعتقاد الخاطئ بأنه يقدم حولا جاهزة للمشكلة.

يتضح من الجدول رقم(02) أن أهم صعوبات الممارسة الأطفونية مرتبة حسب ما صرحت به عينة الدراسة؛ على النحو الآتي: صرّح أفراد العينة بأن عدم توفر الوسائل والإمكانيات بشكل يضمن السير الحسن للممارسة الأطفونية (معوقات مادية) من أكبر المعوقات؛ وبذلك احتلت المرتبة الأولى. وعدم ملاءمة المكتب لطبيعة العمل من حيث التجهيز والتكليف (معوقات مادية) في المرتبة الثانية.

أما المرتبة الثالثة فتمثلت في عدم تعاون زملاء العمل (أخصائيين نفسانيين عمال الصحة، إداريين..) مع الأخصائي الأطفونى وعدم اقتناعهم بدوره المهني (معوقات علائقية). ثم في المرتبة الرابعة عدم اعتراف المسؤولين بأهمية عمل الأخصائي الأطفونى وتهميشه مهنيا (معوقات علائقية). ويأتي في المرتبة الخامسة نقص التكوين الميداني من حيث التدريب العملي للممارسة الأطفونية (معوقات ذاتية)، والمرتبة السادسة عدم تعاون أسرة الطفل مع الأخصائي الأطفونى (معوقات علائقية).

أما عن دوام العمل، فقد صرّح الأخصائيون بأنه غير مناسب لطبيعة عملهم (معوقات تنظيمية)، وصنّف هذا السبب في المرتبة السابعة. ويتقاسم المرتبة الثامنة سببان آخران؛ هما: نقص التكوين الأكاديمي من حيث المعرفة العلمية للممارسة الأطفونية (معوقات ذاتية)، وتكليف الأخصائي الأطفونى بأعمال إدارية لا علاقة لها بمهامه (معوقات تنظيمية). أما المرتبة الأخيرة فتمثلت في عدم تقبل الحالة للأخصائي الأطفونى، والاعتقاد الخاطئ لدى الطفل بأن الأخصائي يقدم حولا سريعة وجاهزة للمشكلة (معوقات علائقية).

* الجدول رقم(03): يوضح الفروق في صعوبات الممارسة الأرتوفوني تبعا للمنطقة الجغرافية

ولاية الوادي		ولاية الجزائر		الصعوبات
%	التكرار	%	التكرار	
12.33	02	11	03	- نقص التكوين الجامعي من حيث المعرفة العلمية للممارسة الأرتوفونية.
45.33	6	45	09	- نقص التكوين التطبيقي من حيث التدريب العملي للممارسة الأرتوفونية.
50	06	51	11	- الاستهزاء وعدم اعتراف المسؤولين بأهمية عمل الأخصائي الأرتوفوني وتهميشه مهنيا.
66.33	08	51	09	- عدم اعتراف زملاء العمل بأهمية عمل الأخصائي وعدم التعاون معه.
29.33	03	29	05	- عدم تعاون أسرة العميل مع الأخصائي الأرتوفوني، وإلقاء المسؤولية الكاملة عليه لمتابعة الحالة وعلاجها.
15	02	09	02	- عدم تقبل الحالة للأخصائي الأرتوفوني، والاعتقاد الخاطئ بأنه يقدم حولا جاهزة للمشكلة.
50	04	62	14	- عدم ملائمة المكتب لطبيعة العمل.
70	09	71	16	- عدم توفر وسائل العمل بشكل يضمن السير الحسن للممارسة الأرتوفونية.
6.66	01	12	06	- دوام العمل بالنسبة للأخصائي الأرتوفوني غير مناسب (دوام الإداريين).
00	00	12	03	- تكليف الأخصائي الأرتوفوني بأعمال إدارية لا علاقة لها بمهنته.

يتضح من نتائج الجدول رقم(03) أن الفروق في صعوبات الممارسة العيادية الأرتوفونية لدى الأخصائي الأرتوفوني تبعا للمنطقة الجغرافية تصنف كالتالي:

1/ الصعوبات الذاتية: هناك 12 % من الأخصائيين بولاية الجزائر قد أرجعوا معوقات

الممارسة النفسية إلى ضعف التكوين الأكاديمي(الجامعي)؛ وهي نسبة أكبر من ولاية الوادي التي وجد فيها أن 13.33% من الأخصائيين قد أرجعوا السبب نفسه. كما وجد أن 43% من الأخصائيين الذين صرحوا بأن ضعف التدريب الميداني يمثل معوّق للممارسة النفسية بولاية الجزائر، في حين وجد أن 55.33% بولاية الوادي من صرحوا بذلك.

2/ الصعوبات العلائقية: هناك 44% من الأخصائيين بولاية الجزائر يعانون من تهميش مهني من قبل المسؤولين، في حين وجد أن 50% من أخصائي ولاية الوادي من أقرّوا بذلك. و55% من أخصائي ولاية الجزائر يعانون من عدم تعاون زملاء العمل مع الأخصائي الأرتو فوني، في حين وجد أن 60% من أخصائي ولاية الوادي من يعانون من ذلك. و30% من أخصائي ولاية الجزائر يشتمكون من عدم تعاون أسرة العميل مع الأخصائي الأرتو فوني، في حين وجد أن 33.33% من أخصائي ولاية الوادي من يشتمكون من ذلك. و15% من أخصائي ولاية الجزائر يصرحون بعدم تقبّل الحالة للأخصائي الأرتو فوني، في حين وجد أن 20% من أخصائي ولاية الوادي من صرح بذلك.

3/ الصعوبات المادية: هناك 70% من أخصائي ولاية الجزائر قد أرجعوا معوقات الممارسة الأرتو فونية إلى عدم ملاءمة المكتب لطبيعة عملهم، في حين وجد أن 40% من أخصائي ولاية الوادي من أقرّ بذلك. و70% من أخصائي ولاية الجزائر من يشتمكون من افتقار المكتب للوسائل وأدوات العمل، في حين وجد أن 80% من أخصائي ولاية الوادي من صرّح بذلك.

4/ الصعوبات التنظيمية: هناك 45% من أخصائي ولاية الجزائر من صرّح بأن دوام العمل غير مناسب لطبيعة عمل الأخصائي الأرتو فوني، في حين وجد أن 06.66% من أخصائي ولاية الوادي من أقرّ بذلك. و25% من أخصائي ولاية الجزائر قد أرجعوا معوقات الممارسة الأرتو فونية إلى تكليفهم بأعمال إضافية لا علاقة لها بمهنة الأخصائي الأرتو فوني، في حين انعدمت النسبة بولاية الوادي.

6-6- تحليل نتائج الدراسة:

من خلال عرض النتائج، أمكن حصر صعوبات الممارسة الأرتو فونية في أربع (04) تصنيفات، نوضحها حسب تصريحات عينة الدراسة كالآتي:

1/ الصعوبات الذاتية: أ. نقص التكوين النظري من حيث المعرفة العلمية للممارسة

الأرطوفونية: يشير أفراد عينة الدراسة إلى أهمية التكوين الجامعي للأخصائي الأرطوفوني، ويصرحون بأن مرحلة التدرج (مستوى الليسانس) غير كافية لإعداد أخصائي أرطوفوني مؤهل للممارسة الأرطوفونية بكفاءة.

ب. نقص التدريب العملي للممارسة الأرطوفونية: أي نقص التكوين الميداني في الدراسة الجامعية (التربصات الميدانية)، والتكوين أثناء الخدمة، خاصة من حيث تشخيص الاضطرابات وتطبيق الاختبارات الأرطوفونية.

2/ الصعوبات العلائقية:

أ. عدم اعتراف المسؤولين بأهمية عمل الأخصائي الأرطوفوني وتمييزه مهنيًا:
أ. فالأخصائيون يعانون من التهميش من طرف المديرين ورؤساء المصالح، مما يحول دون تحسين وضعيتهم المهنية، خاصة فيما يتعلق بتوفر وسائل العمل (اختبارات، أدوات عمل، تجهيز، أوراق...).

ب. عدم اعتراف زملاء العمل بأهمية عمل الأخصائي النفسي وعدم التعاون معه:

ج. عدم تعاون الأسرة مع الأخصائي الأرطوفوني:

د. عدم تقبل العميل للأخصائي الأرطوفوني:

3/ الصعوبات المادية: أ. عدم ملاءمة المكتب لعمل الأخصائي الأرطوفوني:

ب. عدم توفر الوسائل والإمكانيات اللازمة:

4/ المعوقات التنظيمية: أ. دوام العمل:

ب. تكليف الأخصائي النفسي بأعمال لا علاقة لها بمهنته:

7- اقتراحات الدراسة:

بعد حصر صعوبات الممارسة الأرطوفونية لدى الأخصائي الأرطوفوني ؛ تأتي محاولة اقتراح آليات فعالة للتغلب عليها:

1/ التركيز على التربصات الميدانية أثناء التكوين الجامعي.

2/ ضرورة الاهتمام بالملتقيات العلمية والبرامج التكوينية والدورات التدريبية في مجال العلاج الأرطوفوني أثناء الخدمة (التكوين المستمر) لتحسين مستوى الممارسات الأرطوفونية لدى الأخصائي

الأرطوفوني، ومسايرته للتطورات والمستجدات في علم النفس الأرطوفوني.

3/ ضرورة توفير مكتب مجهّز بمختلف الوسائل والإمكانيات التي يحتاجها الأخصائي الأرطوفوني في عمله، لضمان السير الحسن لعملية التكفل الأرطوفوني والمساعدة العلاجية للعميل.

المراجع:

- 1/ رأفت عسكر(2004)، علم النفس الإكلينيكي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 2/ بوسبته يمينه 2011 دور الأخصائي الأرطوفوني في المستشفيات عروض الايام الدولية حول زراعة القوقعة الجزائر مارس 2011
- 3- عطية محمود هنا ومحمد سامي هنا(1976)، علم النفس الإكلينيكي(ج01)، دار النهضة المصرية، طبعة02، القاهرة.
- 4/ كلثوم بلمهوب(1998)، المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي، عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس وعلوم التربية بموضوع: علم النفس وقضايا المجتمع الحديث(ج02)، أيام:25-26-27 ماي 1998، جامعة الجزائر، ص-ص:665-684.
- 5/ لويس كامل مليكة(1997)، علم النفس الإكلينيكي(ج01)، القاهرة، مصر.
- 6/ محمد جاسم العبيدي(2009)، علم النفس الإكلينيكي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، طبعة02، عمان
- 6./ طارق صالحى 2012 القدرات الادراكية عند الطفل زارع القوقعة مذكرة ماجستير في الأرطوفونيا جامعة الجزائر غير منشورة 2012
- 6/ Richards,T.W(1946),Modern Clinical Psychology, New York, Mc Graw.
- 7/ Shin,M.Roario, M.Chestnut.D(1984),Coping with job stress and burnout in the human services, in Journal of personality and social psychology, vol.46-no.4,p:864-876.
- 8/ Windfrid H(1986), La psychologie clinique aujourd'hui, Pierre Mardaga, Bruxelles.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمهم في ضوء بعض المتغيرات

مسعودة بن السايح - جامعة الأغواط

تاريخ القبول: 2016/12/31

تاريخ الاستلام: 2016/09/15

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمي مدرسة معوقين سمعياً مرفوعة السماحي بالأغواط، وكذا معرفة الفروق بين المعلمين في ادراكهم للمشكلات تبعاً لمتغيرات (درجة فقدان السمع - المستوى الدراسي - الخبرة)، ولتحقق من أغراض البحث استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبيان للمشكلات المعاقين سمعياً، وتكونت العينة من (32) معلم ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتوصلت النتائج إلى أن أكثر مشكلات انتشاراً للمعاقين سمعياً هي مشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني، كما تم التوصل إلى عدم وجود فروق بين المعلمين في ادراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً تبعاً لمتغيرات (درجة فقد السمع - مستوى الدراسي - الخبرة المهنية).

الكلمات المفتاحية: مشكلات المعاقين سمعياً - معلمي المعاقين سمعياً.

Abstract:

The present study aimed to find out the disabled problems acoustically as perceived's teachers raised Asamahi in lahgoat School, as well as the knowledge of the differences between the teachers in their awareness of the problems depending on the variables (degree of auditory loss - educational level- experience) level, and to check for

the purposes of research used the descriptive analytical method was a questionnaire prepared problems hearing-impaired, and formed the sample of 32 teachers were selected at random, and found the results to be more problems prevalent for the hearing impaired is associated with aggressive, behavior problems, it has also been reached no differences between teachers in the perceptions of the problems hearing-impaired depending on the variables (degree of auditory loss -educational level- professional experience) Key words: handicapped problems - disabled teachers.

مقدمة:

نال مجال الإعاقة السمعية اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة، ويرجع هذا الاهتمام إلى اقتناع المجتمع بأن المعاقين سمعياً كغيرهم من أفراد المجتمع لهم حق في حياة إنسانية كريمة، وأن توفر لهم سبل الرعاية المتكاملة، ففئة المعاقين سمعياً لها طبيعة خاصة تختلف عن غيرها من الإعاقات الأخرى، حيث يفقد الطفل الأصم نتيجة إعاقته قدرته على الاتصال والتواصل مع الآخرين، كما ينعكس ذلك على شخصيته حيث يعاني من مشكلات سلوكية واجتماعية ونفسية؛ تتمثل في شعور الطفل الأصم بالعجز والنقص والدونية، عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، وسوء توافقه النفسي، وعدم الاتزان الانفعالي وإتيانه لسلوكيات غير مرغوب فيها مثل العدوانية والنشاط الزائد والعناد، وذلك رغبة منه في لفت انتباه الآخرين إليه لكي يهتموا به، ونوعاً من التعبير عما بداخله من إحباطات بطريقة غير مرغوب فيها، فهذه المشكلات تؤثر على نموه السوي من جهة وتعوق عملية اندماجه مع المحيطين به من جهة أخرى، وهذا ما ينعكس بالسلب على علاقاته بالآخرين ومن بينهم معلمهم بحيث يتعرضوا لظاهرة الاحتراق النفسي، وهذا ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة للتعرف والكشف على مشكلات المعاقين سمعياً من وجهة نظر معلمهم وذلك في ضوء بعض المتغيرات.

1- مشكلة الدراسة : إن فقدان الفرد لأحد حواسه يترتب عليه فقدان المعلومات التي تأتيه من خلالها، وبالتالي يجد نفسه بمعزل عن الآخرين، وعليه فإن فقدان حاسة السمع بشكل كلي أي الصمم أو بشكل جزئي بمعنى ضعف السمع يؤدي إلى تضيق عالم الخبرة الخاص به، فضلاً عن تأثيره على جوانب النمو بالسلب دون استثناء بشكل يعوق اندماجه مع العاديين المحيطين به

كالولدين والمعلمين وغيرهم (علي عبد النبي حنفي، 2002، ص).

إذن تأثر الإعاقة السمعية على جوانب النمو المختلفة وبطرق مختلفة، ويظهر هذا تأثير واضحاً على النمو اللغوي والنفسي والاجتماعي والمعرفي والتحصيل الأكاديمي، وعلى الخصائص الصوتية للقدرة على الكلام، وتشير الدراسات السيكولوجية إلى أن هناك تأثيراً للقصور السمعي عند المعاقين سمعياً وظهور سلوكيات غير تكيفية مثل سوء التكيف العاطفي وقد يؤدي إلى أعراض سلوكية مضطربة (ماجد السيد عبيد، 2010، 481). ومما لاشك فيه أن المعوقين سمعياً يعانون من مشكلات عديدة تؤثر في نموهم من ناحية ومن ناحية أخرى تعيق اندماجهم وتواصلهم مع المحيطين بهم، وذلك نتيجة لفقر مهاراتهم اللغوية، إضافة إلى الآثار السلبية للقدرات العقلية وذلك لنقص الخبرات التي يكتسبوها من حاسة السمع، وهذا ما يؤثر سلباً على علاقتهم مع المحيطين بهم ومن بينهم معلمهم، وهذا ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة لتعرف والكشف عن المشكلات التي يعاني منها المعوقين سمعياً من وجهة نظر معلمهم، ولقد تحددت المشكلة الدراسة على النحو التالي :

● ما أكثر المشكلات التي يعاني منها المعاقين سمعياً من وجهة نظر معلمو مدرسة المعاقين سمعياً بالاعواط ؟

ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية هي:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً حسب درجة الفقد السمعي (أصم - ضعيف السمع) ؟
 - 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً باختلاف مستوى الدراسي (ابتدائي - متوسط) ؟
 - 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً حسب خبرة المعلم (أقل من 10 سنوات - أكثر من 10 سنوات) ؟
- 2- فرضيات الدراسة :

● نتوقع أن مشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني هي من أكثر المشكلات التي يعاني منها المعاقين سمعياً من وجهة نظر معلمو مدرسة المعاقين سمعياً بالاعواط.

الفرضيات الفرعية :

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً حسب درجة الفقد السمعي (أصم - ضعيف السمع).
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً باختلاف مستوى الدراسي (ابتدائي - متوسط).
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً حسب خبرة المعلم (أقل من 10 سنوات - أكثر من 10 سنوات).

3- أهداف الدراسة :

- معرفة مشكلات المعاقين سمعياً من وجهة نظر المعلمين العاملين بمدرسة المعوقين سمعياً مرفوعة السماحي بالاغواط.
- معرف الفروق بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعوقين سمعياً تبعاً لمتغيرات (الدرجة الفقد السمعي - مستوى الدراسي - الخبرة)

4- أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية البحث والحاجة إليه في أهمية نظرية وأخرى تطبيقية كما يأتي:

● الأهمية النظرية :

- 1- استجابة البحث الحالي للدعوة الملحة بضرورة الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والمعاقين سمعياً بصفة خاصة، وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بمشكلاتهم واحتياجاتهم والبرامج المناسبة لهم.
- 2- أهمية المشكلات التي يتناولها البحث وخطورتها على المعاقين سمعياً، حيث أن هذه المشكلات إذ لم يتم تشخيصها وعلاجها مبكراً فإنها قد تؤدي إلى إعاقة نمو شخصية المعاق سمعياً من جميع جوانبها، والذي ينعكس سلباً على شخصيته في المراحل العمرية المتقدمة.
- 3- تعتبر الدراسة الحالية إضافة للتراث النظري حول مشكلات المعاقين سمعياً، والتي تعد شريحة جديرة بالاهتمام والدراسة.

● الأهمية التطبيقية:

- 1- توعية المعلمين والموجهين بالمشكلات التي يعاني منها المعاقين سمعياً، والتي تؤثر تأثيراً سلبياً على النمو النفسي والاجتماعي والتعليمي لهم.
- 2- يقدم البحث الحالي مقياس للمشكلات المعاقين سمعياً كما يدرکہا المعلمين.
- 3- تبصير المربين والقائمين على رعاية المعاقين سمعياً بأهم المشكلات وذلك بغرض إيجاد حلول لها واقتراح برامج وأنشطة للحد منها.
- 4- تساعد المختصين في تصميم وبناء برامج إرشادية للحد من هذه المشكلات.
- 5- تحديد المفاهيم اجرائياً:

1.5- مشكلات المعاقين سمعياً : يقصد بها تلك المشكلات التي تشكل صعوبات نفسية واجتماعية وتعليمية...الخ، تعيق المعاق سمعياً على تلبية حاجاته المختلفة، وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها المعلمين العاملين بمدرسة المعاقين سمعياً بالاغواط على مقياس مشكلات المعاقين سمعياً.

2.5- معلمو المعاقين سمعياً : هم المعلمين العاملين مع فئات الصم وضعاف السمع بمدرسة المعوقين سمعياً مرفوعة السماحي بالاغواط.

3.5- المعاقين سمعياً: هم الذين يعانون قصوراً، أو عجزاً، في قدرتهم السمعية مما يعيق أدائهم الاجتماعي والتعليمي.

4.5- مدرسة المعوقين سمعياً مرفوعة سماحي بالاغواط : وهي مدرسة خاصة بالمعوقين سمعياً (الصم وضعاف السمع)، حيث يتلقوا فيها تعليمهم وفق خطة تعليمية دراسية تحت إشراف إدارة الضمان الاجتماعي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1- الدراسات السابقة :

تم ترتيب الدراسات السابقة حسب ارتباطها ودرجة قربها من الدراسة وهي كالتالي:

1.1- دراسة علي عبد النبي حنفي (2002) بعنوان مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلموا مرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات: هدفت الدراسة إلى معرفة مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمهم، كما هدفت لتعرف إلى اختلاف ادراكات المعلمين لمشكلات المعاقين سمعياً تبعاً لمغيرات (درجة الإعاقة - مستوى الدراسي- خبرة المهنة - الجنس)، ولقد استعمل المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم استبيان مشكلات معاقين سمعياً من إعداد الباحث، وتم تطبيق على عينة قوامها (191)، وتم التوصل إلى أن أكثر مشاكل المعاقين سمعياً شيوعاً هي مشكلات الاجتماعية، وكذا تم التوصل إلى عدم وجود فروق بين معلمين في إدراكهم للمشكلات المعوقين سمعياً تبعاً لمتغيرات (درجة الفقد السمعي - مستوى الدراسي - الخبرة- الجنس) (على حنفي، 2002، 136).

2.1- دراسة ماجدة السيد عبيد (2010) بعنوان المشكلات التي تهدد أمن وسلامة الطلاب المعاقين سمعياً بالأردن: هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تهدد أمن وسلامة الطلاب المعاقين سمعياً في سن المدرسة، وبناء برنامج مقترح يهدف إلى اكتساب الطلاب المعاقين سمعياً المعلومات والمهارات الاتصال التي تساعدهم على مواجهة تلك المشكلات التي تهدد سلامتهم وأمنهم، واستخدم المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبيان لتلك المشكلات من إعداد الباحث، بحيث طبق على عينة قوامها (63) طالبا وطالبة من المعاقين سمعياً، وأظهرت النتائج افتقار المعاقين سمعياً مهارات التواصل اللازمة إذا تعرضوا للمخاطر التي تهدد سلامتهم، كما أظهرت افتقارهم طرق الاتصال الفعالة مع الأفراد السامعين (ماجدة السيد عبيد، 2010، 6807).

3.1- دراسة هشام أحمد محمود غراب (2007) بعنوان المشكلات النفسية لدى الأطفال المعوقين في المدارس الجامعة من وجهة نظر معلمهم بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها: هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات النفسية لدى الأطفال الملتحقين بالمدارس الجامعة بغزة، ولقد استخدم المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة المشكلات النفسية من إعداد الباحث على عينة قوامها (125) طفل وطفلة، وتوصلت النتائج إلى وجود نسبة عالية من المشكلات النفسية وجاءت مشكلة الخجل بوزن نسبي مرتفع يلها القلق وبعدها العزلة الاجتماعية وبعدها مشكلة عناد الدافعية وفي الأخير العدوانية (هشام محمود غراب، 2006، ص 534).

4.1- دراسة نظمي أبو مصطفى ونجاح السميري (ب ت) بعنوان مشكلات أطفال الفئات

الخاصة في المدرسة الجامعة بفلسطين : هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر مجالات المشكلات لأطفال الفئات الخاصة شيوعاً، والتعرف عن الفروق المعنوية في المشكلات تبعاً لمتغيري (الجنس ونوع الإعاقة)، وتكونت العينة من (220) طفل وطفلة من أطفال الفئات الخاصة، وتم استعمال المنهج الوصفي، واستخدم مقياس مشكلات فئات الأطفال الخاصة من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج أن مشكلات التعليم هي أكثر مشكلات انتشار لدى المعوقين سمعياً، وعدم وجود فروق بين الجنسين في مشكلات مقياس الدراسة، ووجود فروق في نوع الإعاقة لصالح المعوقين سمعياً (نظمي أبو مصطفى ونجاح السمير، مرجع سابق، ص 573).

5.1- دراسة " Sloman (1987) بعنوان مشكلات المعوقين سمعياً: وقد أوضحت الدراسة أن المعوقين سمعياً يعانون العديد من المشكلات، وأن أكثرها ما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية المرتبطة بأسرة المعوق سمعياً وهي تظهر بشكل أكثر وضوحاً في المراحل العمرية الأكبر سناً، وقد أرجعت الدراسة أسباب تلك المشكلات إلى البيئة المحيطة وخاصة البيئة الأسرية وعدم تفهم أعضاء الأسرة لطبيعته الإعاقة وقدرات وإمكانيات واحتياجات المعوق سمعياً، وإن نقص خبرات أسر المعاقين سمعياً في تعاملهم مع أبنائهم قد يرتبط بنوع من المقاومة التي يظهرها هؤلاء الآباء ضد تقبل فكرة إعاقة طفلهم، وعدم وجود علاقات بين أسر المعاقين لتنمية مهاراتهم بعضهم البعض وتبادل طرح الأسئلة والمناقشات مما ينمي خبراتهم ويزيد من تقبلهم لحاله وواقع ابنهم المعاق سمعياً والتعامل مع احتياجاته ومشكلاته بصورة أكثر ايجابية (وجدي محمد بركات، 2008، ص 5).

6.1- دراسة يحي خولة (1999) بعنوان المشكلات التي يواجهها ذوو المعوقين سمعياً وحركياً الملتحقين بالمراكز الخاصة بهذه الفئات : هدفت الدراسة على التعرف على المشكلات المختلفة الناجمة عن الإعاقة والتي يعاني منها المعوقين سمعياً وحركياً ودراسة أثر المتغير الزمني للمعاق وجنسه ونوع إعاقته في هذه المشكلات، وتكونت عينة الدراسة من (90) أسرة من مدينة عمان ممن يلتحق أحد أبنائها بالمؤسسة الخاصة للعناية بالإعاقة، ولقد استخدمت الباحثة استبيان خاص بمشكلات المعوقين من إعدادها، وتوصلت النتائج إلى مشكلات الانفعالية إحتلت المرتبة الأولى تليها المشكلات الاجتماعية وفي الأخير المشكلات الاقتصادية (هشام محمود غراب، المرجع السابق، ص 541).

7.1- دراسة فيرونون وجرينبرج Vemon and greenberg (1999) بعنوان العلاقة بين فقد

السمع والعنف : اهتمت الدراسة بمراجعة عشرة دراسات اعتمدت بدراسة العلاقة بين العنف وفقد السمع وتقرير لجنة معهد السمع والكلام في أمريكا، وخلصت الدراسة إلى أن من أهم مشكلات الفقد السمعي هي الشعور بالإحباط والذي يؤدي بدوره إلى مشكلات سلوكية كالعناد والعنف والعدوانية، ومعاقين سمعياً غالباً ما يشعرون بأنهم سجناء في عالم العاديين، لذا يلجؤون إلى التصرف العدواني اتجاه العاديين (علي عبد النبي حنفي، 2002، ص 146).

8.1- دراسة الأثقر علاء الدين محمد (2002) بعنوان الخدمات المقدمة للأطفال الصم وعلاقتها بسماتهم الشخصية بمحافظة غزة : هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم سمات الشخصية لدى الأطفال الصم، واستخدام المنهج الوصفي، وطبق مقياس مجالات الشخصية للأطفال الصم

من إعداد الباحث على عينة قوامها (167) طفل وطفلة، وتوصلت النتائج إلى أن سمتي الخجل وعدم الثقة كانت السمتي البارزتين لدى الأطفال الصم، وكانت الانطوائية والعدوانية في آخر السلم (علاء الدين الأثقر، 2002، ص 1).

2- تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت متغير – مشكلات المعاقين سمعياً- حيث أن هذه المشكلات إذا تركت دون كشف تؤدي إلى تأثير سلبي على هذه الفئة، حيث أن المشكلات تؤثر على المعاق من جهة ومن جهة أخرى يؤثر على البيئة الأسرية والدراسية، وبالتالي لابد من التدخل للتخفيف من حدتها.

ولقد تبين من الدراسات السابقة أنها أجريت في أماكن وأزمنة مختلفة، وتجدر الإشارة أن الدراسات في بيئتنا الجزائرية نادرة، كما أن دراستنا اتفقت مع بعض الدراسات في بعض الأهداف واختلفت في أهداف أخرى.

الإطار النظري :

1- تعريف مشكلات المعوقين سمعياً:

يعرف عبد الغفار عبد السلام المشكلة بأنها عقبة تعوق الطفل عن الحد المتكامل، ويعرف حسين الدريني وغريب عبد الفتاح المشكلة بأنها تعبير لفظي صريح وواضح ومحدد عن حاجة غير

مشبعة بلغت من التوتر والإلحاح حداً أصبحت متغلبة معه على الشعور، وصارت لها أولوية خاصة في دائرة الاهتمامات، ويمكن تعريف مشكلات المعوقين سمعياً بأنها كل سلوك غير مرغوب فيه يصدر عن المعاقين سمعياً بشكل يعمل على إعاقة وتعطيل أنشطتهم بالرغم من الجهود المبذولة لدمجهم مع أقرانهم العاديين في المجتمع (علي عبد النبي حنفي، المرجع السابق، 143).

ويعرف هشام غراب مشكلات المعوقين سمعياً بأنها المشكلات التي تعمل على الحد من قدرة المعوق على المشاركة الفاعلة في الأنشطة والفعاليات المدرسية، وتعيق من قدرته على التفاعل الاجتماعي الايجابي ويكون لها انعكاسات سلبية على مستوى الحياة النفسية والاجتماعية للمعاق (هشام أحمد محمود غراب، المرجع السابق، ص 535). وتؤدي الإعاقة السمعية إلى إعاقة النمو الاجتماعي للمعاقين للمعاق سمعياً، وتحد من مشاركته وتفاعله مع الآخرين واندماجه في المجتمع مما يؤثر سلباً على مواقفه الاجتماعية وعلى مدى اكتسابه المهارات الاجتماعية الضرورية واللائمة لحياته في المجتمع (مرجع سابق، ص 143).

والملاحظ للمعاق سمعياً أنه يعاني من انخفاض في مستوى تحصيله الأكاديمي مقارنة بأقرانه العاديين، ويظهر هذا الانخفاض في جميع جوانب المناهج خاصة القراءة، حيث أن الأثر الأكبر للإعاقة السمعية متعلق بالضعف اللغوي الأمر الذي يقوم بدوره بالتأثير السلبي على التحصيل في القراءة (ماجدة السيد عبيد، 2010، ص 485). ويتصرف ذوو الإعاقة السمعية أحيانا بصورة عدوانية، وهو مدفوع بالغضب والكرهية والمنافسة الزائدة ويتجه إلى الإيذاء أو التخريب أو هزيمة الآخرين وفي بعض الحالات يتجه إلى الذات (أحمد بن محمد آل عبد الله، 2008، ص 35).

إذن يتميز السلوك العدواني عند المعاق سمعياً بأنه سلوك هدام وتخريبي غير مقبول اجتماعياً، ويهدف به المعاق الضرر والأذى بالآخرين وبنفسه، وإما يكون إشارياً أو بدنياً، مباشر أو غير مباشر، ويختلف في مظاهره وحدته من طفل إلى لآخر (علي عبد النبي حنفي، المرجع السابق، ص 140).

2-الإعاقة سمعية :

يقصد بالإعاقة السمعية تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، ويجدر بنا عند تعريف الإعاقة

السمعية أن نميز بين مفهومين أساسين هما :

1.2- الصم Deaf : ترى أحلام العقباوي بأن الطفل الأصم هو الذي ولد ولم يكتسب لغة التخاطب، كصورة من صور التواصل مع الآخرين في المحيط الذي يعيش فيه بطريقة طبيعية، بسبب فقدان القدرة على سماع الأصوات وفهمها، ويشير لويس أن الأصم هو الذي لديه إعاقة سمعية تعوق إتمام عملية توصيل اللغة من خلال السمع بطريقة ناجحة سواء بالمعينات الصوتية أو بدونها (وسيمة العتبي وخلود الدوسري، ب ت، ص 9).

2.2- ضعيف السمع Hard of hearing : إن أطفال ضعاف السمع هم من عجزوا عن سماع أجزاء من الكلام المنطوق بوضوح، ولكن يمكن تنمية البقايا السمعية الموجودة لديهم سواء باستخدام وسائل مساعدة أو بدونها، وهم ما تقع عتبة السمع ما بين (40-60) ديسيبل، وهو ما يطلق عليه ضعف سمعي متوسط، كما أن طفل ضعيف السمع يعاني عجزاً في حاسة السمع، وبالتالي ما لديه من بقايا سمعية لا تسمح بالاستجابة الطبيعية لأغراض التعليمية والاجتماعية (رشاد على عبد العزيز موسى، 2009، ص 17)

إجراءات المنهجية للدراسة

أولاً- منهج الدراسة : اقتضت الدراسة الحالية الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره مناسباً لأغراض الدراسة التي تهدف إلى معرفة مشكلات المعاقين سمعياً من وجهة نظر معلمهم من جهة ومن جهة أخرى معرفة الفروق بين المعلمين في ادراكهم للمشكلات تبعاً لمتغيرات (درجة الفقد السمعي- المستوى الدراسي- الخبرة)، فالمنهج الوصفي إذن يهدف أولاً إلى جمع معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة، ومن ثمة دراسة وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية وصولاً إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة (دلال القاضي ومحمود البياتي، 2008، ص 66).

ثانياً- حدود الدراسة: تحددت الدراسة في مجالات التالية:

1- الحدود المكانية : تم إجراء الدراسة الميدانية في مدرسة المعوقين سمعياً مرفوعة السماحي بالاغواط.

2- الحدود الزمنية : تم إجراء الدراسة ميدانياً خلال شهر مارس 2016.

3-الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من 32 معلم ومعلمة من العاملين بالمدرسة المعوقين سمعياً.

4-الحدود الأدائية: استخدمنا في دراستنا الحالية مقياس مشكلات المعوقين سمعياً.

ثالثاً- مجتمع وعينة الدراسة :

1- مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة هو جميع أفراد والأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث وهو يعتبر المكان الطبيعي لوجود الظاهرة أو المشكلة البحثية التي تدرس فيها المشكلة. ويتكون مجتمع الدراسة من معلمي مدرسة المعوقين سمعياً "مرفوعة سماحي بالاغواط" وقدرهم (34) معلم ومعلمة.

2- عينة الدراسة: إن العينة هي أداة الدراسة أي أنها جزء من المجتمع تم اختيارها بطرق مختلفة لغرض الدراسة هذا المجتمع، وان حجم العينة مرتبط بحجم مجتمع البحث فكلما كان مجتمع البحث كبيراً كلما قلت حاجتنا إلى النسب المئوية العالية من العناصر لبناء العينة (محمد داودي ومحمد بوفاتح، 2007، ص62).

بلغ حجم عينة الدراسة (32) معلم ومعلمة وتمثلت العينة بنسبة (94.11%) من المجتمع الأصلي وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية أي بواسطة الاختيار العشوائي البسيط للمجتمع الأصلي. الجدول التالي يوضح عينة الدراسة للمجتمع الأصلي

الجدول رقم (1) يمثل عينة الدراسة للمجتمع الأصلي

العينة	المجتمع الأصلي	الأفراد
32	34	التكرار
94.11	100	النسبة المئوية%

يبين الجدول رقم (1) نسبة تمثل العينة للمجتمع الأصلي إذ تراوحت النسبة ب (94.11%) من النسبة الإجمالية من عدد المعلمين البالغ 34.

● خصائص عينة الدراسة :

1- حسب درجة الفقد السمعي

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير درجة الفقد السمعي

النسبة المئوية	تكرار	الفقد السمعي
65.62%	21	الصم
34.37%	11	ضعاف السمع
100%	32	المجموع

من خلال الجدول (2) يتبين لنا أن المعلمين الصم بلغ عددهم 21 أي بنسبة (65.62%) ويقابلها عدد معلمو ضعاف السمع بـ 11 معلم وبنسبة (34.37%).

2- حسب متغير المستوى الدراسي :

الجدول (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

النسبة المئوية	تكرار	مستوى الدراسي
50%	16	ابتدائي
50%	16	متوسط
100%	32	المجموع

من خلال الجدول (3) نلاحظ أن معلمو الابتدائي بلغ عددهم 16 أي بنسبة (50%)، ومعلمو المتوسط بنفس العدد.

3- حسب متغير الخبرة :

الجدول (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

النسبة المئوية	تكرار	الخبرة
25%	8	أكثر من 10 سنوات
75%	24	أقل من 10 سنوات
100%	32	المجموع

من خلال الجدول (4) نلاحظ أن المعلمين الذين تفوق خبرتهم 10 سنوات بلغ عدده 8 أي بنسبة (25%)، في المقابل بلغ عدد المعلمين الذين تقل خبرتهم عن 10 سنوات 24 وبنسبة (75%).

رابعاً- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة أولية تسبق التطبيق الفعلي لأدوات البحث، والهدف منها هو اختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث من خلال التأكد من وضوح التعليمات، ومدى ملائمة بنود المقياس على عينة الدراسة ومدى صلاحيته لقياس ما وضعت من أجل قياسه، مع التحقق من صدق وثبات مقياس الدراسة قبل تطبيقه على كامل العينة. قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على عينة أولية من معلمي مدرسة المعوقين سمعياً بمدينة الأغواط، وتم تطبيق استبيان مشكلات المعاقين سمعياً، على عينة مكونة من 20 معلم ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وضوح العبارات ولم يجد العاملون صعوبة في فهمها.

خامساً- أدوات الدراسة :

1- استبيان مشكلات المعاقين سمعياً: لإعداد وبناء استبيان لمشكلات المعاقين سمعياً اتبعنا الخطوات التالية:

● الاطلاع على التراث النظري والأدبيات التربوية والنفسية وأدبيات التربية الخاصة بالإعاقة السمعية والدارسات السابقة.

● مرجعة المقاييس التي تناولت شخصية المعاق كمقياس علي عبد النبي حنفي (2002)، ومقياس نظمي أبوصطفى ونجاح السمير(ب ت)، ومقياس هشام أحمد غراب (2006)، ومقياس أحمد بن محمد آل عبد الله (2008).

● إجراء دراسة استطلاعية على المعلمين العاملين بمدرسة المعوقين سمعياً مرفوعة السماحي، وذلك للاستفادة منها أيضاً في تحديد أهم المشكلات التي تواجههم مع المعوقين، ولقد تضمن سؤالاً مفتوحاً وهو: في ضوء عملك مع فئات المعوقين سمعياً (الصم وضعاف السمع) ما هي أهم المشكلات التي وجهتك في تعاملك معهم أرجو منك التفضل بذكرها ولك منا فائق الشكر.

● تحديد وصياغة المشكلات وتصنيفها في أبعاد وذلك تمهيداً لإعداد صورة أولية للاستبيان.

□ خصائص السكومترية للمقياس:

● الصدق:

1- صدق المحكمين: قمنا بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين (أساتذة في علم النفس)، لمعرفة إذا كانت كل مفردة تنتهي إلى البعد الخاص بها أو لا ومدى وضوح البدائل والعبارة وتعليمات، ولقد أخذنا كل تعليمات المطلوبة بعين الاعتبار.

2- الصدق التمييزي: تم الاعتماد في صدق المقياس على الصدق التمييزي، حيث تم ترتيب الدرجات ترتيباً تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى، بحيث أخذنا 27% من الدرجات العليا و27% من الدرجات الدنيا فكان عدد الأفراد 5 أفراد وبعد ذلك تم حساب (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (5) يوضح نتائج المقارنة الطرفية للمقياس

المقياس	مجموعات المقارنات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
مشكلات المعوقين سمعياً	المجموعة العليا	5	52.80	3.70	14.91	8	0.000
	المجموعة الدنيا	5	27.40	0.89			

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة (ت) بلغت 14.91 عند درجة الحرية 8 بمستوى دلالة 0.000، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية المجموعتين، وذلك لصالح المجموعة العليا حيث بلغ متوسطهم 52.80، وهذا يدل على أن المقياس صادق.

3- صدق الاتساق الداخلي: وهو يشير إلى قوة ارتباط درجات كل بعد مع الدرجة الكلية للاختبار، يتم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد ودرجة استبانة.

الجدول رقم (6) يوضح نتائج صدق الاتساق الداخلي لدرجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط
المشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني	0.56**
المشكلات مرتبطة باضطراب المسلك	0.49*
المشكلات التعليمية	0.67**
المشكلات الاجتماعية	0.63**

**دال عند مستوى الدلالة 0.01

*دال عند مستوى الدلالة 0.05

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05، مما يشير إلى أن الأبعاد تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين الأبعاد، وعليه فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

● الثبات : قمنا بحساب الثبات كالتالي:

ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية : قمنا بقسمة بنود الاختبار إلى نصفين، النصف الأول البنود الفردية والنصف الثاني البنود الزوجية، ثم حساب معامل الثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (7) يوضح نتائج معامل الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية

معامل الثبات			N	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	البنود	المقياس
طريقة التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	15	6.56	68.22	الفردية	مشكلات المعوقين
جوتمان	0.81	0.77	15	8.77	65.74	الزوجية	سمعياً

يتبين من الجدول أعلاه والذي يمثل نتائج حساب معامل ثبات للمقياس حيث بلغ معامل الارتباط بين البنود الزوجية والفردية: 0.77، وتصحيح بمعادلة جوتمان قدر درجته ب : 0.81 وبالتالي نجد أن هذه القيمة دالة إحصائياً، وهي ذات ارتباط قوي ومرتفع مما يوضح أن معامل الارتباط للمقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات وهو صالح للتطبيق.

2- ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ : يعتبر معامل ألفا كرونباخ من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار، ومعامل ألفا يرتبط بثباته بثبات بنوده، ويستخدم في مقاييس متعددة الاختيارات وليست الثنائية.

جدول رقم (8): يمثل نتائج معامل الثبات ألفا – كرونباخ للمقياس.

المقياس	عدد البنود	N	معامل الثبات ألفا-كرونباخ
مشكلات المعوقين سمعياً	30	20	0.71

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المحصل عليها أنّ معامل الثبات بلغ القيمة (0.71)، وهي قيمة عالية وتدل على الثبات المرتفع للمقياس وبالتالي مقياس مشكلات المعوقين سمعياً ثابت. و أصبح المقياس يتكون في صورته النهائية من 30 بند موزعة على 4 أبعاد وهي:

● بعد المشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني : وهي المشكلات التي تدل على عدم الاتزان الانفعالي والعدوان والخوف والغيرة والقلق وتقيس من (10-1).

● بعد المشكلات المرتبطة باضطراب المسلك : ويقصد بها السلوكيات التي تنتهك حقوق الآخرين الأساسية أو قواعد الاجتماعية الأساسية مثل تخريب والسرقة والكذب... الخ، وتقيس من (17-11).

● بعد المشكلات التعليمية: وتظهر في تشتت الانتباه وعدم التركيز وفهم واستيعاب البرامج الدراسية وضعف التحصيل وتقيس من (23-18).

● بعد المشكلات الاجتماعية: وتظهر في عدم التفاعل والتواصل مع الآخرين وعدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مما يؤدي إلى العزلة والانطواء وتقيس من (30-24).

□ تصحيح المقياس : يجيب المبحوث على كل فقرة على سلم الثلاثي والذي يتكون من البدائل

التالية: (دائماً- أحيانا- أبدا) ويقابلها على التوالي الدرجات (3- 2- 1).

سُدساً : الأساليب الإحصائية : اعتمدنا على بعض الأساليب الإحصائية بهدف تسهيل عملية العرض والتحليل والتفسير وصولاً إلى نتائج الدراسة التي سنخرج بها ويمكن توضيحها كالتالي:

1. تطبيق مقاييس النزعة المركزية المتمثلة في (المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري)، دراسة دلالة الفروق وذلك بتطبيق: اختبار "ت" لدلالة الفروق. ولقد تمت المعالجة الإحصائية لبيانات بإستعمال حزمة البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (spss17).

نتائج الدراسة :

1- نتائج الفرض الأول: نص الفرض " نتوقع أن مشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني هي من أكثر المشكلات التي يعاني منها المعاقين سمعياً من وجهة نظر معلمي مدرسة المعاقين سمعياً بالاغواط." ولاختبار صحة الفرض قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد وجاءت النتائج كالتالي :

جدول رقم (9) يوضح متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد مقياس مشكلات

المعاقين سمعياً

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	الترتيب
المشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني	23.56	2.43	32	1
المشكلات المرتبطة باضطراب المسلك	12.31	1.67	32	3
المشكلات التعليمية	12.53	2.10	32	2
المشكلات الاجتماعية	10.18	2.20	32	4
الدرجة الكلية	58.59	5.29	32	/

يتضح من جدول أعلاه أن ترتيب المعلمين لمشكلات المعاقين سمعياً، جاءت على النحو التالي، مشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني بمتوسط حسابي قدر ب: 23.56، وبعدها المشكلات التعليمية بمتوسط حسابي: 12.53 وتلها مشكلات المرتبطة باضطراب المسلك وقدر

متوسطها الحسابي ب: 12.31 وفي الأخير المشكلات الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ: 10.18.

ونرى أن احتلال مشكلات السلوك العدواني من بين مشكلات المعاقين سمعياً من وجهة نظر المعلمين راجع لأن المعاقين يعيشون في عالم صامت، وغياب استعمال اللغة وكلام لديهم كوسيلة لتفريغ عن غضبهم وانفعالاتهم، يدفعهم إلى استخدام طرق أخرى (العدوان) لتعبير عن غضبهم وعدم رضاهم على المجتمع والمحيط الذي يعيشون فيه، فالسلوك العدواني يستعمله معاق سمعياً لعدم قدرته على الدفاع عن نفسه أو التعبير على ما بداخله إذا تعرض إلى مواقف، لذا يلجأ إلى العدوان ليعبر عن غضبه وإحباطه، كما احتلت المشكلات التعليمية المرتبة الثانية حسب إدراك المعلمين وهذا راجع طبعاً إلى ضعف اللغوي الذي يقود بضرورة المعاق سمعياً إلى ضعف في التحصيل وعدم استيعاب المادة الدراسية إضافة إلى تشتت انتباه وعدم تركيز لديه، واحتلت المرتبة الثالثة المشكلات المرتبطة بالاضطراب المسلك حيث أن المعاقين سمعياً يعانون من مشكلات مسلكية ولكن بشكل منخفض نوع ما حسب معلمهم، ويظهر ذلك في تحطيم الممتلكات المدرسة أو الآخرين وأحياناً الكذب، وفي الأخير المشكلات الاجتماعية رغم أن الإعاقة السمعية تؤثر تأثيراً كبيراً على قدرات الفرد على أداء أدواره الاجتماعية، إلا أن معاقين سمعياً يحبون المشاركة في الأنشطة الاجتماعية ويحاولون التواصل والتفاعل مع أفراد المجتمع.

ولقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة فيرنون جرينبرج (1999) حيث توصل أن الفئات الصم لديهم عدوانية وعنف، واختلفت مع دراسة عبد النبي حنفي (2000) بحيث أظهرت أن معاقين سمعياً يعانون من مشكلات اجتماعية، ودراسة نظمي أبو مصطفى ونجاح السميير (ب ت) بحيث احتلت المشكلات التعليمية المرتبة الأولى، ودراسة ماجد السيد عبید (2006) حيث جاءت المشكلات الاجتماعية بالمرتبة أولى لدى المعاقين سمعياً، ودراسة أحمد غراب (2007) حيث أن المشكلات النفسية من خجل وانطواء من أكثر المشكلات التي يعاني منها المعاقين سمعياً.

2- نتائج الفرض الثاني: نص الفرض " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً حسب درجة الفقد السمعي (أصم - ضعيف السمع). ولاختبار صحة الفرض قمنا بحساب اختبار (ت)، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (10) يوضح نتائج إختبار (T) لدرجات أفراد العينة على مقياس مشكلات المعاقين سمعياً حسب متغير درجة الفقدان السمعي

المغير المقاس	المجموعات المقارنة	N	X	S	T	Df	الدلالة الإحصائية
درجة الفقد السمعي	صم	21	59.85	12.73	1.05	30	0.29
	ضعاف السمع	11	65.18	15.05			

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) بلغت 1.05 عند مستوى الدلالة 0.29 وهي غير دالة إحصائياً، وعليه لا توجد فروق بين معلمين في إدراكهم للمشكلات معاقين سمعياً حسب درجة الفقدان السمعي، وبالتالي فلقد تحققت فرضيتنا.

يمكن تفسير عدم وجود اختلاف في إدراك المعلمين لمشكلات المعاقين سمعياً صمماً كانوا أو ضعاف سمع، بأن المعلم يواجه صعوبات مع الفئتين خصوصاً التعليمية، لأن الإعاقة السمعية تؤدي إلى ضعف القدرة على التركيز والانتباه، وتضع المعلم في زاوية ضيقة بحيث أنه في بعض الحالات يعجز عن شرح المادة الدراسية وتلقينها للمعاق سمعياً، ونظراً أيضاً لضغط الدراسي وكبر الحجم الساعي ما يؤدي إلى الإرهاق وتعب وملل المعاق ورغبة في اللعب والراحة، حيث أن معاق سمعياً سواء كان في مرحلة الابتدائية أو المتوسط يدرس سبعة ساعات يومياً، كما أنه يواجه مع الفئتين سلوك عدوانيا فكثير من الأحيان ما يعبرون عن استيائهم وغضبهم بسلوكات عدائية.

ولقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة علي عبد النبي حنفي (2002)، بحيث توصلت النتائج إلى وجود فروق بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً حسب درجة الفقد السمعي لصالح الصم.

3- نتائج الفرض الثالث: نص الفرض " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً باختلاف مستوى الدراسي (ابتدائي - متوسط)". جدول رقم (11) يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق، وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم(11): يمثل نتائج إختبار ((T لدرجات أفراد العينة على مقياس مشكلات المعاقين

سمعيًا حسب متغير مستوى الدراسي

الدلالة الإحصائية	Df	T	S	X	N	المجموعات المقارنة	متغير المقاس
0.22	30	1.23	12.95	58.75	16	ابتدائي	مستوى الدراسي
غير دال إحصائياً			13.95	64.62	16	متوسط	

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) بلغت 1.23 عند مستوى الدلالة 0.22 وهي غير دالة إحصائياً، وعليه لا توجد فروق بين معلمين في إدراكهم للمشكلات معاقين سمعيًا حسب مستوى الدراسي، وبالتالي فلقد تحققت فرضيتنا.

يمكن تفسير عدم اختلاف إدراكات المعلمين لمشكلات المعاقين سمعيًا حسب مستوى الدراسي سواء كان ابتدائي أو متوسط، إلى أن فئات المعاقين سمعيًا بالمدرسة يتلقون نفس المستوى من المعاملة ونفس الخدمات من المؤسسة التعليمية، كما أنهم يتميزون بنفس الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية، وهذا ما يدل على أن معاق سمعيًا لديه نفس الصعوبات والمشكلات رغم اختلاف المستوى الدراسي، فالإعاقة السمعية تؤثر على المعاق، فكثيراً ما ينتابه الشعور بالعجز والنقص والدونية، والقلق الدائم، وأحياناً عدم القدرة على التوافق مع الآخرين، وعدم الشعور بالرضا، وغيرها من المشاعر التي تعرقل طاقاته، بالإضافة إلى لكونه عرضة لنوبات الغضب، وذلك بفعل الصعوبات التي يواجهها في التعبير عن مشاعره، لذا نجده يعبر عن غضبه وإحباطه بعصبية، ويظهر ميلاً أكبر للعدوان الجسدي.

ولقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عبد النبي حنفي (2002)، بحيث توصلت إلى أن المعوقين الأعلى مستوى دراسي لديهم مشكلات أكثر من فئات الأقل مستوى.

4- نتائج الفرض الرابع : نص الفرض : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعيًا حسب خبرة المعلم (أقل من 10 سنوات – أكثر من 10 سنوات)". ولاختبار صحة الفرض قمنا بحساب اختبار (ت) وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم(12): يمثل نتائج إختبار ((T لدرجات أفراد العينة على مقياس مشكلات المعاقين سمعياً حسب متغير الخبرة المهنية للمعلم.

المتغير المقاس	المجموعات المقارنة	N	X	S	T	Df	الدلالة الإحصائية
الخبرة المهنية	أكثر من 10 سنوات	8	58.75	10.96	0.70	30	0.48 غير إحصائياً
	أقل من 10 سنوات	24	62.66	14.41			

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) بلغت 0.70 عند مستوى الدلالة 0.48 وهي غير دالة إحصائياً، وعليه لا توجد فروق بين معلمين في إدراكهم للمشكلات معاقين سمعياً حسب الخبرة المهنية، وبالتالي فلقد تحققت فرضيتنا.

إن عدم وجود فروق بين المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً حسب خبرة المهنية، راجع لأن المعلمين يتعرضون لنفس المشاكل ويواجهون نفس الصعوبات مع المعاقين سمعياً، ولا دخل للخبرة المهنية في ذلك، حيث أن المعلمين يتمتعون بالقدرة على رصد وملاحظة مشكلات المعاقين سمعياً من خلال التفاعل معهم، كما أن لديهم إمكانية في إدارة الحصص التدريسية، ويتميزون باستخدام أفضل أساليب التدخل للتعامل مع مختلف المواقف التي تواجههم خلال تدريسهم، لأن المعلمون معاقين سمعياً يتلقون تكويناً مكثفاً حول سيكولوجية المعاق سمعياً وكيفية التعامل معه وطرق تدريسه. ولقد اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة عبد النبي حنفي (2002) حيث بينت النتائج أنه توجد فروق في ادراكات المعلمين لمشكلات المعاقين سمعياً حسب متغير الخبرة وذلك لصالح المعلمين الأكثر خبرة.

● الاستنتاج العام :

إن الإعاقة السمعية تجعل من الفرد يشعر بالانقص والحرمان وبعدم الأمن وكافية والثقة، مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها، وينظر إليها أنها تشكل ضغوطاً بالنسبة إليه، فيتجه إلى سلوكيات معينة من شأنها إعطاء الانطباع بالعدوانية والعنف، لذا لا بد من التفكير في إيجاد قنوات اتصالية أخرى تساعده في التعبير عن نفسه، بطريقة مشروعة ومقبولة اجتماعياً

كالأنشطة الرياضية والأبداعية وغيرها، وهذا ما يؤكد دور معلمين والمحيطين بالمعاق سمعياً، في مساعدته على تقبل ذاته وإعاقته بشكل يساهم في توافقه النفسي.

● توصيات :

- √ ضرورة تدريب وتكوين المعلمين بطريقة تلاؤم طبيعة المهام الموكلة إليهم بمدرسة.
- √ ضرورة إنشاء أقسام مكيفة للمعاق سمعياً في المدارس العادية وذلك لمحاولة دمج المعاقين سمعياً مع أقرانهم العاديين.
- √ عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لتدريبهم على طرق التواصل وذلك لتشجيع المعاق سمعياً على استخدام ما لديه من بقايا سمعية.
- √ عقد لقاءات تربوية بين المعلمين والأولياء وذلك لتوطيد الصلة بين الأسرة والمدرسة والاطلاع على مستوى أداء المعاق سمعياً.
- √ عقد ندوات ولقاءات حول تعريف بالإعاقة السمعية وأهم مشكلات المعاق سمعياً وكيفية التدخل للحد منها.

المراجع :

- 1- أحمد بن محمد آل عبد الله (2008)، أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- 2- دلال القاضي ومحمود البياني (2008)، منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (spss)، ط 1، الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- رشاد على عبد العزيز موسى (2009)، سيكولوجية المعاق سمعياً، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 4- علاء الدين محمد خليل الأشقر (2002)، الخدمات المقدمة للأطفال الصم وعلاقتها بسماتهم الشخصية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 5- علي عبد النبي حنفي (2002)، مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمو المرحلة الابتدائية في

ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية بنها، المجلد 12، العدد 53، جامعة الزقازيق، مصر
ص.ص 136-181

6- عماد محمد شحادة المصري وخالد محمد إبراهيم قطوف(ب ت)، مدى توافر الخدمات
المساندة للطلاب المعوقين سمعياً وأسرهم ورضاً عنها من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور،

7- ماجدة السيد عبید (2010)، المشكلات التي تهدد أمن وسلامة الطلاب المعاقين سمعياً وبناء
برنامج مقترح لتحسين فرض السلامة لدهم، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 18، العدد 2،
ص.ص 479-519

8- محمد داودي ومحمد بوفاتح (2007)، منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية، ط1، دار
ومكتبة الأوراسية، الجزائر.

9- نظمي عودة أبو مصطفى ونجاح عواد السمييري (ب ت)، مشكلات أطفال الفئات الخاصة في
المدرسة الجامعة "دراسة ميدانية على عينة من المعوقين بفلسطين"، مؤتمر العلمي الأول
للصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها.

10- هشام احمد محمود غراب (2006)، المشكلات النفسية لدى الأطفال المعوقين في المدارس
الجامعة من وجهة نظر معلمهم بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، مجلة جامعة الإسلامية،
المجلد 15، العدد 1، غزة فلسطين، ص.ص 533-560

11- وجدي احمد محمد بركات (2008)، إستراتيجية التضامن كمدخل لتنظيم المجتمع اسر المعاقين
سمعياً، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان مصر 1-61

12- وسمية موسم العتيبي وخلود علوش الدوسري (ب ت)، السلوك العدواني لدى الأصم، المؤتمر
العالمي الخامس، محور العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة سلمان بن عبد العزيز، السعودية.



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



معوقات تكوين الأخصائي النفسي في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية دراسة ميدانية

جمال زهار

حورية ترزولت عمروني

جامعة ورقلة / djamelzehir@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2016/09/15 تاريخ القبول: 2016/12/31

الملخص:

عرفت الممارسة النفسية في الجزائر تطور مستمر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، سواء في التكوين المستمر والمتزايد للأخصائيين النفسيين، أو في سن القوانين المنظمة لها، كما عملت في العشرية الأخيرة على إنشاء عدد كبير من المنشآت والمرافق الصحية سواء العمومية أو الجوارية في أغلب الولايات الجزائرية. ورغم كل الجهود المبذولة من الهيئة الوصية، إلا أن التطبيق الميداني للممارسة النفسية إعترضتها الكثير من المعوقات المهنية حالت دون الوصول إلى الأهداف المسطرة لها.

ونحاول في هذا المقال تناول بعض معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين من خلال معرفة أهميتها ودرجة حدتها في سبيل الوصول إلى تشخيص الوضعية وفهم آليات تجاوز هذه المعوقات.

الكلمات المفتاحية: الأخصائي النفسي، معوقات التكوين، مؤسسات الصحة العمومية.

Résumé :

Depuis l'indépendance à ce jour, la pratique psychologique a vécu d'importants

changements de point de vu réglementaire, formation de l'encadrement spécialisé et dotation des établissements en terrains et équipements des centres médicaux public « EPH/EPSP »

Malgré les efforts consentis dans ce domaine, la réalité du terrain est loin de répondre aux objectifs déterminés dans les programmes et méthodes de la pratique psychologique. On tente à travers cette étude d'élucider quelques problèmes professionnels et formation de psychologue clinicien et comprendre l'importance de cette matière permettra de diagnostiquer au mieux les mécanismes pour dépasser ces difficultés.

Les mots clés : - psychologue clinicien/ Les obstacles de la formation des psychologues / Les centres médicaux public « EPH/EPSP »

مقدمة:

تعد وظيفة تكوين الأخصائيين النفسانيين في المؤسسات الجامعية "قبل الخدمة أو الممارسة النفسية" و المؤسسات الصحية "أثناء الممارسة" سواء الإستشفائية أو الجوارية من أهم مقومات التنمية البشرية التي تعتمد عليها هذه الأخيرة في بناء جهاز قادر في الحاضر والمستقبل على مواجهة الضغوطات والتحديات الإنسانية، التقنية والإدارية التي ترتبط مباشرة بالفرد كونه إنسان من جهة والمحرك الأساسي لتطوير وتنمية المؤسسة من جهة أخرى.

وتدل كافة المؤشرات إلى تزايد الاهتمام بوظيفة التكوين نظرا لإرتباطها بمستوى أداء الفرد للوظيفة التي يشغلها، فانخفاض أداء الفرد "الأخصائي النفسي" وكفاءته يعتبران علامة واضحة للتدخل المباشر من قبل إدارة الموارد البشرية لاتخاذ كافة الإجراءات لمواجهة هذا الانخفاض، بحيث ينتج عن هذا التدخل رفع مستوى أداء الفرد إلى مستوى المقاييس المطلوبة، إذ نجد أن من أهم المشاكل التي تعاني منها المؤسسات الصحية اليوم هو مشكل تكوين الموارد البشرية التي تعتبر وظيفة حساسة ومهمة في تمكين المؤسسة من مسايرة المتطلبات الداخلية والآفاق المستقبلية، بإعتبار التكوين وسيلة فعالة في خدمة مصالح المؤسسة الإستشفائية، وحتى يؤدي العنصر البشري وظائفه كاملة بالمستوى المطلوب وفقا لما تحدده المؤسسة من أهداف(1).

ومن أجل ذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع معوقات الممارسة النفسية في تكوين الأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة، وذلك من خلال التعرف على أهمية ودرجة حدة معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين التي تواجه الأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين بمؤسسات الصحة العمومية الجزائرية بولايات الشرق.

أهمية الدراسة وأهدافها : تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله من جهة، ومن نوع المعوقات التي تطرحها من جهة ثانية، وعليه يمكن حصر أهمية دراستنا وأهدافها في النحو التالي : إلقاء الضوء على حجم المعاناة التي يعانها الأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين في صمت أثناء تأدية مهامهم في مؤسسات الصحة العمومية، كما تعتبر هذه الدراسة محاولة لإبراز معوقات مهنة النفساني العيادي الممارس في مؤسسة الصحة العمومية المتعلقة بالتكوين، وما يرافق مهامه من معوقات، كذلك تعد بمثابة دعوة لتحسين ظروف العمل للأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين في مؤسسات الصحة العمومية، وتطوير قطاع الخدمات النفسية العمومية، وكيفية إيجاد حلول ناجعة لحلها.

فبعد التعرف على أهمية الدراسة وأهدافها سنحاول التطرق إلى المفاهيم الإجرائية للدراسة التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة : سنحاول في هذا العنصر إعطاء تعريف لكل مفهوم من مفاهيم الدراسة حتى يتسنى لنا تبديد الغموض حول هذه المفاهيم.

- الممارسة النفسية : الممارسة النفسية مهما كان نوعها لها خصائصها المميزة وليست مجرد تعامل مع مواد ليتم إختبارها وإستخلاصها وإعطاء أرقام معينة، بل هي مهنة إنسانية قبل كل شئ، من خلالها يتعامل الأخصائي النفسي مع المفحوص في بعديه الذاتي والموضوعي بناء على تاريخه الشخصي الذي يتشابك فيه ماضيه وحاضره مع تطلعاته المستقبلية، وهي تنقسم كما إعتبرها جوليان روتر إلى ثلاثة مجالات، مجال المهارات في قياس الذكاء والقدرات، مجال يتعلق بقياس الشخصية ووصفها وتقويمها، مجال يخص العلاج وما يتضمنه من أساليب لزيادة توافق الأفراد.

معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين : ونعني بها في هذه الدراسة معوقات الممارسة النفسية التي مصدرها تكوين الأخصائي النفسي، وتتحدد إجرائيا في معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بتكوين الأكاديمي قبل الممارسة النفسية، معوقات المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة.

الجانب الميداني للدراسة

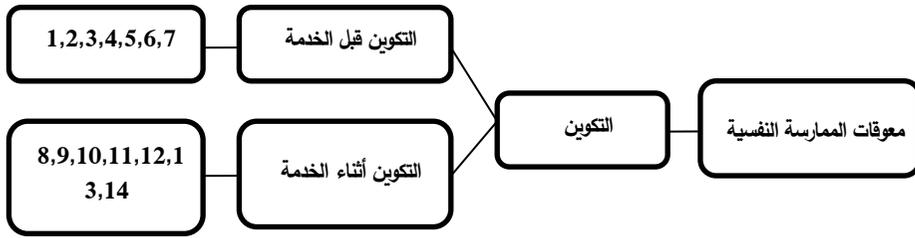
الإجراءات المنهجية للدراسة: نتطرق فيما يلي إلى الإجراءات المنهجية للدراسة، من حيث وصف منهج الدراسة وميدانها، ومجتمع الدراسة وعينتها وحدودها، والخطوات المعتمدة في بناء أداة الدراسة ودلالات الصدق والثبات المستخدمة فيها، وخطوات التطبيق الميداني.

1. منهج الدراسة : إتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي المناسب لنوع الدراسة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستكشافي لمجتمع الدراسة نظرا لطبيعة الدراسة وحجمها وإمكانية الاتصال بجميع أفرادها.

2. ميدان الدراسة: تحدد ميدان الدراسة في مؤسسات الصحة العمومية الإستشفائية عددها 119 مؤسسة، أما مؤسسات الصحة العمومية الجوارية فتمثل في 136 مؤسسة.

3. عينة الدراسة: إتمد الباحثان على مجتمع يتكون من الأخصائيين النفسانيين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية الجزائرية العمومية منها والجوارية، فقد ضمت مؤسسات الصحة العمومية الاستشفائية 80 أخصائيا نفسانيا، بينما ضمت مؤسسات الصحة الجوارية 175 أخصائي نفسي، وهو ما يحدد عينة الدراسة ب 255 أخصائي نفسي، أختيرت بطريقة عشوائية.

4. أداة الدراسة: قام الباحثان بإعداد صورة مبدئية لأداة القياس، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وفق مقياس ليكارت الثلاثي (دائما، أحيانا، أبدا) مع تخصيص الدرجات (3، 2، 1) على التوالي لتحديد الإستجابات، وقد إستند الباحثان في بناء الأداة إلى موريس أنجرس (2004) (02)، من خلال تفكيك المفهوم إلى أبعاد ثم تجزئة البعد إلى فقراته، فقد تكونت أداة الدراسة من بعدين لكل محور من محاور الأداة وكل بعد تقيسه مجموعة من الفقرات، وقد بلغ عددها 14 فقرة، وهذا ما يوضحه الشكل التالي : المحور التحديدات الإجرائية الفقرات



الشكل رقم (01) يوضح معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين وتحديداته الإجرائية وعدد الفقرات المكونة له

أ. صدق الأداة: تم عرض الأداة على 07 محكمين، وقد أسفرت نتائج التحكيم على تعديل مجموعة من البنود بلغ عددها 14 بند وقد تم تعديلها بما أشار به المحكمون، ولأن صدق المحكمين لا يمكن الإعتماد عليه كمؤشر وحيد للتحقق من صدق البناء، قام الباحثان بإستخدام صدق الإتساق الداخلي لأجل التأكد من صدق درجات المقياس، وقد كانت نتائج معاملات الارتباط دالة وقوية، هذه النتائج تدل على أن الأداة صادقة في ما تقيسه كما يوضحه الجدول رقم (01)، وهو ما سيتم تدعيمها بعد التحقق من الثبات حتى يتمكن الباحثان من الحكم النهائي على صدق وثبات الأداة.

جدول رقم(01) يوضح معاملات إرتباط البند بالمحور الذي ينتهي إليه في أداة معوقات الممارسة النفسية

البنود			معاملات الارتباط	المحاور
القيمة الإحتمالية	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة		
	05.0	01.0		
000.0	/	7,6,5,4,3,2,1, 12,11,10,9,8 14,13	تتراوح ما بين 54.0 إلى 95.0	المحور: التكوين

ب. ثبات الأداة: من أجل معاينة ثبات درجات الإستبيان قام الباحثان بحساب معامل α كرونباخ، وقد بلغ المعامل 0.70، وهي تعتبر درجة كافية لأغراض الدراسة.

ومن أجل إعطاء الأداة أكثر مصداقية، فالباحثان لم يستبعدا أي فقرة إستندا للمحكمن وكذلك لعدم وجود فقرات التي معامل إرتباطها سالب أو الفقرات التي معامل إرتباطها غير دال إحصائيا، مع مراعاتهما لتوازن الإستبيان من حيث توزيع عدد الفقرات بين المؤشرات، حيث لم يتم التخلي عن أي فقرة من كل مؤشر.

جدول رقم (02) يوضح معامل ألفا كرومباخ لكل محور من محاور أداة معوقات الممارسة النفسية

المحاور	عدد الفقرات	معامل الفا كرومباخ
التكوين	14	0.70

وبعد أن تم التأكد من صدق الأداة وثباتها والتوصل إلى الصورة النهائية للأداة والتي أصبحت تضم 14 فقرة، توجه الباحثان إلى عينة الدراسة من أجل تطبيق الدراسة.

5. الأساليب الإحصائية: إعتد الباحثان في عملية تحليل البيانات على الأساليب التالية: التكرارات، والنسب المئوية، والوزن النسبي، لتحديد إستجابات أفراد العينة على فقرات الأداة

نتائج الدراسة:

نص التساؤل الأول على الآتي: ماهي أهمية معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين التي تواجه الأخصائيين النفسيين العياديين الممارسين في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية بولايات الشرق الجزائري؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم إستخراج التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الإستبيان، ثم حساب مجموع الفقرات حسب كل مؤشر، وتحديد الأهمية كان من خلال قيمة الوزن النسبي وفق المعيار الآتي (03)

- المعوقات التي تتراوح قيمة وزنها النسبي بين 00,1 و66,1 تعبر عن أهمية منخفضة.

- المعوقات التي تتراوح قيمة وزنها النسبي بين 67,1 و33,2 تعبر عن أهمية متوسطة.

- المعوقات التي تتراوح قيمة وزنها النسبي بين 34,2 و00,3 تعبر عن أهمية كبيرة.

وفي ما يلي غرض وتحليل وتفسير لنتائج إستجابات أفراد العينة حول التساؤل الأول،

والجدول الموالي رقم(03) يبين نتائج أداة الدراسة وفق قيمة الوزن النسبي لمجموع فقرات كل التحديدات الإجرائية للإستبيان.

الجدول رقم 03 يبين التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لإستجابات أفراد العينة للمعوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين من حيث الأهمية

الوزن النسبي	أبدا		أحيانا		دائما		المحاور
	%	ك	%	ك	%	ك	
2.45	7.18	273	41.90	1496	53.12	1801	التكوين

يتضح من الجدول رقم (03) أن قيم الاوزان النسبية لجميع المحاور كانت أكبر من 2.34 ماعدا المحورين الرابع والخامس كانت (2.20، 2.31) على التوالي، هذه النتائج تعبر عن موافقة أفراد عينة الدراسة على أن معوقات الممارسة النفسية حسب محاور أداة الدراسة (تكوين، ثقافة المجتمع، الامكانيات، المهام، العلاقات المهنية) تعتبر كلها معوقات مهنية هامة تواجه الأخصائيين النفسانيين في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية بولايات الشرق الجزائري.

وتفسير ذلك، أنه إذا كان تكوين الأخصائي النفساني تكويننا نظريا وتطبيقيا في المستوى المطلوب ينعكس ذلك على بقية العوامل الأخرى، فتسهل مهامه داخل مؤسسات الصحة العمومية والجوارية، وينعكس ذلك على علاقاته المهنية فتصبح علاقات ممتازة نظرا لزيادة ثقة العاملين بالقطاع بمهامه داخل مؤسسات الصحة العمومية. وبالتالي يوفر له الإمكانيات لازمة لعمله وأخذ كل ما يحتاجه مأخذ الجد، مما ينعكس على ممارسته النفسية مع المفحوصين فتزيد ثقة أفراد المجتمع بدوره وتتغير نظرتهم لمهنة الأخصائي النفساني، فالتكوين إذا له أهمية كبيرة وهو ركيزة أساسية لنجاح الممارسة النفسية بكل جوانبها.

وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة لوشاحي فريدة (2015) (04) حيث أكدت في دراستها على أن التكوين في الجزائر أكاديمي محظ وليس مهني مع قلة التربصات الميدانية أثناء المسار الدراسي، والتكوين النظري للمارس السيكولوجي جد ثري لآكنه في الواقع بحاجة إلى التجديد في محتويات المقاييس حتى يتماشى مع المتغيرات.

كما تتفق نتائج الدراسة هذه مع نتائج دراسة محمد حمدي (2004) (05) حيث أكد على أن التقدم والتطور الذي تشهده الخدمات النفسية على مستوى دول العالم متطورة باستمرار، لآكن

لاحظ أن العالم العربي فيما نوع من القصور في هذه الخدمات النفسية إذ عبر عنها على أنها على درجة كبيرة من التأخر والهشاشة، والذي أرجعها إلى أن الجامعات العربية تخرج إختصاصيين في العلوم النفسية للتدريس وليس للعلاج. أما التساؤل الثاني فقد نص على مايلي: ماهي درجة حدة معوقات الممارسة النفسية التي تواجه الأخصائيين النفسيين العياديين الممارسين بمؤسسات الصحة العمومية الجزائرية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم إستخراج التكرارات والنسب المئوية للتحديدات الإجرائية التي تتضمنها الأداة كما هو موضح في الجدول (04)، وقد تم إستخدام قيمة الوزن النسبي للحكم على درجة حدة معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين وفق نفس المعيار الذي أستخدم في التساؤل الأول.

الجدول رقم (04) يبين درجة حدة معوقات الممارسة النفسية التي تواجه الأخصائيين النفسيين في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية المتعلقة بالتكوين

الأبعاد	أبدا		أحيانا		دائما		الوزن النسبي	الترتيب	درجة الحدة
	ك	%	ك	%	ك	%			
قبل الخدمة	148	7.25	814	39.90	1078	52.84	2.45	1	مرتفعة
أثناء الخدمة	125	8.16	682	44.57	723	47.25	2.39	2	مرتفعة

يتضح من الجدول (04) أن إستجابات أفراد عينة الدراسة تظهر أن معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين قبل الخدمة، ومعوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة تعتبر معوقات ذات حدة مرتفعة. ومن خلال نفس الجدول يتضح وجود تباين في هذه الدرجة المرتفعة من حدة هذه المعوقات حسب نتائج أفراد العينة وهو ما يظهر في ترتيب أنواع المعوقات حسب نسبة الموافقة عليها وحسب إرتفاع قيمة وزنها النسبي. فهذه النتيجة تعبر عن وعي أفراد عينة الدراسة بدرجة حدة معوقات الممارسة النفسية التي تواجههم والمتعلقة بالتكوين الأكاديمي "قبل الخدمة" الذي تابعوه قبل الخدمة في المعاهد والجامعات المتخصصة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التكوين الأكاديمي قبل الخدمة الذي تلقاه الأخصائيين

النفسانيين أثناء التكوين الأكاديمي القاعدي قبل الإلتحاق بالمهنة، لا ينسجم مع المتطلبات المهنية الحقيقية لمهنة الأخصائي النفسي العيادي، نتيجة لكثرة التخصصات التي درسوها في مختلف مستويات فترة التكوين، مما يجعل المعارف المكتسبة غير كافية بالنظر إلى إرتباط فترة التكوين بمدة زمنية لا يمكن تجاوزها، وهو ما يظهر أن مكتسبات الأخصائيين النفسيين العيادين خلال فترة التكوين لا تمثل سوى عموميات عن مختلف العلوم النفسية الأمر الذي لا يسمح للأخصائيين النفسيين العيادين بإكتساب قاعدة من المعلومات في المجال النفسي المتخصص تأهله إلى إمكانية التطور في هذا المجال.

كما أن طبيعة مهنة الأخصائي النفسي العيادي التطبيقية تتطلب إمتلاك مجموعة من المهارات التطبيقية قبل التكوين الأكاديمي وأثناء التكوين الأكاديمي حتى يتمكن الأخصائيين النفسيين العيادين من نقل هذه المهارات في علاج المرضى النفسيين، وهو ما يتطلب عملية إنتقاء خاصة لمن يلتحقون بالتكوين الأكاديمي الذي يؤهل للممارسة النفسية، فكل نوع من أنواع التخصصات الموجودة في علم النفس يحتوي مجموعة كبيرة من المهارات تتمثل في تقنيات قاعدية في التخصص إلا أن كثرة التخصصات التي يتطرق لها الأخصائي النفسي أثناء التكوين الأكاديمي تجعل الأخصائي النفسي غير قادر على إكتساب أبسط المهارات في أبسط الإختصاصات، يضاف إلى ذلك طبيعة التكوين التي يغلب عليها الجانب النظري على حساب الجانب التطبيقي الذي هو المظهر الحقيقي لمهنة الأخصائي النفسي.

إضافة إلى كل ما سبق من معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين الأكاديمي للأخصائيين النفسيين العيادين "قبل الخدمة"، فإن النتيجة المتحصل عليها من إستجابات عينة الدراسة تتفق مع أغلب الدراسات في هذا المجال مثل دراسة، فاطيمة دبر راسو (06) فوزية محمدي (07)، محجر ياسين (08)، نور الديت تاروريت (09) والذيت توصلو إلى مجموعة من المعوقات تتلخص في تدني مستوة التكوين الأكاديمي، وغلبة الكم على الكيف، وغلبة الطابع النظري على العملي، وعدم وجود معايير صحيحة لإختيار الأخصائيين النفسيين العيادين وإعدادهم.

- أما معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة فقد إحتلت المرتبة الثانية من حيث الأهمية في محور التكوين المتعلقة بالأخصائيين النفسيين العيادين، بنسبة موافقة بلغت 25,47٪ وبوزن نسبي بلغت قيمته 39,2 وهو ما يعني أن أفراد عينة الدراسة يعتبرون أن معوقات

الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين أثناء الممارسة النفسية هي معوقات ذات حدة مرتفعة وأهمية بالغة.

فهذه النتيجة تظهر بوضوح إدراك أفراد العينة لدرجة حدة معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة المعتمدة من المنظومة الصحية الوطنية والتي لا تلبى حاجات الأخصائيين النفسيين لرغباتهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالواقع الذي عايشه الأخصائيين النفسيين أثناء حضورهم للندوات والدورات التكوينية، وما تتميز به من طابع إداري يغلب عليها، كما أن عمليات التكوين أثناء الخدمة تسيطر عليها إدارات مركزية تسعى إلى تنفيذ خطط وبرامج هدفها تكويني، لكن محتواها روتيني بعيد عن مستجدات المهنة، وهي نتيجة حتمية لعدم إشراك المعاهد والجامعات التي أشرفت على التكوين الأكاديمي للأخصائيين النفسيين في عمليات التكوين أثناء الخدمة مما ولد انفصال بين العمليتين، ذلك أن التكوين أثناء الخدمة يهدف إلى زيادة الخبرات المنظمة المكتسبة أثناء التكوين الأكاديمي، من خلال برنامج منظم ومستمر من أجل الإرتقاء بمستوى أداء الأخصائي النفسي من خلال تنمية المعرفة والمعلومات والمهارات والقدرات التي تستجيب لحاجته.

غير أن نتائج إستجابات عينة الدراسة تثبت أن عمليات التكوين أثناء الخدمة المبرمجة لفائدة الأخصائيين النفسيين لا تحقق الأهداف التي وجدت من أجلها، ولا تساهم في حل مشاكل الأخصائيين النفسيين لكونها لا تتصل باهتماماتهم، مما ينتج عنه قلة إهتمام وهذا ما تتفق نتائج دراستنا مع دراسة كل من غياث بوفلجة (10) ودراسة كركوش فتيحة (11) ودراسة رضوان زقار(12) حيث اجمعوا في دراساتهم على كون التكوين أثناء الخدمة ضروري جيدا نوعا وكيفا.

خاتمة:

توصلت الدراسة إلى نتائج تبين أن معوقات الممارسة النفسية المتعلقة بالتكوين التي تواجه عمل الأخصائيين النفسيين العياديين الممارسين في مؤسسات الصحة العمومية هي معوقات لها أهمية كبيرة، كما إتضح أن معوقات الممارسة النفسية بتكوين الأخصائيين النفسيين العياديين الممارسين بدرجة حدة مرتفعة هي على الترتيب حسب درجة حدتها التكوين قبل الخدمة أي أثناء التكوين الأكاديمي، التكوين أثناء الخدمة.

وبناء على النتائج السابقة يوصي الباحثان بأن يكون تكوين الأخصائي النفسي في الجزائر تكوين أكاديمي ثري ومتجدد ويتمشى مع التغيرات والتطورات الحاصلة ليس فقط في الجزائر ولاكن في العالم بأسره والتركيز أكثر على التكوين المهني وليس الإكتفاء بالتكوين الأكاديمي فقط، ومن جهة أخرى ينبغي برمجة التربصات الميدانية أثناء المسار الدراسي وتذليل الصعوبات التي يواجهها أثناء القيام بها، كذلك هناك نقطة مهمة تدخل في طبيعة تكوين الأخصائيين النفسانيين ألا وهي شخصيتهم بكل ما تحويه من مكتسبات ثقافية وإجتماعية ودينية وتربوية، أي بجانب الإعداد النظري والتطبيقي للأخصائي النفسي ينبغي أن يكون هناك إعداد شخصي.

المراجع :

- 1- سامر جميل رضوان، (2010)، المدخل إلى المعالجة النفسية التفاعلية الدينامية، ب ط، دار الكتاب الجامعي.
- 2- موريس انجرس (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار القصبه للنشر، الجزائر.
- 3- عز عبد الفتاح (2008)، مقدمة في الحياء الوصفي والاستدلالي باستخدام spss، ط1، دار خوارزم العلمية، السعودية.
- 4- لوشاحي فريدة (2015) تكوين الممارس السيكولوجي الجزائري والاستعداد الشخصي، مداخلة بالملتقى الوطني حول واقع وافاق
- 5- محمد حمدي (2004)، فن الارشاد النفسي السريري الحديث، مؤسسة الرسالة العلمية، د ط، دمشق.
- 6- فطيمة دبر راسو (2010)، أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي اثناء الممارسة الميدانية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة لمين دباغين سطيف.
- 7- فوزية محدي، (2013) معوقات جودة الممارسة النفسية التي تواجه الأخصائيين النفسانيين، مداخلة بالملتقى الوطني، شهر مارس جامعة حمة لخضر الوادي.
- 8- محجر ياسين، (2012)، واقع عمل الأخصائي النفسي في المؤسسات الاستشفائية، مداخلة

- بالملتقى الوطني حول اشكالية العلوم الاجتماعية واقع وافاق، شهر مارس.
- 9- نور لدين تاويريت (2010)، صعوبات الممارسة السيكلوجية بالجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة لمين دباغين سطيف.
- 10- بوفلجة غياث (2010)، واقع مهنة المساعدة النفسية في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 11، جامعة سطيف.
- 11- كركوش فتيحة، (2014)، الممارسة العيادية بين الواقع والمأمول، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 09، جامعة البلدية
- 12- رضوان زقار، (2015)، الأخصائي النفساني امام صعوبات الفحص النفسي والعلاج، مجلة الجامعة، العدد 4، تمارست.